وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 مـــــاي 1945 قالـــــمة

كلـــــية الــعلوم الإنـــــسانية والإجتـــــماعية

قسم التــــــاريخ



النهضة الجزائرية (1900م- 1925م)

مذكـــــرة مقـــــدمة لـــــنيل شـــــهادة المـــــاستر في التاريخ العام

إعداد الطلبة:

- سارة دواخة
- منى بوزعرورة

إشراف الدكتور:

عبد الكريم قرين

لجنة المناقشة

الأســـــــــتاذ	الرتـــــــبة	الصـــــفة	الجامـــــــــعة
أ. / مدور خميسة	أستاذة محاضرة "أ"	رئيـــــــسا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
د/ قرين عبد الكريم	أستاذ محاضر "أ"	مـشرفا ومقررا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
أ/ غربي الحواس	أستاذ مساعد "أ"	مــــناقشــــا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية 2016/2015 م


بسم الله الرحمن الرحيم



اللهم إني أسألك ياذا الجلال والإكرام وباسمك العظيم الذي سجدت له الوجوه وخشعت له الأصوات وولجت له القلوب نتقدم بالشكر والحمد أولا إلى الله عز وجل الذي وفقنا في إنجاز هذه الرسالة المتواضعة والذي ما كان لنوفق من دونه إلى من هدانا إلى الإسلام حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وبهذا فإننا نضع اللمسات الأخيرة على رسالتنا هذه فإن واجب العرفان أيضا يشدنا إلى تقديم خالص الشكر والتقدير وعظيم الامتنان وجل الثناء لأستاذنا المشرف "قرين عبد الكريم" ولكن دون أن ننسى الأستاذ الفاضل "حربي الحواس" لما أبداه من ملاحظات متسمة بالدقة والأمانة وروح العلم أفاد منها الباحثين فكان خير موجه ومعين نسأل الله العلي القدير أن يرعاهما ويسدد خطاهما فقد كان نعم الأستاذين وجزاهما الله خير جزاء

وشـــــــكرا

الإهداء

الحمد لله وحده الذي أنار لي الطريق وأعانني على إنجاز هذا العمل المتواضع الذي أهديه إلى أروع وأفضل وأغلى ما أملك في الوجود إلى دربي ونبراس قلبي

- إلى مرشدي في الحياة وسندي في الدنيا الذي تعب وشقى ليسعدني إلى من حثني على حب العلم ..... وإلى من شجعني على رسم طموحي وحلمي وإلى الذي أفتخر بأبوته وأفرح وأبكي لرؤيته

إلى "أبي العزيز"

- إلى الغالية التي كان بطنها وعاء وصوتها دعاء... وغلى من سخرت نفسها من أجلنا ... وإلى من علمتني معنى المثابرة والصبر والاجتهاد

إلى نور عيني ... إلى ريحانة قلبي

إلى "أمي العزيزة"

- إلى إخوتي أزهار الفؤاد الذين أكرمني الله بهم: "عزيز" "هشام" "فاتح" "ناصر" "رانيا".
- وإلى كل من يربطني بهم حبل المودة والصداقة وإلى كل الأهل والأحباب وإلى كل من جمعتني بهم لحظة حب وصدق وذكرى طيبة في حياتي وأخص بالذكر زوجي الغالي.
- وأخيرا إلى جميع أصدقائي وصديقاتي من الطفولة إلى آخر أيامي في مساري العلمي والتعليمي.

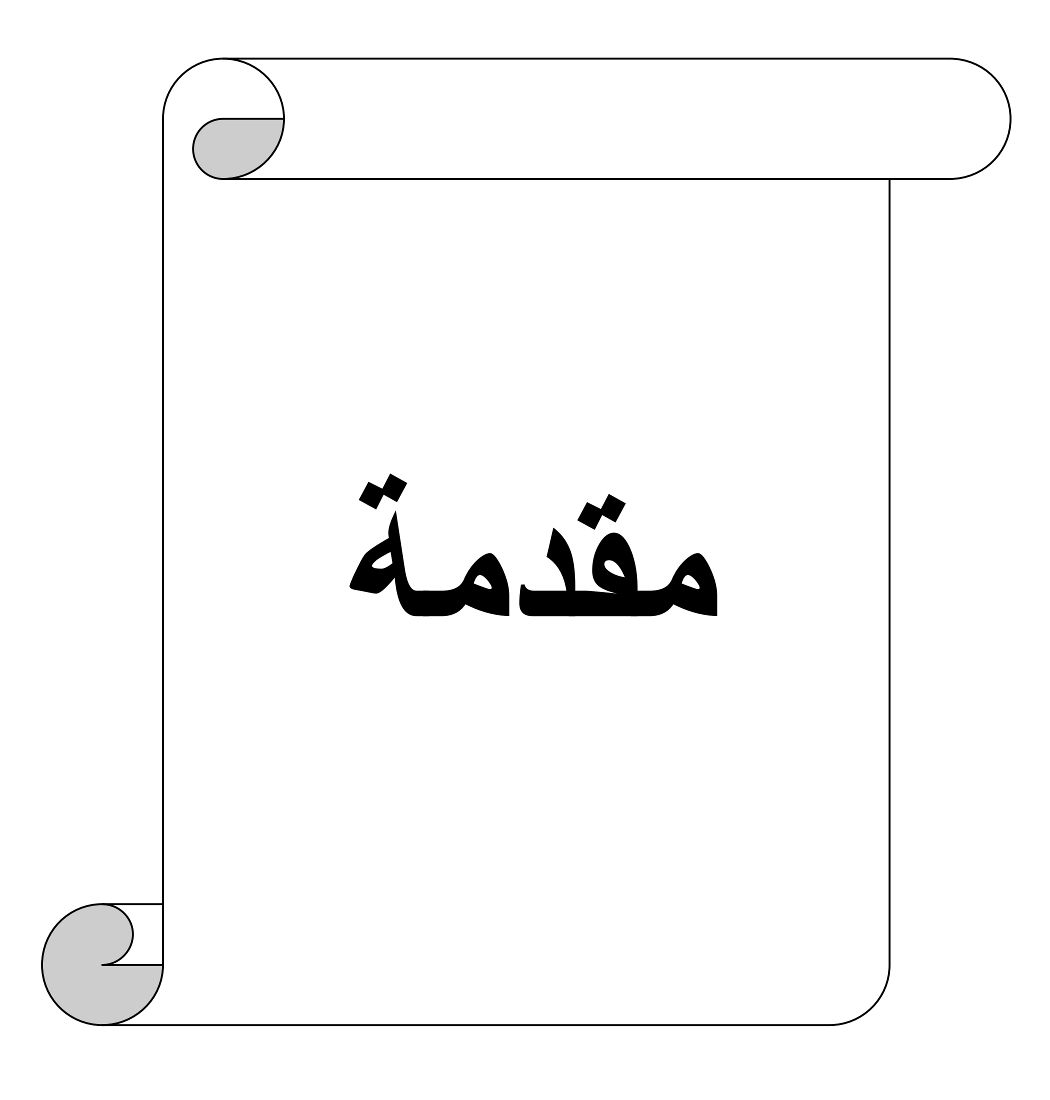
سارة

الإهداء

الحمد لله الذي كرم الإنسان فرفعه في منزلة وزينه بالعقل وبفضله نبلغ الأهدافونحقق الأحلام وهو الذي مكنني من بلوغ هذه المرتبة وإنجاز هذا العمل المتواضع الذي أهديه إلى أغلى ما في الوجود إلى من سهر على تربيتي وتحمل أعباء الحياة.

- إلى من أحمل اسمه بكل افتخار ... إلى من يتناسى شقائه وتعبه ليخلق لي واقعا جميلا
- إلى رمز الرجولة والوفاء والتضحية ... إلى من أنار لي درب العلم بمشعل من الأمل وشجعني على رمز المستقبل ... إلى مصدر فخري ومنبع قوتي وشموخي ... إلى أطيب قلب في الوجود "أبي الغالي" حفظك الله وأطال عمرك
- إلى الغالية التي ركع العطاء بين قدميها ... إلى من لو سخرت عمري لخدمتها لن أرد ذرة من صنعها... إليك يا نور عيني وشمس حياتي ومنبع فرحي وابتساماتي... إلى أعظم امرأة في الكون "أمي الحنونة"
- إلى من كانوا سندا لي منذ نشأتي والذين لم يبخلوا عليا بحبهم وحنانهم ... إخوتي "فاتح" "عادل" "وليد" "بلال" "شمس الدين" "صباح" "هبة".
- على الأحبة والأصدقاء وإلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات من الطفولة إلى نهاية المسار الدراسي

منى


مقدمة

لقد أبتليت الجزائر بأبشع استعمار عرفه التاريخ حيث لم يكتف هذا الاستعمار باغتصاب الأراضي وتجويع الشعب فقط، بل استخدم سلاحا أقوى وأفتك من ذلك وهو نشر الجهل والأمية ومحاربة مقومات الأمة الجزائرية، وكل ذلك كان من أجل استغلال الجزائر أرضا وشعبا، فأخذت أوضاع الجزائريين تتدهور وتتراجع نحو الأسوأ فشاعت بينهم البدع والخرافات.

لكن خلال فترة 1900- 1925م، ظهرت حركة تهدف للنهوض بالحياة الثقافية في المجتمع الجزائري والتي تبناها مجموعة من المثقفين والأدباء، الذين كانت لهم مكانة في المجتمع الجزائري، فساهموا بصفة كبيرة في إرساء القاعدة الأساسية التي يقوم عليها العمل السياسي والثوري فيما بعد.

وفي هذه السنوات ظهرت إلى الوجود أحزاب سياسية وجمعيات دينية استعملت كل الأساليب والمناهج لمقاومة الاستعمار بشتى أنواعه التي أحدثت ثورة في العقول ويقظة في النفوس.

- **ولعل من أهم دوافع اختيارنا لهذا الموضوع ما يلي:**

- حبنا لمقياس تاريخ الجزائر.
- محاولة إلقاء الضوء على جزء هام من تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية والكشف عن بعض الخبايا التي تعتبر من أحرج المراحل التي مر بها تاريخ الجزائر الحديث.

- **أما الإطار الزماني والمكاني:**

- تمثل سنة 1910 تمثل سنة منح الاستقلال المالي للجزائر ووضعه في يد المعمرين الذين كانت لهم الحرية التامة في تسيير شؤون البلاد وبذلك فهي مرحلة انتصار باهر للمستوطنين وانكسار للأهالي ،أما سنة 1925 فهي بدايات العمل الجماعي.

- وعن إشكالية الموضوع فقد جاءت كما يلي:

إلى أي مدى ساهمت الحركة الوطنية في إثراء النشاط الثوري الجزائري ضد المستعمر الفرنسي؟.

- **ولدراسة هذا الموضوع استوجب علينا طرح التساؤلات الآتية:**

- ما هي أوضاع الجزائر قبل ظهور النهضة الجزائرية سنة 1900م؟.
- ما هي أهم عوامل ظهورها؟.
- فيما تمثلت مظاهر هذه النهضة؟.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي الوصفي والتاريخي التحليلي وهذا من خلال تتبع مسار الأحداث من مرحلة الاحتلال 1830م إلى غاية ظهور النهضة سنة 1900م.

وللإجابة عن هذه التساؤلات قسمنا البحث إلى ثلاثة فصول، إضافة إلى مقدمة وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع والملاحق.

- **الفصل الأول**:

تناولنا فيه لمحة تاريخية عن أوضاع الجزائر منذ الاحتلال الفرنسي 1830م إلى غاية ظهور النهضة الجزائرية سنة 1900م، حتى نعطي نظرة عن المحاولات الفرنسية إلى دمج الجزائر، وما رافق ذلك من سياسات وقوانين قمعية.

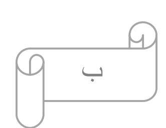
- **أماالفصل الثاني:**

فقد تحدثنا عن دوافع بروز النهضة من خلال تقسيمها الى قسمين داخلية وخارجية.

- **والفصل الثالث**:

فقدعالجنا فيه أهم مظاهر النهضةوالتي تمثلت أساسا في:

- ظهور الجمعيات والنوادي الثقافية التي تناولنا فيها أهم الأنشطة الثقافية من خطب ومحاضرات ومساهمتها في تفعيل الحركة الثقافية في المجتمع الجزائري.
- بروز المطابع التي ساهمت بشكل كبير في الكتابة الصحفية والتاريخية.
- ميلاد المسرح الجزائري حيث تناولنا فيه أهمية المسرح الذي ساهم عن طريق الخشبة في نشر الوعي وا إنماء الحس الوطني داخل صفوف المجتمع الجزائري.



- ولإثراء هذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من **المصادر والمراجع** والتي كان من أبرزها: كتابات أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1830- 1850)،ج1، تاريخ الجزائر الثقافي ج3،ج5.

- صالح عوض: معركة الإسلام والصليبية في الجزائر.
- عمار بوحوش: تاريخ الجزائر السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962.
- محمد علي دبوز: النهضة الجزائرية وثورتها المباركة، ج2، ط1.
- عبد المالك مرتاض: أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830- 1962)، ج1.

- **أما المراجع باللغة الفرنسية:**

- Ihdaden zohir, histoire la aresseindigéne en Algérie des origines aisoie 1930.
- Ageron Charles Robert, Algériens musulmans et la France.

- **بالإضافة إلى الدراسات الجامعية:**

- الدكتور عبد الكريم الصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية.
- بن عدة عبد المجيد: مظاهر الإصلاح الديني والاجتماعي.

- وفي الأخير لابد من الإشارة إلى **الصعوبات** التي واجهتنا في عملنا هذا وتمثلت في :

– ضيق وقت البحث.
– نقص المادة التاريخية الأكاديمية المتعلقة بهذا الموضوع فالمراجع التي اعتمدنا كانت عامة في تطرقها لموضوع دراستنا.

ورغم هذه الصعوبات تمكنا بفضل الله إنهاء هذا العمل ونرجوا أن نكون قد وفقنا وتمكنا من الإحاطة بجميع جوانب هذا الموضوع.

الفصل الأول:

أوضاع الجزائر من 1830م إلى 1900م

المبحث الأول: المقاومة السياسية

المبحث الثاني: المقاومة الشعبية

المبحث الثالث: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية

المبحث الرابع: الأوضاع الدينية والثقافية

المبحث الأول: المقاومة السياسية

وقعت الجزائر تحت وطأة الاحتلال منذ 05 جويلية 1830 ومنذ السنوات الأولى للاحتلال، مارست السلطات الاستعمارية سياسة الدمج والفرنسة بالتوازي مع سياسة التوسع والاستيطان فتمكن الفرنسيين من احتلال الكثير من المواقع الساحلية مع بداية الغزو **(الجزائر، وهران، مستغانم، عنابة)**، فتأكد الجزائريين أن الجيش الفرنسي لم يأت ليحررهم من الأتراك، أو يساعدهم على بناء دولة وطنية، كما كان الاعتقاد، بل جاء ليستعمرهم ويسخرهم لخدمة فرنسا.

فغدا الجزائريين إلى مقاومة المستعمر وحفظ ممتلكاتهم ومقوماتهم، وذلك بالمقاومة بطرق دبلوماسية داخل البلاد وخارجها، فأسسوا بالعاصمة هيئة سياسية تحت اسم "**لجنة المغاربة**" في **05 جويلية 1830م** كان يرأسها زعيم الجزائر الكبير **عثمان بن حمدان خوجة**[1]. وكان أعضاؤها من أعيان الجزائر الذين كان يطلق عليهم تسمية "**الحضر**"[2]، وقد كان لهذه الفئة دورا كبيرا على **الداي حسين** وأمثاله للتفاوض مع السلطة الفرنسية بقيادة **ديبورمون** من أجل الوصول إلى حل يرضي الجميع دون حدوث مزيد من الخسائر. فهذه النخبة كانت على يقين أن الأمة الفرنسية أمة متحضرة لا تسلك سلوك همجيا ولا تخلف بوعودها فمثلت مقاومتها الاتجاه السياسي الذي يعتمد على كتابة الرسائل والعرائض[3].

ولقد اخترنا الحديث على ثلاث شخصيات بارزة وهم: **المفتي ابن العنابي** و**أحمد بوضربة**، و**عثمان بن حمدان خوجة** لأنهم أكثر الشخصيات بروزا وتوفرا للمعلومات.

1. العنابي:

---

(1) عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج4، شركة دار الأمة، 2010، ص 230.

(2) هي فئة تمثل طبقة الأغنياء وكبار التجار ذوي الرأي.

(3) محمد العربي الزبيري: "المقاومة في الجزائر (1830- 1848)"، مجلة الأصالة، العدد 29، مطبعة البعث، قسنطينة، 1976، ص 13.

يعتبر من الشخصيات الوطنية التي برزت بعد دخول الجيش الفرنسي للجزائر، تميزت شخصيته بحب **الإصلاح والتجديد**. ولقد تأثر بحركة الإصلاح الوطني التي قام بها **محمد علي باشا** والي مصر، لأنه مكث في الأزهر قرابة تسعة سنوات قبل الاحتلال الفرنسي استغلها في التدريس والتأليف. كان رجلا مخلصا لأمته، رافضا للسياسة الفرنسية المطبقة في الجزائر[1].

لذلك كتب سلسلة من الرسائل إلى الجنرال **كلوزيل** يذكره فيها بنصوص الاتفاق الجزائري الفرنسي، ويحذر من العواقب الوخيمة التي قد تنتج عن السياسة المتبعة ضد الجزائريين وبعد أن أحس الجنرال **كلوزيل** الخطر من قبل المفتي **ابن العنابي**، أعد له مؤامرة[2]، وهي أنه كان يتآمر ضد الدولة بالاتصال مع العرب وأنه كان يعمل لصالح عودة الحكم الإسلامي إلى الجزائر[3].

قرر إثرها الجنرال **كلوزال** سجن المفتي وحكم عليه بالنفي إلى الإسكندرية.

تدخل **عثمان خوجة** وحاول أن يفهم التهمة الموجهة إلى صديقه **العنابي**، ولم يفلح في إقناع كلوزيل بزيف التهمة الموجهة لصديقه **ابن العنابي**، على الرغم من الصداقة التي تجمع **عثمان خوجة** مع **كلوزيل**، ولم يتحصل له إلا على 20 يوما إضافية يمكثها بالجزائر، من أجل بيع أملاكه وإنهاء التزاماته. وقد كان اتخاذ مثل هذا الإجراء سببا في صمت السلطات التشريعية في البلاد كالقضاة والمفتين، وانتهوا عن تقديم العرائض وتذكير الاستعمار بمخلفاته لأن مصيرهم سيكون مثلما حدث **لابن العنابي**.

---

(1) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية: 1860- 1900، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 109.

(2) فقد زار أحد مترجمي الجيش الفرنسي المفتي العنابي وأعلن له أن كلوزيل سينسحب من الجزائر وأنه ينوي تسليم مقاليد الحكم إليه وهل باستطاعتك تنظيم جيش وأن تعد قوة تهدئ البلاد وتدافع عنها؟ فأجاب العنابي: بأنه سيبذل جهده في التنظيم عندما يحين الوقت، ثم سأله المترجم: وهل ستصلك الجنود من داخل البلاد أو أنك ستعمد على قواتك في مدينة الجزائر وحدها؟ فأجابه العنابي: سأجند عندما يحين الوقت من المدن ومن جميع أنحاء البلاد وسيكون في استطاعتي أن أجندُ ثلاثين ألف رجل،أنظر بسام العسيلي: المقاومة الشعبية للاستعمار الفرنسي 1830-1883،دار النفائس،بيروت، لبنان، ص145.

(3) أبو القاسم سعد الله:محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، عالم المعرفة،2009، ص 74.

إذا لقد تمكن هذا الأخير رغم تجبر وسلطة العدو من قول كلمة الحق والوقوف في وجه الاستعمار وسياسته[1].

2. أحمد بوضربة:

يعد من أعيان الجزائر العاصمة وأكبر تجارها، كانت له علاقة وطيدة مع **حمدان خوجة** ومن الذين كانت علاقتهم سيئة مع الحكام الأتراك، لأنه كان يهدف إلى تحرير الجزائريين من ظلم العثمانيين والاضطهاد الذي كانوا يلاقونه في العديد من المرات على أيدي بعض الحكام الذين كان شغلهم الأساسي هو جمع الإتاوات ورفع الضرائب لذلك كان، **بوضربة** على علاقة جيدة مع **دي بورمون.**

أقام فترة من حياته بمدينة مارسيليا وتزوج من فرنسية وهناك تعلم لغة الفرنسيين وعاداتهم وتقاليدهم ولاه **دي بورمون** رئاسة أول مجلس بلدي للجزائر العاصمة، وكان يأخذ رأيه في تعيين الأهالي ولاسيما **الحضر** منهم، ويعد أيضا من مستشاريه السياسيين، وقد كانت له مكانة عند خلفاء **دي بورمون،** فقد ولاه القائد الفرنسي **كلوزيل** إدارة أملاك **مكة والمدينة**، ووضع فيه **برتزين** ثقته[2].

ولم يلبث الفرنسيين بأن اتهموه بأنه ترأس"**لجنة المغاربية**" التي كانت تعمل من أجل استعادة الحكم الإسلامي في الجزائر، وكان **بوضربة** سريع التأثير على الأهالي، فلعب دورا هاما بينهم، حيث اتبع سياسة العدل المقترن باللين عند التعامل مع الجزائريين.

وانتقد **بوضربة** طريقة الاحتلال الفرنسي، وطلب كذلك أن لا تعفي الأهالي من الضرائب ولكن أن تفرضها بعدل، كما اقترح إنشاء جريدة لبث الأفكار وتنوير الرأي المحلي وكذلك إقامة فرقة جزائرية (الزواف أو الزواوين) للمشاركة في حماية البلاد، وربما أخطر ما دعا له **بوضربة** في اقتراحاته الموجهة **للجنة الإفريقية** أنه قال ينصح الفرنسيين بأنهم إذا

---

(1) صالح فركوس : محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1928م)، مديرية النشر لجامعة قالمة، المرجع نفسه، ص 145.

(2) أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 79.

أرادوا الاكتفاء باحتلال السواحل والمدن فإنهم لم يحصلوا على نتيجة في الجزائر لذلك نصحهم على البقاء الدائم في البلاد، وأن لهم خلفاء من أهلها حتى تتوفر لهم شروط الإقامة لكن فرنسا أفادت من **بوضربة** وأمثاله في المرحلة الأولى من الاستعمار، ثم نبذهم إلى الأبد، حتى أصبح من الصعب معرفة المصير الذي آل إليه **بوضربة** منذ سنة 1934، ومنهم من يقول أنه نفي واتهم بالتآمر، وكان ذلك نتيجة لمخالطة الفرنسيين وثقته بأنهم أحسن خلف للاستعمار وأنهم سيتمكنون من إعداد أمة جزائرية متحضرة تضاهي الأمم الأوروبية[1].

لم يستطع **بوضربة** أن يحقق أهدافه الشخصية والوطنية من الوجود الفرنسي وخابت آماله في الفرنسيين فساند **الأمير عبد القادر**، وأنشأ علاقات تجارية مع المغرب، ولم يستطع التحرر تماما من التبعية الفرنسية لأن زوجته منهم وابنه الوحيد **إسماعيل بوضربة** كان يدرس في فرنسا وتجارته في بلادهم[2].

وقد صدرت الكثير من العرائض عن أعيان الجزائر كلها كانت مفعمة بالثقة في **بوضربة** وفي كفاءته وكلهم يعبرون عن ثقتهم فيه للتحدث باسمهم مع الفرنسيين، حيث قام أعيان الجزائر ومنهم **بوضربة** بإصدار مجموعة من العرائض إلى المسؤولين الفرنسيين في الجزائر يحتجون على بعض التصرفات التعسفية ويحتجون على استيلاء الفرنسيين على أملاك المسلمين دون أملاك اليهود، كما طالبوا بتهجير بقايا الأتراك إلى بلادهم ومنع **حسين باشا** من العودة إلى الجزائر واحتجوا أيضا على بيع إقليمي **وهران** و**قسنطينة** إلى **باي تونس**[3].

3. عثمان بن حمدان خوجة:

تاجر كبير، ينتمي إلى أسرة جزائرية عريقة تملك الأراضي في سهل متيجة والمحلات التجارية في مختلف أنحاء العاصمة وضواحيها، وقد ولد أواخر القرن 18 سنة 1773م، من

---

(1) بسام العسلي: المرجع السابق، ص ص 139، 143، 144.

(2) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، ج1، المرجع السابق، ص105.

(3) المرجع نفسه، ص 106.

أسرة لها مكانتها البارزة في الدولة، فقد كان عمه أمين السكة (أي مسؤول المالية)، وكان والده أستاذا في الشريعة وأصول الدين ثم كاتبا من الدرجة الأولى للدولة[1].

تقلد مناصب هامة في عهد **الداي حسين** وذلك لسعة الرصيد الثقافي والعلمي الذي اكتسبه من خلال سفره إلى مختلف أرجاء العالم، وكان **الخوجة** محل ثقة **دي بورمون** الذي ولاه عضوية المجلس البلدي لمدينة الجزائر وبقي كذلك في عهد **كلوزيل**[2].

غير أن وحشية الاستعمار جعلته يغير من نظرته إليهم وا ٍعادة التفكير لمحاربتهم سياسيا وبسبب ذلك اتهموه ولفقوا له التهم، وتم إجباره على الرحيل في سنة 1883م، غير أنه لم يبق مكتوف الأيدي فقد أعلن في 05 جويلية 1833م إعلان إنشاء "**اللجنة الإفريقية**"، وعرف أيضا "**بحزب المقاومة**"، وزود **عثمان خوجة** بجميع الوثائق والحقائق.

اجتهد من خلالها في الكشف عن همجية وحقيقة الاستعمار وذلك من خلال العديد من الكتب أشهرها كتابه "**المرآة**" الذي تحدث فيه عن النوايا الحقيقية للاستعمار وبين أنه جاء ليستعمر وليس لتخليص الشعب الجزائري من الحكم التركي، كما عمل على إرسال العديد من الرسائل للدولة العثمانية والإنجليزية من أجل نجدة الجزائر[3].

لقد عرضته آراؤه في "**المرآة**" إلى المحاكمات بدعوة التشهير بالغير وقدم للمحاكمة، وبعد ذلك ذهب إلى اسطنبول، حيث ظل على اتصال مع **الحاج أحمد باي** بقسنطينة يترجم رسائله إلى التركية ويطلع السلطات على أحوال الجزائر.

من خلال ذلك يتضح لنا أن لهذه الشخصية دور كبير في التعريف بالقضية ومحاربة الاستعمار الفرنسي عن طريق انتهاجه الأسلوب السياسي في المقاومة، توفي **خوجة** في القسطنطينية عام 1842م[4].

المبحث الثاني: المقاومة الشعبية

---

(1) محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص ص 18، 19.

(2) عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، ص 254.

(3) رابح لونيسي وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، ج2،دار المعرفة ،الجزائر، 2010، ص 153.

(4) صالح فركوس: المرجع السابق، ص 82.

إلى جانب رد الفعل السياسي للشعب الجزائري هناك رد فعل أخر عسكري، تمثل في المقاومات الشعبية التي خاضها الجزائريين تمن أجل الدفاع عن أراضيهم، والحفاظ على مقاومتهم الوطنية، ولعل أهمها ما يلي:

1. **مقاومة الأمير عبد القادر في الغرب الجزائر:**

ولد **الأمير عبد القادر** بن محي الدين الهاشمي في 23 رجب 1222ھ الموفق لـ 26 سبتمبر 1807م[1]. في قرية **القيطنة**[2]، ومنذ طفولته لاقى اهتماما كبيرا امن قبل والده، فكان لا يسمح لأحد غيره بعنايته، كانت له ملكات عقلية تدل على نبوغ وذكاء غير عادي[3].

بويع **الأمير** للجهاد والمقاومة وعمره 24 عام فقط في 27 نوفمبر 1832م[4]، وبمجرد مبايعته شرع **الأمير**في بناء الدولة الجزائرية الفتية وتكوين جيش وطني وا ٕنشاء المؤسسات ووضع قوانين جديدة مستمدة من الشريعة الإسلامية تعتمد على القرآن والسنة وفي نفس الوقت عصرية شورية تستمد قوتها وشرعيتها من الشعب قولا وفعلا وتميزت دولة الأمير بحسن التنظيم وصك عملة باسمه[5].

بدأ **الأمير** هجوماته العسكرية على أعدائه ابتداءا من يوم 04 فيفري 1833، وقد كان الأمير يحارب على جهتين في آن وحد، فقد كان يحارب القبائل المتمردة من جهة والجيش الفرنسي من جهة أخرى[6].

---

(1) محمد بن عبد القادر الجزائري:تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، شرح وتعليق محمود حقي (في جزآن مجلد واحد)، دار اليقظة العربية، دمشق،1964، ص 932.

(2) القيطنة: قرية على بعد 28 كلم من مدينة معسكر، تابعة لدائرة بوحنيفة ولاية معسكر، أنظر الأمير عبد القادر الجزائري:مذكرات الأمير،ص 48.

(3) شارل هنري تشرشل: حياة الأمير عبد القادر، ترجمة وتقديم ابو القاسم سعد الله، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص 61.

(4) صالح فركوس: المرجع السابق، ص 23.

(5)عمار عمور ة: موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، ط1، 2002، ص 156.

(6) عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997، ص 110.

دارت الكثير من المعارك مع الجيش الفرنسي اعتمد **الأمير** في خطته العسكرية على حرب العصابات تمكنت من خلالها قوات **الأمير** من استعادة أغلب المناطق التي سبق احتلالها من طرف فرنسا فحاصرت قوات **الأمير** الفرنسيين في المدن الساحلية، ومن بين هذه المعارك "**خنق النطاح الأولى والثانية**" و"**برج العين**".

وأما هذه الأوضاع المتأزمة لم ترى فرنسا سوى السبيل إلى عقد معاهدة "**دي ميشال**" في 26 فيفري 1834 بين الجنرال **دي ميشال** و**الأمير عبد القادر** وبمقتضاها فك **الأمير** الحصار عليهم مقابل التنازع عن بعض المناطق التي احتلها **دي ميشال** كميناء **آرزيو** البحري واعتراف رسمي من فرنسا بسيادة **الأمير** على غرب ووسط الجزائر[1].

لكن الفرنسيين سرعان ما خرقوا المعاهدة وذلك بمجيء **تريزل** الذي خلف **دي ميشال** والذي عرف بحقده على **الأمير**، حيث بدأ الاعتداء على قبيلة عائلة **الأمير** وهذا استفز **الأمير** ودفعه إلى التصدي له[2].

وبهذا تجددت المعارك بين الطرفين ومنها معركة"**المقطع**" سنة 1836م التي انتصر فيها **الأمير** وهزم **تريزل**، وقد أدت هذه الهزيمة إلى عزله، وفي عهد **بيجو** حيث عقدت "**معاهدة التافنة**" بتاريخ 30 ماي 1837م[3]، التي منحت **للأمير** من إعادة تثبيت نفوذه وا٫عادة التنظيم العسكري لجيشه، أما بالنسبة للطرف الفرنسي فقد رأى أنه من الضروري مهادنة **الأمير** من أجل فك الحصار على المراكز الفرنسية والتفرغ للقضاء على مقاومة **أحمد باي** قسنطينة[4].

---

(1) صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينقيين إلى خروج الفرنسيين (814ق.م-1962م)، دار العلوم، عنابة، 2002، ص 156.

(2)المرجع نفسه، ص ص 29، 30.

(3) الأمير عبد القادر الجزائري: مذكرات الأمير عبد القادر سيرة ذاتية كتبها في السجن سنة 1849، تحقيق محمد الصغير بنابي وآخرون، دار الأمة للطباعة، ط2،الجزائر، 1995، ص 124.

(4) صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر، المرجع السابق ، ص 157.

غير أن الفرنسيين لم يتركوا **للأمير** الفرصة الكافية لتطوير دولته فخرقوا بنود المعاهدة في أوت 1939م، واشتعلت الحرب من جديد بين الطرفين[1].

بدأت الكفة تتأرجح إلى صالح العدو والذي اختار سياسة الاحتلال الكامل للجزائر واختير لهذه المهمة الجنرال **بيجو** صاحب سياسة "**الأرض المحروقة**" وكان معاونيه من ذوي السوابق في الأعمال الوحشية، وأمر جنوده أن يزرعوا الرعب في نفوس الجزائريين كحرق المحاصيل الزراعية وحجز النساء والأطفال، حيث تلقى **بيجو** إمدادات ضخمة من حكومته مما أجبر **الأمير** إلى اللجوء إلى المغرب مرتين إذ استقبله السلطان في المرة الأولى لكنه منعه في المرة الثانية من الإقامة في المغرب وذلك بسبب تهديد فرنسا له**.** فوجد **الأمير** نفسه مجبرا على الاستسلام يوم 23 ديسمبر 1847[2].

قام القائد **لامورسيير** بنفيه إلى سجن **أمبواز** لمدة خمس سنوات، أطلق بعد ذلك سراحه، فاختار الهجرة إلى سوريا مع أسرته وأنصاره، ومكث هناك حتى وافته المنية عام 1883م[3].

2. مقاومة الحاج أحمد باي في الشرق الجزائري:

هو أحمد بن محمد الشريف ابن القبلي وأمه الحاجة شريفة بنت قانة والتي كانت لها سمعة مرموقة في الصحراء[4]، وهو كرغلي أي من أب تركي وأم جزائرية، ولد سنة 1786، عرف بشخصيته القوية[5].

(1) محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830_1954، المؤسسة الوطنية، الجزائر، ص 56.

(2) أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي 1808-1847، ج1، دار الرائد للكتاب، ط2،الجزائر، 1983، ص 38.

(3) صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 158.

(4) محمد العربي الزبيري:مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة و بوضربة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص 80.

(5) عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، ص 366.

فبعد أن نزلت قوات الاحتلال للجزائر سارع **الداي حسين** إلى عقد اجتماع مع زعماء البايلك حيث بعث برسالة إلى الحاج **أحمد باي** والتي كان محتواها يتمحور حول الجهاد ضد المستعمر والأخذ بالاحتياطات وذلك بتحصين ميناء عنابة.

وبمجرد وصول **الحاج أحمد باي** إلى الجزائر شرح له الوضع فاقترح خطة تستهدف مناورة الفرنسيين حتى تبعدهم عن هدفهم الجزائر العاصمة ومواجهة العدو في عرض البحر[1].

وبالرغم من معارضة **إبراهيم آغا** لخطة **الحاج احمد باي** إلا أنه لم يستسلم ولم ينقص من عزيمته وشارك في حملة التصدي للاحتلال[2].

وفي 18 جوان 1830 هاجمت القوات الجزائرية الجيش الفرنسي ولكن هزمت قوات **الداي حسين** في هذه المعركة **(معركة سطاوالي)** فتوجه **أحمد باي** إلى قسنطينة ومعه من الأهالي الرافضين للاحتلال، واستطاع أنصاره تكوين قوة جديدة يعتمد عليها.

وفي هذه الأثناء عرضت عليه مجموعة من الإغراءات من الطرف الفرنسي من أجل الاعتراف بالسيادة الفرنسية مقابل الاحتفاظ بمنصبه بايا على قسنطينة ولكنه رفض.فسمعته وسط الأهالي جعلتهم يسارعون إلى ولائه وبهذا كسر شوكة الجيش الفرنسي.

وفي هذا الشأن اعتمد **أحمد بآي** على العنصر العربي بدل التركي، وهذا ما دفع القوات الفرنسية لاستغلال الوضع في تحريض الأتراك ضده والتآمر مع باي تونس[3].وظلت محاولات فرنسا قائمة ولم يستسلم، وبعثت برسالة أخرى تطلب فيها إبقاءها كحماية عسكرية لكل من **عنابة** و**قسنطينة** ولكن **أحمد باي** كرر الرفض[4].

إن المقاومة في إقليم الشرق مرت بمرحلتين حاسمتين في سنتي 1836 و1837.

---

(1) صالح فركوس: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 47.

(2) عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 115.

(3) عمار عمورة: المرجع السابق، ص 141.

(4) بسام العسلي: المرجع السابق، ص ص 120، 122.

• **المرحلة الأولى: حملة 1836:** تعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل المقاومة في الشرق الجزائري والأكثر صعوبة على القوات الاستعمارية فبالرغم من احتلال مدينة **عنابة** و **بجاية** منذ 1830 إلا أنها لم تستطع التوسع نحو الداخل انطلاقا من هذين الميناءين، وهذا ما جعل الفرنسيين يتأكدون أنه أصبح من الضروري مهاجمة **أحمد باي** والقضاء عليه[1].

ولذلك قامت القوات الفرنسي بالتحضيرات لشن المعركة والتي بدأ بها الجنرال **كلوزيل** في 21 جانفي 1836. [2].

فأعدا **الحاج أحمد باي** خطة للدفاع عن المدينة وذلك بجمع قواته والخروج عن **قسنطينة** والتمركز في منطقة "**وادي الكلاب**"التي تبعد مسيرة نصف يوم عن **قسنطينة**.

التقى الطرفان في منطقة تدعى عقبة أين حدث القتال بينهما، وأمام رداءة الطقس في المدينة أدى ذلك إلى إفشال خطط فرنسا، فانتهت المعركة بنصر عظيم **للأمير**[3].

• **المرحلة الثانية: حملة 1837:** بعد الفشل الذي أصاب الفرنسيين في معركة قسنطينة 1836 ازداد الفرنسيين إصرارا للاستيلاء على المدينة، فكانت السنة الموالية من أجل إعادة الاعتبار لفرنسا، فقامت بإجراءات عسكرية حيث كلف **بيجو** بالقيام بمفاوضات مع **الأمير عبد القادر**، وبالفعل حدثت معاهدة صلح بينهما سميت "**معاهدة التافنة**" في 30 ماي 1837، وكان هذا الاتفاق من أجل عزل **الأمير** عما يحدث في الشرق، فقامت فرنسا بنقل قواتها من الغرب نحو الشرق وأعلنت بذلك قيامها بحملة ثانية على **قسنطينة**[4].

وقبل بداية المعركة حاول الفرنسيون التفاوض مع **الحاج أحمد باي** بينما كان في كل مرة يرفض مطالبهم وهذا ما دفعهم لتسخير كل ما يملكون من أجل احتلال المنطقة بينما

---

(1) عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 117.

(2) صالح فركوس:أحمد باي قسنطينة (1826-1850)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 2005، ص 66.

(3) جمال قنان:قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1994، ص 108.

(4) صالح فركوس: أحمد باي قسنطينة، المرجع السابق، ص 67.

الحاج أحمد باي اكتفى بنفس الخطة السابقة وهي مواجهة الجنود الفرنسيين من الداخل وضربهم من الخلف والتي باتت معلومة لدى العدو[1].

وفي شهر أكتوبر 1837م، بدأ الجيش الفرنسي حملته الثانية على قسنطينة والتي دامت ثمانية أيام بلياليها، وأخيرا تمكنت القوت الفرنسية من احتلال **قسنطينة** يوم **13 أكتوبر1837م**، لكن **أحمد باي** لم يقبل الهزيمة بل واصل جهاده، واعد تنظيم مقاومته من جديد والذي حاول فيها قطع الطريق أمام تحركات القوات الفرنسية[2].

كما عمد إلى الاستغاثة بالدولة العثمانية، غير ان **السلطان** لم يأبه لذلك، مما دفعه إلى اللجوء إلى حث الناس والقبائل إلى الاستمرار في مجابهة العدو.

وبالرغم من كل مجهوداته من أجل المحافظة على إقليم الشرق، إلا أنه اضطر للاستسلام وطالب الأمان من السلطة، وخصوصا بعد أن تعرضت معظم القبائل المؤازرة له إلى الحصار الشديد، وتدهور صحته.

وهذا في إطار المفاوضات التي جمعت بين الطرفين والتي انتهت باستسلام **الحاج** والذي وضع تحت الإقامة الجبرية في **الجزائر** إلى أن توفي سنة **1850م**.

تلك هي النهاية المأسوية للشخصية التاريخية لبطل المقاومة في الإقليم الشرقي[3].

لم تنته المقاومة للاحتلال رغم انهزام **الأمير** و**الحاج أحمد باي** بل زادت الشعب الجزائري إصرارا فانتشرت المقاومة في كافة أرجاء الجزائر.

- **ونظرا لطول الثورات الشعبية وتعددها فإننا سنستعرض أهم الثورات وا يجاز:**

1. ثورة بومعزة: في منطقتي الشلف و الونشريس استمرت عاما كاملا (1846-1847) وانتهت باستسلام بومعزة[4].

---

(1) عمار بوحوش: المرجع السابق، ص ص117، 118.

(2) رابح لونسي وآخرون: المرجع السابق، ص 145.

(3) صالح فركوس: الحاج أحمد باي قسنطينة، المرجع السابق، ص 92.

(4) صالح عوض:معركة الإسلام والصليبية في الجزائر،دراسة تحليلية،ج1، مطبعة دحلب،ط1، ط2،ص151.

2. **ثورة الزعاطشة**: واحة في الجنوب، قادها المجاهد بوزيان أبيد أهلها وأزيلت من الوجود عام 1848، وهي في مدينة بسكرة.

3. **ثورة بلاد القبائل الصغرى**: عام 1852 فتكت فرنسا أثناء عملية إخضاعها بثلاثة مائة قبيلة، وقرية قتلا وتهجيرا.

4. **ثورة الأوراس**: 1853 و1854، حيث استطاع أهل الأوراس منع الفرنسيين من التوغل في جبالهم.

5. **ثورة توقرت**: في الجنوب الجزائري بدأت في 1854 والتي أعلنها **محمد بن عبدالله**(1).

6. **ثورة أولاد سيدي الشيخ**: بالجنوب الوهراني، حيث برز **الأعلى بن بكر بن حمزة** كمفكر للثورة منذ اندلاعها وكقوة محركة، وقد كانوا كلهم شبابا، خاضوا عشرات المعارك ضد جيش الاحتلال على الرغم من قلة الإمكانيات العسكرية وصعوبة الصحراء، بقي الوضع هكذا إلى أن تقلص نشاطها ليفسح المجال من جديد لثائر آخر من **أولاد سيدي الشيخ** وهو **الشيخ بوعمامة**(2).

7. **ثورة لالة فاطمة نسومر**: تزعمت الثورة عام 1857م ضد جيش الاحتلال الفرنسي في جبال جرجرة إلى جانب الشيخ **الحاج عمر**(3).

8. **ثورة المقراني والشيخ الحداد 1871**: بقيادة **الباش آغا محمد المقراني** ومعاونه **الشيخ ابن الحداد** وتعتبر من أهم الثورات الوطنية بعد حرب **الأمير عبد القادر**، فقد اجتاحت مراكز الفرنسيين في شمال شرقي الجزائر ووصلت إلى أبواب العاصمة وتمكنت من إيقاف جنود **المقراني** ثم التغلب عليهم في معركة "**البويرة**"، حيث استشهد **المقراني** إلا أن الثورة استمرت بقيادة شقيقه **بومزراق** ستة أشهر أخرى(4).

---

(1) المرجع نفسه،ص52.

(2) عمار عمورة: المرجع السابق، ص 155.

(3) يحي بوعزيز:ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين من شهداء ثورة أول نوفمبر 1954_1962، دار الهدى،عين مليلة، الجزائر،2008، ص 4.

(4) صالح عوض: المرجع السابق، ص ص 152، 153.

9. **ثورة بويغلة**: دامت ثورته حوالي خمس سنوات ابتداء من 1849، حيث هدد **بويغلة** الوجود الفرنسي في بلاد **زواوة** إلى أن استشهد في 26 ديسمبر 1854.

10. **ثورة بوعمامة**: في الجنوب الغربي من الجزائر، وهي امتداد لثورة أولاد سيدي الشيخ انطلقت عام 1881، واستمرت إلى غاية أن توفي عام 1908، هدفها مقاومة الاحتلال تحت لواء الجهاد وراية الإسلام.

11. **مقاومة التوارق**: الشديدة التوغل الفرنسي في الصحراء خلال السنوات التالية: 1881، 1886، 1889، 1895م.

12. **ثورة الأغواط**: بالجنوب الجزائري بدأت عام 1852 حيث قمعت من طرق العدو وبشدة[1].

المبحث الثالث: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية

1. الجانب الاقتصادي:

لقد كان **لسياسة فرنسا** في الجزائر منذ الاحتلال سنة 1830، هدف رئيسي وهو **نهب** الأراضي و**استنزاف** ثروات وخيرات الجزائر و**انتزاعها** من أصحابها وتحويلها إلى أملاك المعمرين بمختلف الطرق والوسائل، فهي كانت تهدف إلى **تدمير الكيان الاقتصادي للجزائر**، ولتطبيق سياسة المستعمر على أرض الواقع، قامت الحكومة الفرنسية بإصدار العديد من القوانين والمراسيم التي تهدف إلى **مصادرة** أراضي الجزائريين، وهذا وفق المرسوم الذي أصدرته سنة 1844 وتوالت المراسيم إلى غاية 1930[2].

(1) صالح فركوس: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،المرجع السابق،ص ص55،56، 68.

(2) الوناس الحواس: نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954، 2013، دار شطابي، للطباعة والنشر، ص 47.

فكان من آثار ذلك على الأهالي أن انتشرت الأمراض والأوبئة الفتاكة كالكوليرا واليتفيس وغيرها وانتشار البطالة وهجرة الجزائريين الذين سلبت منهم أراضيهم الخصبة وطردوا إلى المناطق الوعرة والجبال[1].

وتوالت الأزمات الاقتصادية على البلاد، ففي 1846، رفع مكتب قسنطينة تقريره مبنيا على أن الزراعة عانت الكثير نتيجة اكتساح الجراد لها.

واستمرت أزمة المجاعة من عام 1845 إلى غاية 1850، ظل خلالها الجزائريون يعانون البؤس والحرمان وانتشار الأوبئة، والتي تجددت مرة أخرى ما بين سنتي 1866-1870.وانتشرت بين عامي 1869-1870، الجراد بشكل مروع مما زاد كذلك من بؤس الأهالي[2].

وقد جاء مرسوم 30 أكتوبر 1858 لتوسيع إجراءات المعاملات العقارية وجعلها مطابقة للقانون الفرنسي حتى يتمكن الأوروبيين واليهود من امتلاك الأراضي الموقوفة[3].

كما صدر في 26 جويلية 1873 قانون وراثي الذي نص على تفكيك أراضي القبائل المشتركة باعتبار أن الملكية الجماعية غير قانونية في الجزائر، وهو ما مهد لإصدار قانون 1887 الذي أخضع أراضي القبائل للبيع[4].

كما لجأ المستوطنون إلى **تحويل** مساحات واسعة من الأراضي المخصصة للحبوب التي كانت الغذاء الأساسي للجزائريين إلى مساحات مخصصة **لزراعة الكروم** من أجل إنتاج الخمر وأصبحت زراعة الكروم أساس **الاقتصاد الاستدماري للمعمرين.**

(1) مولود قرين: عمر بن قدور ودوره في الحركة الوطنية الجزائية 1886-1932، ج1، دار الخليلة العالمية، 2013، ص 9.

(2) صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص ص212،211.

(3) فرحات عباس: حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار، ترجمة: أبو بكر رحال، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، 1960، ص 117.

(4) مولود قرين: المرجع السابق، ص 44.

وكان من النتائج البعيدة لمشروع زراعة الكروم **تشويه البنية الاقتصادية الجزائرية** وتوجيه ضربة قاسية للجزائريين المسلمين الذين لا يستهلكون المشروبات الكحولية، كما ساهمت في جلب المستوطنين إلى الجزائر[1].

ولم تكتف فرنسا بمصادرة الأراضي بل **أرهقت** العمال الجزائريين في كل القطاعات **بالضرائب الثقيلة**، حيث فرضت عليهم إلى جانب الضرائب القانونية، ضرائب دينية مثل زكاة العشور[2].

أما في **الميدان الصناعي** فقد حارب الاحتلال الصناعة المحلية بكل قوة وذلك بهدف أن تبقى الجزائر **سوق مفتوحة** للصناعة الفرنسية الحديثة، كما عمل على **استغلال معادنها**[3].

وفي **الجانب التجاري** فقد سيطر الأوروبيون بمساعدة البنوك وشركات الاحتكار الفرنسية الكبرى على التجارة الداخلية والخارجية، وشكلوا فيما بينهم شبكات متداخلة كانت تسيطر على سائر المرافق الاقتصادية في البلاد، **فأصبحت** الجزائر تمثل **سوقا رئيسيا** للتجارة الفرنسية[4].

وهكذا أصبح المجتمع الجزائري خلال هذه الفترة الاستعمارية **مجتمعا تحكمه التبعية** للمستعمر وغير قادر على المقاومة الفعالة للهيمنة الاستعمارية فأصبحت الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا[5].

(1) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، ج1، المرجع السابق، ص 180.

(2) الوناس الحواس: المرجع السابق، ص 55.

(3) صالح فركوس: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 127.

(4) شارل أندري جوليان: تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1876، ترجمة: عيسى صقور، منشورات عويدات، ط1، بيروت، 1986، ص 90.

(5) جمال قنان: المرجع السابق، ص 92.

2. الجانب الاجتماعي:

كانت الحالة الاجتماعية صورة معبرة عن الحالة الاقتصادية في الجزائر، فقد كانت **الأوبئة** إلى جانب **المجاعة** تحصد الآلاف من الأهالي ولم تحرك السلطات الفرنسية ساكنا، بل زادت الأهالي فقرا ورعبا، وقد قدرت الخسائر البشرية نتيجة الكوليرا علم 1849 بـ 9.434 نسمة بمقاطعة قسنطينة[1].

عمدت السياسة الاستعمارية منذ البداية إلى **زعزعة البنية الاجتماعية** للمجتمع الجزائري وجعل القبيلة الواحدة تنقسم إلى العديد من الأسر من خلال خلق المشاكل والنزاعات بين أفراد القبيلة وحتى الأسرة الواحدة، كما عملت على **التمييز** بين العنصر الأوروبي والعنصر الأهلي، إضافة إلى ذلك مصادرة الأراضي الخصبة للجزائريين مما حمل أصحابها على **النزوح** إلى المناطق الفقيرة الجرداء أو **الهجرة** خارج الوطن[2].

وفي ظل غياب المرافق الصحية التي خصصت للأهالي حيث لم تتجاوز 90 مستوصفا و500 سرير في المستشفيات مما تسبب في **موت** أعداد كبيرة من السكان بسبب المرض، وقد تسبب هذا الأمر في كبح ديمغرافي كبير عاشته الجزائر، فمثلا بلغ عددهم حسب إحصاء 1867 حوالي 273285 نسمة ليخفض سنة 1872 بأكثر من 60 نسمة[3]..

وفي ظل هذه الظروف الصعبة حرم الأهالي من مناصب الشغل، وا ٍن حالفهم الحظ في الحصول عليهم يكون الأجر منخفض وساعات العمل كثيرة[4].

---

(1) صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 212.

(2) مولود قرين: المرجع السابق، ص 12.

(3) المرجع نفسه،ص ص 41، 42.

(4) عبد القادر خليفي: أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافة بتونس والجزائر 1899-1983- رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوالصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، 2007، ص 37.

ويمكن القول أن السلطات الاستعمارية لم تقم بأي **دور إنساني** بل تركت الجزائريين يموتون جوعا ومرضا وحرمانا، وهذا ليس بغريب مادامت نوايا الاستعمار الخفية هي **ابادتهم** و**محوهم** من الوجود[1].

المبحث الرابع: الأوضاع الدينية والثقافية

1. **الجانب الديني**: تعرضت المؤسسات الدينية بالجزائر لمحاربة شديدة طيلة الفترة الاستعمارية بمختلف الوسائل والأساليب والأشكال لأنها كانت تمثل عائقا صلبا ضد السياسة الاستعمارية وسياسة الفرنسة والتنصير والتجهيل.

ومن بين هذه المؤسسات ما يلي:

- **المساجد**:

كانت القوات الفرنسية بمجرد احتلالها لمدينة ما تهرع إلى مساجدها فتهدم بعضا وتحول الأخر إلى كنائس ومستودعات عسكرية أو مستشفيات عسكرية ففي:

- **العاصمة** حول أكبر مسجد وهو **كتشاوة** إلى **كاتدرائية** الجزائر[2].
- ومسجد **السيدة** أقيم على أنقاضه **فندق دي لاريجانس**.
- ومسجد **علي بتشيني** تم تحويله إلى **كنيسة سيدة الانتصار**.
- وفي **وهران** حول مسجد **سيدي محمد** الهواري إلى **مخزن عام للعسكريين**.
- وفي **قسنطينة** حول مسجد **صالح باي** إلى **كنيسة**.

وقد كان يتبع كل عملية تحويل مسجد **خطابات استفزازية** من أجل تتويج ونشر الفكر المسيحي في الجزائر ومسح الإسلام منها[3].

(1) صالح فركوس:المختصر في تاريخ الجزائر،المرجع السابق،ص213.
(2) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، ج1، المرجع السابق، ص 80.
(3) صالح عوض:المرجع السابق، ص 205، 206.

- **الزوايا:**

قامت السلطة الفرنسية بمضايقة الزوايا ولم تسمح بالتعليم فيها، إلا بشروط خاصة[1]، وحاربت الأئمة وشيوخ الزوايا، ووضعت حد لنشاطهم الديني، وفرضت عليهم وعلى أتباعهم مراقبة شديدة ودائمة، وتم إغلاق الكثير من الزوايا وتهديم البعض منها خاصة التي شاركت في مقاومة الاحتلال الفرنسي[2].

- **الكتاتيب القرآنية:**

أغلق الكثير منها بدعوى عدم وجود رخصة لها من الحكومة الفرنسية، و استهدف رجالها للملاحقات القضائية والمتابعات من طرف الشرطة والضباط العسكريين ومصالح المخابرات السرية[3].

- **الأوقاف:**

منذ بداية الغزو الاستعماري وضعت سلطات الاحتلال يدها على **الأوقاف**[4]. لاعتبارها الراعي والممون الرئيسي للنشاطات الدينية والتعليمية، فمنها كانت تأخذ رواتب الأئمة الفقهاء والقضاة، وبلغ الأمر أنه لا يعين إماما أو فقيها إلا إذا شارك في أعمال الجاسوسية الفرنسية ثم عليه أن يثبت قدرا كبيرا من الحماس والإخلاص للإدارة لكي يرتقي في الرتبة[5].

كما أصدرت الحكومة الفرنسية عدة قرارات تهدف إلى تصفية أملاك الأحباس تدريجيا، ففي 1873 جاء قانون صودرت بموجبه نهائيا كل أملاك الأوقاف[6].

---

(1) محمد الطيب العلوي:المرجع السابق ، ص 130.

(2) يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر، ج2،عين مليلة، الجزائر، 2004، ص 224.

(3) المرجع نفسه، ص 225.

(4) الأوقاف: جمع وقف وهو حبس عقار ما من أرض أو دكان أو مصنع على الأيتام أو المساجد أو الزوايا أو غيرها. أنظر الحواس: نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954، ص 34.

(5) المرجع نفسه، ص ص34، 35.

(6) عمار عمورة: المرجع السابق، ص 124.

وهكذا أصبحت الأوقاف الإسلامية تخدم **العمليات التبشيرية المسيحية** وكان ذلك محاولة لتشويه الإسلام في أعين الجزائريين وجرهم إلى المسيحية، وفي هذا المجال بذل **الكاردينال لافيجري** جهدا كبيرا، فقد كان يأمل أن تصبح الجزائر مهدا لدولة مسيحية منبع وحيها الإنجيل[1].

2. الجانب الثقافي:

بعد دخول الاستعمار الفرنسي سنة 1830 إلى الجزائر قام بعملية **تخريب** واسعة النطاق على كل المؤسسات الدينية والتعليمية والثقافية، كما أنه عمل على **تفكيك البنية الثقافية للجزائريين** ليسهل عليه تدمير كيان المجتمع العربي الإسلامي واستبداله **بمعالم الثقافة الفرنسية الغربية** التي تخدم مصالح الاستعمار [2].

استخدمت فرنسا جميع السبل وشتى الطرق والوسائل لمنع تعليم الجزائريين تعليما عربيا إسلاميا، فكثير من المدارس قد تعرضت للهدم والتحويل، ونفي كثير من المدرسين والطلبة ولعل من أهم نتائج هذا الهدم انخفاض عدد المدارس واضطهاد اللغة العربية وارتفاع نسبة الأمية بعد أن كان جميع الجزائريون يحسنون القراءة والكتابة في 1830[3]. فقد قام الاستعمار بفتح باب واحد للتعليم وهو باب المدارس الفرنسية العربية 1850و التي لم تحمل من العربية إلا الاسم وعارض بشدة تعليم الجزائريين، وفي هذا الصدد صرح الحاكم العام **فلورين تيرمان 1881-1891م** قائلا: "**إن التجربة قد دلت على أن الأهالي الذين أعطيناهم تعليما كاملا سوف يصبحون خصوما لنا**".

فحسب نظرهم متى نعلم الجزائري سيطالب بحقوقه المهضومة، ومن هنا يصبح أقل طواعية وطاعة لهم[4].

---

(1) ابو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، 1830-1954، دار الغرب الإسلامي،ط1، بيروت، 1998، ص ص172، 173.

(2) صالح عوض: المرجع السابق، ص 212.

(3) المرجع نفسه، ص 213.

(4) أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق، ص ص 172، 173.

لذا أنشأت فرنسا مدارس للتكوين النظري في مجال الزراعة والصناعة سنة 1849م لتوجيه أطفال الجزائر نحو الأعمال اليدوية المهنية التي تعود عليها بالفائدة(1).

كما شهدت المكتبات الجزائرية عمليات نهب وحرق من طرف ضباط الجيش ورجال الدين الذين أتلفوا العديد من الوثائق والسجلات بعد عثورهم على المكتبات ومن أشهر المكتبات التي أحرقت نجد "**مكتبة الجامع الكبير**" التي كانت تزخر بأزيد من 40 ألف مجلد ومكتبة "**آل الفكون**" بقسنطينة، مكتبة "**الباشطرزي**"ومكتبة "**الأمير عبد القادر**" ودامت عملية النهب 70 عاما (1830-1900) (2).

وحتى **مراكز الثقافة التقليدية** خاصة **الزوايا** و**الكتاتيب القرآنية** التي كانت مراكز الإشعاع الثقافي والديني كانت السلطات تنظر إليها على أنها بؤر توتر وحملات ضد فرنسا لذلك عملت على تحطيمها وغلقها(3). وحولت **المساجد** إلى **كنائس**، وكان الهدف هو القضاء على الدين الإسلامي والتدخل في الشؤون الدينية للسكان و**محو التراث العربي الإسلامي** في الجزائر (4).

وعليه نستنتج أن تركيز فرنسا على الجوانب الثقافية كان بهدف **القضاء** على **هوية الشعب الجزائري** و**طمس معالم شخصيته**، و**اضطهاد اللغة العربية**(5).

---

(1) لوناس الحواس: المرجع السابق، ص 64.

(2) رابح تركي لعمامرة: التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 96.

(3) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، ج1، المرجع السابق، ص ص 551، 552.

(4) شارل أندري جوليان :المرجع السابق، ص 107.

(5) محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص 130.

الفصل الثاني:
عوامل ظهور النهضة الجزائرية

المبحث الأول: العوامل الداخلية

المبحث الثاني: العوامل الخارجية

المبحث الأول: العوامل الداخلية:

تعتبر الجزائر من الثغور الجهادية الحصينة، والربط المتين لجميع الربوع الإسلامية حيث قاومت التحرشات الصليبية والنصرانية الحاقدة وما سقوط الجزائر في قبضة الاحتلال الفرنسي سنة 1830م إلا بداية لانهيار الجدار الإسلامي في مغارب الأرض ومشارقها، بحيث يلجأ الاستعمار الأوروبي الحديث يتوغل الإقليم الإسلامية ويتحكم في مصيرها إلى اليوم، وهذا وقد تميزت المصادمات الأولى مع الاحتلال الفرنسي للجزائر بجهاد شعبي عسكري مسلح وبمقاومة سياسية دينية فكرية وقد تولى الجهاد زعماء معروفين **(الأمير عبد القادر، المقراني الحداد، أولاد الشيخ، الشيخ بوعمامة** وغيرهم**).**

وزعماء غير معروفين يعملون في الخفاء جاهدوا وهم مجهولون، حيث كانوا ينهبون الناس ويؤلفون اللجان ويكتبون العرائض في الصحف، ويرسلون بعضهم البعض من أجل تنظيم الجهاد وتخطيطه، لأن الاحتلال الفرنسي في الجزائر قد محى جميع معالم الدولة الجزائرية وحكم البلاد حكما مباشرا، حيث لا يوجد من يتكلم باسم الشعب ولا توجد واسطة بنية بين السلطة الفرنسية لذلك اندفع الشعب الجزائري في حركة وطنية[1] استمرت أكثر من سبعين سنة كاملة[(2)].

ونتيجة لهذا كله أراد الشعب الجزائري أن يغير جهاده، فأوقف دور البندقية ليحل محلها القلم وأسلوب البعث الحضاري والوعي الفكري ضمن النضال في الحركة الوطنية، وعلى الرغم مما يتعرض له الشعب الجزائري من اضطهاد،فان كيان الأمة بقي قائما وصامدا يواجه سياسة الاستعمار الفرنسي المدحرة، فعرفت الجزائر في مستهل القرن

---

(1) الحركة الوطنية: بدأت تتبلور وتتشكل في بداية القرن العشرين مع بزوغ العمل السياسي كبديل عن العمل العسكري لكنها عرفت طفرة نوعية مع يقظة الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر بداية من 1913، عندما قاد حركة الشباب الجزائر ووصلت إلى ذروتها عام 1919 وهو تاريخ الذي بعث فيه إلى عصبة الأمم يكشف فيها الممارسات الإنسانية للاحتلال الفرنسي في الجزائر وتمخض عن هذه اليقظة السياسية للنخبة الجزائرية بقيادة الأمير خالد، تأسس اول حزب سياسي جزائري لنجم شمال إفريقيا الذي قاد الحركة الوطنية إلى ثورة نوفمبر.

(2) إبراهيم مياسي : المقاومة الشعبية، دار مدني، ص 190.

العشرين نهضة **Renaissance** لبعث (أو إعادة ميلاد) التراث الفكري الحضاري للأمة الجزائرية، حتى تعي ما يدور حولها فتستيقظ وتنهض لتغيير واقعها المر، وا ٍثبات الحقيقة تاريخية وقد كان لهذه النهضة أسباب داخلية عديدة ومتداخلة (داخلية) نذكر منها: [1].

1. قساوة الاستعمار وفظاعته:

إن السبب الأول للنهضة الجزائرية هو قسوة الاستعمار الفرنسي وفظاعته وجبروت المستعمر وعداوتهم الصليبية، كما أن غزوهم للجزائر كان لمقاصد صليبية خبيثة وهي القضاء على الإسلام والمسلمين في الجزائر[2]. وكذلك القضاء على الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر ونشر حركات التبشير المسيحي المحمية من طرف الاستعمار وذلك من أجل العمل على تنصير أبناء وبنات الجزائر وسياسة الفرنسة والتجنيس التي أرادت الدولة الاحتلال فرضها على الجزائريين[3]. كما حاربوا التعليم العربي ومنعوا فتح المدارس العربية وشددوا الخناق على اللغة العربية ليقتلوها[4]. وقد جاء في أحد التعليمات التي صدرت أوائل عهد الاحتلال عقب المشروع في تنظيم إدارة الجزائر ما يلي: "**إن إيالة الجزائر لن تصبح حقيقة مملكة فرنسية إلا عندما تصبح لغتنا قومية والعمل الجبار الذي يترتب علينا إنجازه هو السعي وراء نشر اللغة الفرنسية بين الأهالي إلى أن تقام مقام اللغة العربية الدارجة بينهما لآن...**" [5].

وهكذا شرعت في تطبيق هذه السياسة مبتدئة إياها بمجال التعليم فاستعملت البندقية والمدرسة حينما جنبا إلى جنب لتكريس الاحتلال على ارض الجزائر الطاهرة، فقد

---

(1) إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص 191.

(2) محمد علي دبوز: النهضة الجزائرية وثورتها المباركة، ، ج2، دار العلم للطباعة والنشر،ط1، 2013، ص 2.

(3) محمد صالح الجابري: المؤرخ الجزائري مبارك الميلي في الصحافة التونسية، مجلة التعاون، العدد 102، ص 8.

(4) محمد علي دبوز :المرجع السابق،ص 2.

(5) رابح تركي لعمامرة: الشيخ عبد الحميد بن باديس (رائد الإصلاح والتربية في الجزائر)، منشورات ANEP،ط5، 2001، ص 160.

صرح الدوق "**دومال**" قائلا: "بأن فتح المدرسة وسط الأهالي أفضل من فيلق لإقرار السلم في البلاد[1].

بالإضافة لذلك فقد كان المستعمرون الطغاة قد سروا بهمود الجزائر بعد احتلالهم لها وقضائهم على مقوماتها واطمأنوا لهدوئها. وانتظروا أن يلفظ المسلحون أنفاسهم الأخيرة فيدركوا مناهم في الجزائر التي رؤوها تفتح عينيها وفيهما بريق اليقظة، وعزة الإسلام ثم رواها تتحرك للوثوب في آخر القرن 13هـ، فضاعفوا شرورهم عليها ليمنعوها من الحركة وشددوا قبضتهم على عنق الجزائر بحيث أنهم حاربوا كل أسباب اليقظة، بالإضافة لذلك فقد حرموا الحج على الجزائريين، لكي لا يتصلوا بإخوانهم المسلمين فتسري إليهم اليقظة التي اشتد في بعض الأمم الإسلامية ولكي لا يشاهد الجزائريين نعيم الحرية والإسلام في الديار المقدسة فيشعروا بفظاعة الاستعمار وجحيمه فيثور عليه كما أن السفر إلى الخارج يعتبر خطيرا سيما إلى الحجاز، التي تعتبر من اكبر أسباب الثقافة وعوامل من عوامل النهضة فمنعوا الجزائريين منه ومن حج مفهوم خفية سجن أو غرم ،وفرضت عليه الأشغال الشاقة وعد مجرما قد اعتدى على الدولة وارتكب أكبر جريمة ،وقد بقي الحج سنين كثيرة وهو محرم على والجزائريين حتى ثار المسلمون واحتج علماؤهم، فخففوا القيود على الحج وقللوا أيامه، واغلوا أسعاره حتى لا يقدره إلا الأقلون (القلة)، وأصروا على تحريم السفر إلى الأقطار الإسلامية سعيا الناهضة منها ،وخصوصا إذا كان لطلب العلوم الحربية والدينية التي يردون قتلها من الجزائر وتجريد المسلمين منها[2].

كما سلط على الجزائر فرنسيين منهم اللقطاء والدخلاء الذين يعملون لمصلحة فرنسا، حيث كانوا يحرصون على هدوء الجزائر في أيديهم، فيعاملونها حسب مزاجها بذلك أصبحت أزمة الجزائر في أيديهم، فسول لهم الجنون الاستعماري وجهل الصعاليك أن

---

(1) عمار هلال: الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847-1849)، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص ص 105، 106.

(2) محمد علي دبوز: المرجع السابق، ص 9.

يعاملوا الجزائر الأبية معاملة المهمين الذي خلق أرضا للفؤوس والنعال، فركلوها بالأرجل ودسوها في التراب ليدفنوها حية. كما أنهم لم يكتفوا بحرمانها من العلم والغنى وكل أسباب الحياة، فثارت الجزائر تتمسك بدينها وا إلى اللغة العربية تشد عليها وا إلى أسباب الضعف تتقرب منها وا إلى نهضتها تحميها فتخلت بذلك النهضة لشبابها[1].

2. النهوض بالتعليم لاسيما العربي منه:

لقد كان لفتح عدد كبير من المدارس العربية الحرة انطلاق من الأعوام الثلاثين من القرن 20، إسهام كبير في بلورة الحركة الثقافية والأدبية في الجزائر، فغدى في كل مدينة جزائرية مدرسة عربية تستقبل أطفالا متحفزين لتعليم اللغة العربية وتذوق آدابها ومحاولة محاكاة نصوصها مثلا، ثم محاولة تطوير أساليب الكتابة، ولقد كان تعداد المدارس[2] العربية الحرة التي أسستها جمعية العلماء المسلمين حوالي 4000 مدرسة عصرية لتدريس العربية، ومبادئ الفقه الإسلامي والرياضيات والجغرافيا والتاريخ، وبلغ اعدد معلميها ما يقارب 7000 معلم على حين عدد تلامذتها خمسة وسبعين ألف تلميذ ولم ينهض بهذا الإنجاز الكبير أي من الحركات التجديدية في العالم الإسلامي[3].

كما أن المدن الجزائرية الكبرى كان بها مدارس عربية ويعود الفضل إلى أهل غرداية الذين بذلوا جهودا كبيرة في تأسيس مدارس عربية، كما أن حركة التعليم العربي في الجمعية لم تتوقف لدى المدارس الابتدائية فحسب، ولكنها جاوزتها بعض المعاهد الثانوية مثل: معهد **عبد الحميد بن باديس**، والذي تأسس تحت إشراف الجمعية ،فكان تلاميذ المدارس العربية حين ينالون الشهادة الابتدائية يلتحقون بهذا المعهد التي كانت دراسته في مستوى التعليم الإكمالي.

---

(1) محمد علي دبوز :المرجع السابق، ص 10.

(2) المدارس الحرة: كان يطلق عليها المدارس الحرة وأصيف إليها صفة العربية لأنها كانت تعلم باللغة العربية فقط.

(3) عبد المالك مرتاض: أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830_ 1962)، ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 52.

كما أن الأساتذة يلقون دراستهم بالقياس إلى المواد العصرية كالجغرافيا والرياضيات والعلوم، ولم تزل هذه المؤسسة ترقي وتتطور وكان لهذا المعهد أثر كبير في بلورة الحركة الأدبية وترسيخها وصقل العربية في أحيائها، فأصبح أساتذة هذا المعهد ومعلمين في تلك المدارس ينشرون أشعارهم وقصائدهم في بعض الصحف والمجالات الوطنية ذات اللسان العربي، وأما من الكتاب فكان ينشر في الصحف والدوريات الجمعية: **محمد البشير الإبراهيمي** و**ابن باديس، وأحمد رضا حوحو**[1].

3. ظهور الصحافة الوطنية المجاهد:

لقد كان السبب الآخر للنهضة هو اتساع الصحافة الوطنية الجزائرية، بحيث أن الصحف كانت مجالا فعالا لتربية المثقفين الجزائريين على العمل الإسلامي الثقافي الذي ساهم في إيجاد وعي نهضوي منتشر عبر الأقطار العربية، وكانت الصحافة هي التي تتجاوز الحدود وتكسر العزلة المفروضة على والجزائر من الإدارة الاستعمارية[2]. كما أن بعض علماء الجزائريين المصلحين قد رأوا أهمية الصحافة في إيقاظ الشعوب وحماية النهضة، وفي رد المعتدي وقمع الظالمين وفي فضح المستعمرين حتى يراهم العالم في وجوههم الكاحلة، فسارعوا إلى إنشاء الصحف العربية فدعوا فيها إلى نبذ الخرافات والبدع التي تفسد الدين،إلى التربية والتعليم وا إلى الاتحاد والتآزر وا إلى أخذ من حضارة أوروبا بكل حسن نافع، وا إلى كل ما يرقي الأمة في كل نواحيها ونفخوا روحهم في الأمة، فازدادت يقظة على الاستعمار وثقة بالنفس ووجد المصلحون في كل أنحاء الجزائر وسيلتهم الاتصال بالأمة فأقروا في أعماقها ما يريدون. وكان للصحافة المخلصة أعظم النفع للأمة والأثر العظيم في نهضتنا[3].

(1) عبد المالك مرتاض:المرجع السابق، ص 55.

(2) عثمان سعدي: الجزائر في التاريخ، دار الأمة للطباعة والنشر، برج الكيفان، الجزائر، 2003، ص 658.

(3) محمد علي دبوز: المرجع السابق، ص 13.

وقبل الحديث عن الصحف الجزائرية يجب أن نذكر العوامل التي ساعدتها على البروز والظهور ونذكر منها:

- صلة الكتاب الجزائريين بالصحف الشرقية إلى بداية القرن 20، بالإضافة إلى صلة الحركة الإصلاحية بالجزائر أمثال: **محمد بن مصطفى بن الخوجة، وعبد الحليم بن سماية** و**عبد القادر مجاوي**، بمجلة "**المنار**"، وقد عبروا للشيخ عبده نفسه يوم زار الجزائر عن إحساسهم المتدفق تجاه جريدة "**المنار**" قائلين:"**إننا نعده مدد الحياة لنا فإذا انقطعت، انقطعت الحياة عنا**". كما أن هذه الصحف والمجالات كانت تصل إلى الجزائر عن طريق تونس حيث كانت المراقبة الفرنسية أخف وطأة، أو عن طريق المغرب الذي كان لا يزال يتمتع باستقلاله أو ما بين حقائب الحجاج ولقد عبر أحد الكتاب الفرنسيين عن هذه الطرق السرية[1] بقوله:"**لقد كان هناك مجرى سري ولكنه غزير وتواصل من الصحف والمجالات الشرقية التي أعانت المغاربة في مجهوداتهم الإصلاحية وجعلتهم مرتبطين ابدأ بالرأي العام العربي**"[2].

من ثم كان الصحفيون الجزائريون الرواد يعترفون دائما بفضل الصحافة العربية الشرقية عليهم، سواء في ما أمدتهم به من غذاء فكري أو ما أفادتهم به من أخبار الوطن العربي والإسلامي وما طبعت به أساليبهم من بيان رفيع[3].

- كما يعتبر الجو السياسي والاجتماعي الداخلي والخارجي من أهم العوامل في بعث الصحافة الوطنية، فإن الأوضاع التي كان يعيشها الوطن العربي والإسلامي قبل الحرب العالمية الأولى وا إثناءها وبعدها فتحت أعين الجزائريين وعلمتهم كيف يستفيدون من الصحافة في سبيل المطالبة بحقوقهم والتعبير عن مشاعرهم القومية

---

(1) محمد ناصر: تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، المجلد1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ، طبعة خاصة،المحمدية، الجزائر 2013، ص 12.

(2) meradali, la musulman en Algérie de 1925 a 1940, paris, 1967, p 105.

(3) محمد ناصر :المقالة الصحفية الجزائرية، المجلد الأول، الشركة الوطنية ،الجزائر، 1978، ص55.

والإسلامية والعمل جاء في سبيل الخروج من تخلفهم الاتصال بالجماهير العريضة التي راحوا يثبتونها أفكارهم الإصلاحية[1].

كل هذه العوامل مجتمعة ساعدت ولاشك مساعدة فعالة على نشأة الصحافة العربية في الجزائر، ولكنها لم تجد الطريق مذلولا ولا المسيرة السهلة، بل أن جهاد الصحافة الوطنية الجزائرية في هذا المضمار طبع تاريخ حياتها ورسم واقعها بطابع المقاومة المستمرة لأنها اصطدمت منذ البداية يجدوا استعماري لدود، غير أنها استطاعت أن تقاوم في دأب وصبر مما جعل تاريخها حافلا بالصراع والمقومة، زاخرا بآيات التصميم والتحدي[2].

بعض الصحف الوطنية التي ساهمت في إيقاظ الشعب الجزائري:

- **المبشر (1847 - 1926)**:

عرفت الجزائر الصحافة بصفة عامة منذ أن عرفت الاحتلال الذي دخل اليها في عام 1830 وكانت صحافة أجنبية عن البلاد في لغتها وتحريرها واتجاهها العام، وقد صدرت أول جريدة باللغتين العربية والفرنسية في الجزائر في عام 1847 وهي جريدة المبشر الرسمية التي أنشأتها الإدارة الاستعمارية[3] ومعنى ذلك أن مصدر هذه الصحيفة كان استعماريا، فقد أمر بإنشائها الملك فيلب ملك فرنسا، ويبدوا أن هدفه الرئيسي من إنشاء هذه الجريدة العربية حرصه على القضاء على العناصر الوطنية التي ما انفكت تحاربه هنا وهناك، فاختار هذه الوسيلة لتصله بالأهالي الجزائريين الذين كانوا لا يفهمون آنذاك اللغة العربية[4].

---

(1) المرجع نفسه، ص 13.

(2) المرجع نفسه،ص14

(3) رابح تركي لعمامرة: الشيخ عبد الحميد بن باديس (رائد الإصلاح والتربية في الجزائر)، المرجع السابق، ص 137.

(4) محمد ناصر :تاريخ الصحافة العربية الجزائرية ،المرجع السابق، ص 49.

كانت في بداية أمرها تصدر مرتين في الشهر في ثلاث صفحات ذات حجم صغير وتطبع بالطباعة الحجرية وبداية من سنة 1850 صادرت بتطبع بالطباعة الآلية في حجم كبير وبعدد الصفحات أكثر، كما أصبحت أسبوعية وكان الذين يقومون على إدارتها موظفون فرنسيون يساعدهم بعض الجزائريين بتعريب جل موادها المكتوبة أصلا باللغة الفرنسية، وكان هذا التعريب كافيا لأن يجعل أسلوبها ركيكا، مهلهل التركيب، ضعيف اللغة، تطغى عليه العامية، والألفاظ الأجنبية وممتلئة بالأخطاء نحوا وصرفا مما جعل معانيها في بعض الأحيان غامضة، كما كان محتواها ضعيفا وتشمل موادها أحيانا على افتتاحية معربة بسيطة: كما كانت تهتم بنشر بعض المقالات العلمية المعربة في تاريخ والجغرافيا والفلك وبخاصة في مجال الزراعة والتجارة والصناعة، كما كانت تقتبس بعض الأساطير والخرافات عن كتاب ألف ليلة وليلة[1].

وا ٕذا كانت مشاركة الأقلام الجزائرية فيها محدودة فإنها فتحت أعينهم على شيء جديد يقال له "الصحافة،" ولعلها أفادتهم علما بمقالاتها التعليمية التي حاول كتابها تبسيط بعض القضايا العلمية مثل الحديث عن الشمس والقمر، والرياح، وكيفية تربية الغنم وزرع الخضروات وهي من هذه الناحية تشبه (الوقائع المصرية)[2]، غير أن مقصدها الذي ركزت عليه ومحاولة غزو نفوس الجزائريين، فقد صرحت في افتتاحية عددها الثاني بأنها ستحارب أمل الشيطنة[3] تحت عنوان "القضاء على كل الوشاة أهل الشيطنة دمرهم الله الذين يسعون لكم (نقصد الجزائريين) في الهلاك ، والمقصود بأهل الشيطان هم رجال المقاومة الجزائرية الباسلة ضد الاحتلال الفرنسي ويبدوا أنها توقفت عن الصدور نهائيا سنة 1926 ولم تعرف أسباب توقفها[4].

(1)المرجع نفسه، ص 51.

(2) الوقائع المصرية: وهي ثاني جريدة عربية أنشأت بالقاهرة التي أنشأها محمد علي باشا في سنة 1828م.

(3) محمد ناصر :تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص 51.

(4) رابح تركي لعمامرة:الشيخ عبد الحميد بن باديس (رائد الإصلاح والتربية في الجزائر)، المرجع السابق، ص 137.

- **المغرب 1903- 1904:**

تعد جريدة المغرب التي كانت تصدر بالعاصمة يومي الثلاثاء والجمعة من كل أسبوع من أوائل الصحف العربية التي فتحت أمام النخبة المثقفة باب المشاركة في تنوير الرأي الإسلامي الجزائري العام، وقد صدر العدد الأول منها في العاشر من أبريل سنة 1903 وكان صاحب امتيازها الفرنسي "**بييرفونتانا،P.fantana**" صاحب المطبعة الشهيرة التي أخرجت العديد من الكتب العربية من تلك الأثناء، وجاء في افتتاحية عددها الأولى ما يلي: "**لا تلفي مرير مداخلة الأمة الإسلامية والفوز بتحسين التفاتها أن يتكلم بلغتنها فقط، بل يجب عليه زيادة على إتقان لعتها، مشاركة أفرادها في الوجدان وفي كثير العقليات والمعتقدات**". فالغاية المقصودة للمغرب هي السعي في التأليف بين الأهالي من سكان الوطن وبين الأمة الفرانسوية وذلك لإزالة لكل الخلاف وبيان ضرورة المعاملة بالجميل بين الأمتين[1].

والواقع أنها كانت حسب مقالاتها كتابها مهتمة بالجانب الاجتماعي بغية التأثير في المسلمين الجزائريين ليسروا في طريق العلم والمعرفة[2] كما خصصت الجريدة حيزا من صفحاتها الموضوعات الثقافية تناولت فيها مسائل أدبية علمية وأخلاقية عاجها مجموعة من الكتاب الجزائريين البارزين في هذه الفترة أمثال: عبد الحليم بن سماية، وعبد القادر المجاوي، والسعيد بن أحمد بن زكري، ومحمد بن أبي شني، كما كانت تنقل بعض المقالات عن جريدة المؤيد المصرية المعروفة بنزعتها الإصلاحية[3].

---

(1) محمد ناصر: تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 58، 59.

(2) المرجع نفسه، ص 59.

(3) بن عدة عبد المجيد: مظاهر الإصلاح الديني والاجتماعي، رسالة ماجستير2، جامعة الجزائر، 1992-1993، ص 143.

وقال فيها الشيخ محمد عبده إبان زيارته للجزائر وعلق عليها قائلا: "وهي على قبح ورقها وسوء طبعها نافعة للجزائريين المحرومين من الصحف الوطنية التي تعرفهم بعض أحوال العالم وشؤون الاجتماع فتمنى لها دوام القصد والرواج في تلك البلاد[1].

ولم يدم لها قصدا ورواج فقد توقفت بعد سنة واحدة فقط من صدورها أبرزت خلالها ستة وعشرين عددا[2]. والدليل على أنها توقفت في سنة 1904 هو مقال عثر عليه في جريدة المصباح في العدد السابع الصادر في 23-09- 1904م يقول فيه كتابه متحدثا عن جريدة المغرب هذه «أنه يلتفت له البعض حتى انقطع دون الأثر، وحذف الخبر، وهذا حال قطرنا الجزائري من وجهة الجرائد". ويقول **ابن أبي شنب**: "**لم يلبث أصحاب جريدة المغرب طويلا فاضطروا لقطع صدورها لقلة رواجها ولعدول القراء عنها**"[3].

- **الحق – عنابة (1893- 1894)**:

لقد وقع اختلاف شديد حول هذه الجريدة التاريخية باعتبارها أول جريدة وطنية ناطقة باللغة العربية، في الجزائر تظهر للوجود، غير أن الحق فيما يبدوا هي عنوان لثلاث حقوق، "**لاحق واحدة**"، "**وليس سبلينا**"، "**هنا والآن**"[4]، وأنشأها في عنابة السادة المصلحون الأدباء سليمان بن بنقى، وعصر السمار، وخليل قايد العيون[5]. وكانت تصدر أسبوعا بالفرنسية أولا، وبعدها توقعت ودام ذلك 08 أشهر وكان من دسائس اليهود استأنفت صدورها العربية والفرنسية ابتداء من العدد 16 وقد صدرت باللغة العربية في 14 يناير 1994، ويبدوا أنها لم تعمر إلا عام واحد، فهذه جريدة الحق هي أم الصحافة

---

(1) النهضة العربية بالجزائر، مجلة كلية الآداب، العدد الأول ، جامعة الجزائر، ، 1964، ص 60.

(2) aliharad, la formatio de la presse musulmane en Algérie 1919-1939, IBLA, N 105, 1984, p 15

(3) محمد ناصر: تاريخ الصحافة العربية الجزائرية ، المرجع السابق، ص 60.

(4) عبد المالك مرتاض:المرجع السابق، ص 69.

(5) محمد علي دبوز: المرجع السابق، ص 7.

الوطنية في الجزائر وهي الضحية الأولى للاستعمار الفرنسي الذي كان شديد الكلف بخنق أصوات الحق، حيث كان يوسوس له إنها تعلوا في أي رجا من أرجاء الجزائر وقد صدر منها 26 عددا باللغة العربية كلها كانت بالمكتبة الوطنية بباريس(1).

- **جريدة كوكب أفريقيا:**

هي أولى الجرائد العربية التي استطاعت الوقوف على قدميها طويلا، وما ذلك إلا لروحها المتملقة بالاستعمار الفرنسي فهي فيما نحسب لا تختلف عن أية صحيفة استعمارية أخرى إلا بلغتها العربية نسبيا، ويذهب ابن شنب إلى أن منشأها هي الولاية العامة وقد اكتفت السلطات الفرنسية بأن تراقب الجريدة بطريقة غير مباشرة، فرضخت لجزائري في أنشاء جريدة لثقتها بها وهو وقتئذ موظف عندها، صدرت بالجزائر في 17 ماي 1905، لمديرها محمود كحول، وهي ليست أول جريدة يصدرها عربي بالجزائر كما ذهب إلى ذلك بعضهم كانت تظهر يوم الجمعة من أسبوع في أربع صفحات من الحجم الكبير(2).

كما كوكب إفريقيا تعني يتتبع تنقلات الولاة الفرنسيين ونشر أخبارهم باهتمام حريص وتقصي السياسة الاستعمارية والدعاية لها حتى في المستعمرات البعيدة وتركيز الأضواء على العلاقات السياسية بين فرنسا وتركيا كسبا لقلوب المسلمين الجزائريين، كما كانت تعني أيضا بنشر المقالات الاجتماعية والدينية والتربوية(3)، أما بين الجانب الثقافي فقد تغير على ما كان عليه في جريدة المغرب فلم يعد التركيز موضوعات جادة وهادفة نحو الإصلاح، فهاته لا تظهر في إعدادها إلا نادرا رغم طول عمر الجريدة مقارنة

---

(1) عبد المالك مرتاض:المرجع السابق، ص 70.

(2) ابن أبي شنب الدين: النهضة العربية بالجزائر في النصف الأول من القرن الرابع عشر في مجلة كلية الآداب، جامعة 1964، ص 61.

(3) محمد ناصر: تاريخ الصحافة العربية الجزائرية ، المرجع السابق، ص65.

بسابقتها[1]، بإضافة إلى ذلك فقد وصلت المقالات التي نشرتها الجريدة في ميدان الدين واللغة والاقتصاد وموضوع المرأة والتربية حوالي عشرة مقالات شارك في تحريرها المجاوي ومحمد كحول (المحور) وابن موهوب وغيرهم من المثقفين وكانت هذه الجريدة تمتنع عن الخوض في المسائل السياسية وتتجنب كل ما من شأنه أن يؤدي إلى طرد صاحبها من وظيفته[2]، كما كانت تتميز بالتنوع والتجديد في العرض والإخراج وهذا ما اكسبها بعض الرواج والإقبال من طرف القراء ولاسيما عند الخاصة المتعلمة، ولكنها كانت بعيدة كل البعد عن الروح الوطنية كما يقرر ذلك **عمر بن قدور**: «**أما كوكب إفريقيا فإنها لم تكن إلا جريدة شبيهة بالرسمية عارية من كل صبغة وطنية**" توقفت عن الصدور بعد نشوب الحرب الكبرى سنة 1914[3].

- **جريدة الحق الوهراني**:

صدرت هذه الجريدة في مدينة وهران، عاصمة الغرب الجزائري –حسب **توفيق المدني**- في 1919م، وكانت هذه الجريدة أول جريدة عربية في الجزائر فتحت اكتتابا عاما للهلال الأحمر العثماني أيام الحرب الليبية الإيطالية (حرب الطرابلسية) في عام 1911[4]. أما محمد علي دبوز يرى أنها صدرت في سنة 1912م، ومع أن الشيخ دبوز يعلن أن من مراجعه التي عول عليها في كتابه من كتبه عن الصحافة الوطنية "**كتاب الجزائر**" لـ **أحمد توفيق المدني** إلا أنه هنا خالف كما ذكرنا المدني من تاريخ صدور هذه الجريدة الوهرانية، فلعل مخالفته تعود إما إلى خطأ مطبعي في كتابة رقم (كتب التاريخ في كتاب دبوز بالأرقام دون الحروف) إما سهو ذهني[5].

---

(1) مليكة سلامي: الصحافة ابان الاحتلال الفرنسي، مجلة التاريخ، المركز الوطني للدراسات التاريخية، العدد21، 1986م، ص160.

(2) سيف الإسلام الزبير: تاريخ الصحافة في الجزائر، ج4، الشركة الوطنية للتوزيع، 2003، ص 160.

(3) محمد ناصر: تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص 67.

(4) رابح تركي لعمامرة: الشيخ عبد الحميد بن باديس (رائد الإصلاح والتربية في الجزائر)، المرجع السابق، ص 138.

(5) عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص 73.

كانت جريدة "**الحق الوهراني**" محررة في أول مرة باللغة الفرنسية كلها وبداية من العدد الواحد والثلاثين من أبريل 1912، أضافت لصفحاتها الفرنسية صفحة ثم صفحتين باللغة العربية(1)، ويشير تقرير المحافظة ،بوهران أن تأسيس هذه الصحيفة كان على يد لجنة جزائرية تتكون من سبعة أشخاص منهم أستاذ في مادة اللغة العربية، وتاجران صغيران، واثنان من ذوي الو رشات الصغيرة وآخران أصحاب المهن الحرة(2).

كانت تحمل تحت عنوانها هذه الكلمات لنابليون الثاني "**أني أريد أجعلكم تشاركون شيئا فشيئا في إدارة وطنكم**"، أما صدورها فقد كان فرنسيا يدعى "**تابي**" (Tapié) اعتنق الإسلام وأخلص له، وكان متحمسا للإسلام ويظهر هذا جليا في المواضيع التي كانت تتطرق إليها الجريدة مدافعة عن حقوق الجزائريين وموضحة ما في التجنيد الإجباري خطة عليهم وعلى لأبنائهم، ومحرضة الأهالي إلى الوقوف ضده وعدم السماح للسلطات بتطبيقه كما كانت تكتب عن نوايا المبشرين المسيحيين ضد الإسلام(3).

ولعل اتجاه الصحيفة المخلص هو الذي شجع الكتاب الجزائريين مثل **عمر راسم،** فراحوا يشاركون فيها بأقلامهم، داعين إلى التمسك بالشخصية الجزائرية عربية وا ٍسلامية كما أن صدق لهجة جريدة الحق واتجاهها الوطني الصريح، جنيا عليها فكتمت يد الاستعمار أنفاسها بعد أن صدر منها 96 عددا(4).

- **جريدة الفاروق**:

هي جريدة إسلامية علمية اجتماعية وأدبية، أصدرها عمر بن قدور يوم 18 فبراير 1913، الذي يعتبر من أتباع مدرسة الإصلاح الديني الإسلامي، المتأثر بالشيخ محمد عبده ومجلة المنار للسيد رشيد رضا، فأراد أن يقلده في مكافحة البدع و الخرافات وكان

(1) محمد ناصر: تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص 69

(2) ihdaden zohir, histoire la presse indegene en algerie des origine dupui en 1930, alger,1986, p236.

(3) محمد ناصر: تاريخ الصحافة العربية الجزائرية ، المرجع السابق، ص 71.

(4) المرجع نفسه، ص 71.

شعار صحيفة الفاروق هي البيت الآتي" **قلمي لسان ثلاث بفؤادي.......ديني ووجداني وحب بلادي**".

وكان ينقل إلى جريدته بعض المقالات من مجلة "**المنار**"، كما كان يعتني عناية خاصة بأخبار المشرق العربي والعالم الإسلامي ليطلع قراء جريدته عليها[1]، كما شارك عمر راسم في تأسيسها إلى جانب عمر بن قدور وهي أول جريدة وطنية ترتقي إلى مصاف الجرائد العربية المعتبرة، وكانت إسلامية وطنية محضة، طالما اهتمت بقضايا المسلمين وحللت واقعهم المرير والتفت بصفة خاصة إلى أحداث تركيا الدامية ناصحة ومحللة، مما جاء في افتتاحيتها "جريدة إسلامية بكل المعاني الكلمة تبحث في شؤون المسلمين مع مراعاة الاعتدال الذي انتقته مشربا لها"[2].

ويقول عمر بن قدور أنه اختار لهم اسم لفاروق لتكون بمشربها الاعتدالي فارقة بين الحق والباطل، وتأمر بالمعروف وناهية عن المنكر، وكان من أهم مشاريعها مشروع "**التعارف الإسلامي**" فقد دعت إلى تكوين جمعية بهذا الاسم بالمغرب العربي كنواة لتعارف أكبر يضم كل البلاد الإسلامية، وإلى جانب هذه النظرة الإسلامية المتفتحة اهتمت بواقع المجتمع الجزائري البائس، فحاربت البدع والمنكرات التي تروجها بعض الطرق الصوفية ودعت إلى الرجوع إلى الدين إلى منابعه الصافية الأولى واستمرت على هذا النحو يحف بها الأدباء مثل: **أبو اليقظان، عبد الحفيظ بن الهاشمي، توفيق المدني**[3].

---

(1) رابح تركي لعمامرة: الشيخ عبد الحميد بن باديس (رائد الإصلاح والتربية في الجزائر)، المرجع السابق، ص 138.

(2) إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص 202.

(3) محمد ناصر: تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص 75.

وبعد أن صدر منها عشرات الأعداد فرأى المستعمرون أثارها الحسنة في الجزائر فقضوا عليها واعتقلوا صاحبها ونفوه إلى مدينة الأغواط في صحراء الجزائر حيث مكث في منفاه إلى نهاية الحرب العالمية الأولى ثم أفرج منه[1].

- **جريدة ذو الفقار:**

أصدر هذه الجريدة الأسبوعية الأديب المصلح، أحد أكبر الصحافيين الجزائريين وهو عمر راسم[2]، وذلك بعد ثمانية أشهر من صدور الفاروق، وحيث عنونها "**ذو الفقار**" وهو اسم لسيف الأمام علي بن أبي طالب كرم الله وجه، ولقد توارى عمر راسم تحت اسم مستعار هو "**ابن المنصور الصنهاجي**" كما أن هذه الجريدة عجبا في إخراجها الفني ومادتها الفكرية وأسلوبها العفيف الذي يختلف عن حدة أسلوب الفاروق، وهي أول جريدة عربية جزائرية يقوم عمر راسم بأعبا تحريرها وكتابتها ورسم صورها وا ٍخراجها وطبعها[3]، وقد ذكر عمر راسم في مقدمة العدد الأول أنه أصدرها من أجل كشف أسرار المنافقين وا ٍظهار مكائد اليهود والمشركين للناس أجمعين وكان شعارها: "**بعثت لأقتل النفاق والحسد والكبر والشرك من قلوبهم......أبث فيهم الصدق والتسامح والتواضع والإيمان الخالص وحب الخير لبعضهم"[4].**

ويبدوا أن هذه الجريدة كانت ذات اتجاه إصلاحي ديني، اجتماعي وطني، فقد نشر صاحبها في العقد الثالث منها صور لمحمد عبده، هو مديرها الديني وكانت "**ذو الفقار**" تصدر في شكل مجلة مصورة وكانت هذه الجريدة الوطنية تطبع طبعا حجريا وقد سبقت جميع الصحف العربية إلى التحذير من خطر الصهيونية وليبدوا أنه لم يصدر منها إلا أربعة أعداد، حيث كان من المستحيل تمكين لعمر راسم في بث أفكاره الوطنية

---

(1) محمد علي دبوز: المرجع السابق، ص08.

(2) مرتاض عبد المالك: المرجع السابق، ص 74.

(3) محمد ناصر: تاريخ الصحافة العربية الجزائرية ، المرجع السابق، ص 77.

(4) مرتاض عبد المالك:المرجع السابق، ص 74.

الإصلاحية وخصوصا كان يعادي اليهود الذين دبروا له دسيسة بتوقيف الجريدة والزج به في السجن[1].

4. البعثات العلمية إلى تونس الخضراء:

لقد شعر الجزائريين بضرورة العلم سيما التعليم العربي فهبوا ملهوفين إليه، ولكنهم لم يجدوا المعاهد الكافية وليس هناك إلا معاهد قليلة لا تكفي جهاتها، بالإضافة إلى ذلك كان الاستعمار يكيدها ويعصف بها ويجهد لغلقها، ويسد الطرق إليها، وكان قانون الأنديجينا الخاص بالمسلمين لا يطبق إلى عليهم، حيث ينص على أن التنقل من مكان إلى مكان في الجزائر ولو إلى قرية قريبة لابد له من رخصة من إدارة الشرطة وهذه إذا عرفت أن الرخصة لطلب العلم في المعهد لا تعطيها وإذا سافر طالب بغير رخصة عاقبته وردته، فصارت تلك المعاهد من صعوبة للوصول إليها وكان الاستعمار لا يترك أحد يفتح معهدا للعربية والدين وأن جزاء من يفعل ذلك السجن، وغلق المعهد وتشريد تلاميذه فنظرت الجزائر حولها ملهوفة تبحث عن موارد العربية والدين فوجدت تونس الخضراء[2]، كمنهل للعلم بعد أن حرمهم المستعمر من حقهم في طلب العلم، فقد كان الجزائريون يشدون الرحال لطلب المعرفة معتقدين أنها من أنجع الأسباب وأمثلها في مساعدتهم على الخلاص من محنتهم، فكانوا لذلك يهاجرون إلى البلاد الشقيقة (تونس) لينهلوا من جامعاتها ومراكز العلم بها، ما يروون به ظمأهم للعلوم والمعارف[3].، لأن نهضتها نضجت وأينعت مدارسها وازدهرت فيها جامعة الزيتونة كما أنها للتعليم الثانوي والعالي، وفيها علماء فحول مخلصون، حيث تصدر دروسهم من قلوبهم وعقولهم نورا وروحا تحي النفوس وتنير العقول، وكان فيها أساتذة عظماء مثل: **محمد بن يوسف، والطاهر بن عاشور، وبلحسن النجار، والصادق النيفر**، و**عبد العزيز اجعيط**، والشيخ

---

(1) المرجع نفسه، ص 75.

(2) محمد علي دبوز: المرجع السابق، ص 15.

(3) بن سمية محمد: في الآداب الجزائري الحديث، الجزائر، مطبعة الكاهنة، 2003، ص ص 60، 61.

محمد الزغواني و**العربي الماجري**، و**الشيخ القمودي**، وغيرهم ...الخ. وكان في تونس معهد ابن خلدون وهو ابتدائي وثانوي للعلوم العصرية وانه تتمة لجامعة الزيتونة الخاصة للعلوم العربية و الدينية حيث كان هذا المعهد مزدهرا، وكان فيه اللغة الفرنسية و يتولى التدريس فيه أساتذة مخلصون منهم "**عثمان الكعاك**, و**حسن حسني عبد الوهاب**"[1].

إذن فقد كانت تونس تأتي في المرتبة الأولى كمقصد لطلاب العلم من الجزائريين الذي انخرط الكثير منهم في أسلاك التعليم بالزيتونة ،فقد استقر بعضهم في تلك الديار فمكثوا وترقوا بها وتوصلوا إلى درجات عالية على سلم المعرفة،و أما غالبيتها فقد حملوا في صدورهم ما حصلوا عليه من الزاد العلمي ثم ولوا وجوههم شطر ارض الوطن من اجل إقالتهمن عثرته و إنهاضه من كبوته، يقول **عبد الله ركيبي**: "إن دافعنا إلى الهجرة هو دافع جيل كامل بل أجيال قبلنا تهدف إلى إن تتثقف ثقافة عربية إسلامية أصلية خاصة،وإن التعليم المتوسط والثانوي لم يكن بالعربية ولكنه كان بالفرنسية[2]..ونحن أبناء الشعب من يعيش منا في الريف أو القرية وات فرصة له ليواصل تعليمه بعد الابتدائي فكانت (الزيتونة) ملجأ لمن حرم من ثقافته وتراثه القومي ولم يكن للجغرافية دخل في هذه الهجرة إلى تونس فهناك التقينا بأمثالنا من شتى أنحاء الوطن"[3].

---

(1) محمد علي دبوز: المرجع السابق، ص 16.

(2) خير الدين شترة: قضايا تاريخية في الإسهام الفكري والحضاري، ج2، دار الصديق للنشر والتوزيع، 2015، ص 56.

(3) المرجع نفسه ، ص57.

المبحث الثاني: العوامل الخارجية

1. دور الاحتلال الفرنسي في بروز يقظة الجزائر:

إن الاستعمار الم يصنع الجزائر فقد كان للبلاد قبل مجيئه لها دينها وموروثها الثقافي، كما نسجت المحن المشتركة روابط عدة، لكن كل سبب من أسباب الوحدة هذه لم يصبح عاملا مؤثرا إلى بعد سنة 1830، ذلك أن الوعي القومي واللغة والدين لم تتبلور مكونات للشخصية الوطنية إلا داخل حلبة الصراع ضد فرنسا المحتلة فالوعي القومي يتعارض والعقلية القبلية للأفراد، يمكننا إذن أن نقول دون حرج أن الاستعمار كان أحد العوامل المؤثرة التي أدت إلى ظهور الجزائر والحركة الوطنية، وا ٍن النظام الذي أقره كان بمثابة الكاشف لها، وانتشار الأفكار الجديدة والحركية الاجتماعية(1). والجغرافية والخدمة العسكرية كلها عوامل مساعدة على اكتشاف شكل انتماء أوسع إلا وهو الأمة، فالشعور القومي الذي كان كامنا بدأ يظهر بجلاء في الثلاثينيات في وقت كان الاستعمار يبدو وكأنه تمركز نهائيا معبرا عن ذلك بالاحتفال بالذكرى المئوية لاحتلال مدينة الجزائر فالجالية في فرنسا وسكان المدن الكبرى في الجزائر كانت هي البؤر التي ارتقى فيها الجزائريون إلى الوعي بشخصيتهم المميزة وذلك عن طريق احتكاكهم بالفرنسيين فالفوارق الاجتماعية التي متحجرة ومتباينة كاملا بدأت تضمحل شيئا فشيئا(2).

2. صدى الجامعة الإسلامية:

إن الجامعة الإسلامية تعني بالأساس ذلك التيار الفكري والسياسي الذي أدرك قادته وأنصاره أن هناك عددا من التحديات التي تواجه الفكر الإسلامي والشعوب والأمم الإسلامية سواء كانت تلك التحديات آتية من داخل الأوطان الإسلامية كالتخلف الفكري والروحي والانحدار الحضاري والسياسي والصراعات الإقليمية والقبلية أو آتية من الخارج متمثلة في المد الاستعماري الذي زحف على المشرق من أوروبا، فرأى أصحاب فكرة

(1) محمد حربي: الثورة الجزائرية (سنوات المخاض)، الموفم للنشر ، الجزائر، 2008، ص 105.

(2) المرجع نفسه، ص 106.

الجامعة الإسلامية أن طريق العودة بالشعوب الإسلامية إلى دائرة التأثير الإنساني والعطاء الحضاري هو الكفيل بالتغلب على تلك التحديات(1)، وذلك من خلال الأسس المبادئ التي تقوم عليها وهي: وهي **العقيدة، وحدة اللغة، وحدة الثقافة**، أما بالنسبة إلى وسائلها فتقوم على الإصلاح الديني والاجتماعي والسياسي، ومن أبرز رواد الأوائل لهذه الحركة هم: **الأفغاني، الكواكبي**، و**محمد** عبده، وتواصل العمل إلى الدعوة للجامعة الإسلامية مجموعة من الأدباء والمفكرين مثلوا الجيل لها نذكر منهم: محمد رشيد رضا (1865-1935) وشكيب أرسلان، أما على المستوى الوطني فقد تمثلتا في **عمر بن قدور الجزائري وابن باديس**(2).

أما بالنسبة إلى ميلاد الجامعة الإسلامية فإنه يمكن تميز أربع اعتقادات اختلفت في هذا الشأن، فالاعتقاد الأول وهو الشائع يرى أن الجامعة الإسلامية قد ظهرت في الشرق الأردني في أواخر القرن 19، وذلك من خلال بعض الكتب التي دونت فكرة الجامعة الإسلامية ذات مصدرا أوربي أنجلو سكسوني، وذلك معناه أن المسلمين يقومون بتقليد الفكر الغربي في المجال الوحدوي، وتأثرها على حد زعمهم بالجامعة **السلافية**(3)، والجامعة **الجرمانية**(4)، والجامعة **الأنجلو سكسونية**(5).

أما الرأي الثاني فيرى أن بدايتها الأولى هي محاولة الدولة العثمانية تأسيس قيادة إسلامية عالمية، وذلك من خلال حروبها ضد روسيا في **عهد كاتريف ثانية** (1729-1736) والتي انتهت بعقد معاهدة "**كوجرك قنارجي**" سنة 1774م، وهناك من يرى بأن الجامعة الإسلامية هي فكرة جزائرية، ويعود سبب ذلك هو الاحتلال الفرنسي للجزائر

---

(1) محمد عمارة:الجامعة الإسلامية، نموذج مصطفى كامل، دار الشروق، ط1، بيروت، 1994، ص 49.

(2) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية ،ج 1، المرجع السابق، ص 182.

(3) الجامعة السلافية: هي تلك الشعوب التي تنحدر من الجنس الهند وأوربي، وهو منتشر رفي أوربا الشرقية وهناك نوعان من السلاف وكان الرابط بينهم اللغة والمعتقد والحرف.

(4) الجامعة الجرمانية: وتتمثل في القومية الألمانية ومن أهدافها تتزعم القارة الأوروبية.

(5) انحدرت هذه الأمة من ثلاث: les saxans, les jutus, les angles للمزيد أنظر/ عزيز الشناوي: الدولة العثمانية مفترى عليها، ج1، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1974، ص 58.

1830، ورائدها السياسي هو **حمدان بن عثمان خوجة**، باعتباره أول من نادى بالتضامن الإسلامي وكذلك نادى بالتفاهم بين الحضارتين (الإسلامية والغربية) [1].

أما بالنسبة للرأي الأخر فيرجعها إلى أواخر العقد الرابع من القرن العشرين وذلك في عهد **محمد علي باشا** من مصر وسوريا، حيث بدأ الوعي القومي مبكرا وذلك نظرا للنهضة الأدبية والعلمية، وبداية التبلور العلمي والثقافي في فكرة الجامعة الإسلامية[2]. أما مالك بني نبي فيذهب لها ابعد من ذلك فهو يرجعها إلى الوهابية التي هي ثمرة تعاقب المصلحين منذ ابن تيمية في القرن 8 للهجرة، وكان من حسن حظ الأفغاني، أن فكرته في النهوض بعثت الحركة الإصلاحية في كل مكان وكشف عن الشعوب غطائها، ولقد بلغ تأثير تلك القوة الفعالة الجزائر، فأخذت منها بنصيب ورأى ابن نبي أن الفكرة الوهابية هي من مفتي مدينة قسنطينة **الشيخ المولود بن الموهوب والشيخ مبارك الميلي، وأو يعلي الزواوي**.

واستطاع الشيخ مولود بن الموهوب أن يكشف لأجيال المدرسين أفكار الإصلاح التي وجدوا أنفسهم بها بعد، منخرطين في الحركة الإصلاحية الناشئة بالجزائر[3].

وأهم ما جاءت به الجامعة الإسلامية هي الدعوة إلى تضامن المسلمين من أجل تحقيق الوحدة والقوة بينهم في وجه التوسع الأوروبي وكذلك الدعوة إلى الإلحاح الديني حيث نجد أن رواد الجامعة قد اتفقوا على التجديد الديني الذي أصبح أمرا حتميا وذلك لإصلاح العقول والنفوس ويتم ذلك بإثبات قيمة الدين وأثره في رقية وأثر الإلحاف في انحطاطه[4]، حيث دعا المصلحون الأوليين المسلمين في مشارق المعمورة ومغاربها

---

(1) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية ج1، المرجع السابق، ص 114.

(2) علي المحافظة: الحركات الفكرية في عصر النهضة في فلسطين والأردن، الأصلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1987، ص 118.

(3) محمد العربي ممريش: مالك بن نبي والاتجاه الحضاري في الحركة الوطنية بين الحربين1920-1938، مجلة الثقافة، العدد 85، ص ص 205، 206، 208.

(4) أمين أحمد: زعماء الإصلاح، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1990، ص 78.

للرجوع إلى منابع الإسلام الصافية الصحيحة، حيث نادى **الأفغاني**: الأمة الإسلامية عامة والشرق خاصة أن ينهض بثقافته وعلمه وتربيته وصفا، دينه وتنقية عقيدته من الخرافات وأخلاقه مما تراكم عليه واستعادة عزته ومكانته(1).أما محمد عبده فقد كان الرجل الذي أوقد في أوساط المثقفين التقليديين في الجزائر شعلة الإسلام، وجسد روحه في الدعوة إلى ثورة فكرية تزعزع أركان الجهل وتقضي على مصادر الجمود، ذلك أنه قد: دعا المسلمين للرجوع إلى بساطة الإسلام الأولى، والتأمل من منبعي الدين اللذين ما زالا على حيويتهما وهما: **القرآن والسنة** وعمل على التوفيق بين الدين والعلم الحديث، فبين أن الحقائق التي جاء بها العلم الحديث لا تتناقض والقرآن(2)، ويشارك الشيخ رشيد رضا الشيخين الأفغاني ومحمد عبده في تلك الأفكار الإصلاحية إذ أن الشيخ رشيد رضا قد ثار على الأوضاع الاجتماعية والدينية المتردية، ومزق ضباب الخرافات والبدع التي أحافت بالدين نتيجة الأعمال الزوايا والطرق الصوفية المنحرفة عن الإسلام الصحيح(3).

أما بالنسبة لتأثير حركة الجامعة الإسلامية على الجزائر فقد كان لها دور كبير في نهوض ويقظة الشعب الجزائري وذلك من خلال جمال الدين الأفغاني الذي أثر عن طريق محمد عبده على بلدان المغرب العربي بواسطة تيارين متكاملين التيار السياسي الاستقلالي الثوري، والتيار الإصلاحي التربوي، فالتيار الأول يمثله **مصالي الحاج** (1838-1874)، أما التيار الثاني فيمثله **عبد الحميد بن باديس**(4).

أما **محمد عبده** نفسه استطاع بحركته الإصلاحية التي زرع بذرتها في العالم الإسلامي أن يعيد لأذهان الجزائريين فضل الإسلام المعاصر، ونتائج جهود الجماعة

---

(1) جمال الدين الأفغاني: الرد على الدهريين، ترجمة الأستاذ محمد عبده، مكتبة الخزناجي والمتنبي ، ط2، مصر، بغداد،1995، ص 25.

(2) عبد الكريم بو الصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية1931_1954، جامعة منتوري ،قسنطينة ،الجزائر ،2007،ص50.

(3) البشير الإبراهيمي: سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة، 1935، ص 340.

(4) صالح خرفي: الشعور الإصلاحي في الجزائر ،مجلة الثقافة، العدد 44 ، 1972، ص 117.

الإسلامية على مر السنين والعصور ولاسيما أن دعوته لم تجد في العالم الإسلامي ضد ما وجدته في الجزائر بسبب الأوضاع المأسوية التي كانت تعاني منها الجماهير الجزائرية[1].

إضافة إلى ذلك فقد تأثر الجزائريون بأفكار الجامعة الإسلامية فنجد في إطار الأخوة والتضامن الدين والاجتماعي عمر بن قدور الجزائري، الذي كان واحد من الجزائريين الذين كانوا يفرحون لنصرة المسلمين في معاركهم، ويتحسرون عندما تحدث هناك انكسارات في الخلافة العثمانية، وكانت كل هذه المساندة عن طريق جريدة اللواء، فكان يعبر فيها عن الشعور الإسلامي اتجاه إخوانهم في المشرق ويعتبر أن الاتحاديين المسلمين هو واجب مقدس[2].

كما أن المستعمر الفرنسي حاول عزل الجزائريين عن بقية إخوانهم في المشرق بمحاولته تجنيسهم وا ٍدماجهم في الثقافة الغربية، وبهذا تكون قد تعرضت إلى أبشع استعمار استيطاني لم يسبق أن تعرضت له دولة عربية من قبل فكان دافعهم لتمسك بأصالتهم أكثر من ذي قبل، ورغم كل هذه المصاعب فقد كانت الجزائر تتطلع إلى معرفة كل لما يجري في البلاد الإسلامية الأخرى بلهف وشوق وحرارة إسلامية كثيرة، على الرغم من الجدار الحديدي الذي حاول المستعمر أن يقيمه بين الجزائر وبين كل ما كان يحدث في المشرق إلا أنها تأثرت بحركة الجامعة الإسلامية عن طريق الصحف المشرقية منها: العروة الوثقى والمنار[3].

(1) عبد الكريم بوالصفصاف: المرجع السابق، 54، 55.

(2) صالح خرفي: المرجع السابق، 117.

(3) صالح خرفي: شعر المقاومة الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978، ص 125.

وقد كان السلطان عبد الحميد الثاني، حيث كان محبوبا لديهم إلى درجة أنهم قد حزنوا لإبعاده عن الحكم سنة 1909، واعتبروا ذلك حادثة خطيرة في تاريخ الخلافة العثمانية[1].

بالإضافة إلى العلاقات والصلات التي كانت تربط الجزائريين بالجيل الثاني، حيث كلما أتيحت لهم الفرصة قاموا بتعبير عن تعاطفهم وتضامنهم مع إخوانهم المسلمين في أي مكان ودليل ذلك التعبير الأخوي الذي أدلى به توفيق المدني إلى صديقه مبارك الميلي، حيث قال: "**أني لست بمفرق ولله بين الجزائريين وتونس فتلك أرض الجهاد، منيت الأجداد، وهذه الوطن الميلاد ومرتبع الفراغ والجلاب، ولا بين أي قطر من أقطار المسلمين فأنا أجاهد حيثما وجد المجاهدين بل أجاهد من أجل تكوين المجاهدين ولا يهمني أن أرجع كثيرا ليؤنس أو أبقي كثيرا في الجزائر**"[2].

3. الحرب العالمية الأولى:

إن الأسباب الخارجية التي أثرت في الجزائر فزادت في وعيها وازدهرت بها نهضتها أهمها الحرب العالمية الأولى، فإنها هزت العالم كله لا سيما الدول الخامدة فتيقظت التي أخذت بكل أسباب القوة التي تمكنها من النصر في المعارك وذلك في سبيل حياتها وحريتها وكرامتها، فزاد إقبالها على العلم والصلاح، وذلك بتكوين الجمعيات، ونظمت صفوف مرصوصة تهاجم الاستعمار فتحطه بالسنابك، وكانت الجزائر أكثر تأثرا بالحرب العالمية الأولى من كل الأمم المستعمرة لمشاركتها في تلك الحروب المهولة التي قد جبرها الاستعمار على خوض تلك الحروب، وكيف أن الاستعمار لا يرفع عنها العذاب، حيث يراها بأنها حطب يابسا لنيرانه المشتعلة[3]، فهزتهم الحرب وزادت في يقظتهم ووعيهم ورأوا كيف تموت الأمم في سبيل حريتها وكرماتها وعزموا على سلوك

---

(1) أبو القاسم سعد الله:الحركة الوطنية، ج1، المرجع السابق، ص 183.

(2) أحمد توفيق المدني: حياة كفاح 1905-1925، ج1، الشركة الوطنية للنشر، ص 9.

(3) محمد علي دبوز: المرجع السابق، ص 31.

طريق الجهاد للتسلح بالعلم والفضيلة ومصارعة الأعداد، وكان الفرنسيون قد جندوا من شباب الجزائر ما يزيد عن أربعمائة ألف أرسلوهم إلى أوروبا فاختلطوا بالأمم الراقية وشاهدوا أساليب الحياة الجيدة وتعلموا فنون الحرب الحديثة وجربوا أنفسهم في المعارك فوجدوا أنفسهم أشجع من الفرنسيين فوثقوا بأنفسهم، وعزموا على النضال والإصلاح إذا رجعوا إلى الجزائر[1].

وكان في أوروبا جماعة من العلماء المجاهدين المصلحين من المغرب والمشرق العربي وكانوا يوصلون جهادهم هناك لفائدة النهضة الإسلامية وكانوا يتصلون بالجنود الجزائريين فينفخون فيهم روحهم ويبثون فيهم مناشيرهم الثائرة، بالإضافة إلى ذلك فقد شاهد الجند الجزائري في أور با كيف يعزم الأوروبيين بالموت في سبيل الحرية والعزة والكرامة، وتمسكه بالديمقراطية والحرية فازداد أبناء الجزائر إدراكا لسبب تخلفهم و تسلط الاستعمار عليهم، فاغرموا بالعلم والاتحاد والإصلاح، فثقفتهم الحروب فأثاروا جرأتهم على الاستعمار، وحبهم للعلم[2]،

وهذا ما جعل الحركة الإصلاحية الجزائرية كما هو معروف منذ ظهورها كتيار معبر وحركة منظمة اثر حرب العالمية الأولى بتطور الوعي الوطني الجزائر، وذلك بفعل انتشار التعليم وا نشاء النوادي وتأليف الجمعيات الثقافة وتشكيل الأحزاب السياسية وازدادت الجزائر إقبالا على التعليم وتمسكت باللغة العربية، ونشئت الصحافة العربية المجاهدة فشنت الجزائر معاركها لإصلاح النفوس فدخلت النهضة لشبابها بفضل الحرب العالمية الأولى التي زادت يقظتها فكانت تلك الحروب التي أكلت منها روعتها سبب زيادتها في نهضتها[3].

---

(1) المرجع نفسه، ص 32.

(2) محمد علي دبوز :المرجع السابق، ص 32.

(3) سعيدني نصر الدين: الجزائر منطلقات وآفاق (مقاومات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية)، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، الجز ائر ، 2013، ص 216.

4. زيارة محمد عبده إلى الجزائر سنة 1903م:

لقد كان لبعض رواد وزعماء الجامعة الإسلامية السمعة عظيمة ومكانة كبيرة في الجزائر، وذلك من خلال تأثير بعض المصلحين في الجزائر بكل من **الأفغاني ومحمد عبده** ويعتبر هذا الأخير له الأثر الكبير على العديد من الشخصيات الجزائرية مثل **عبد الحميد بن سماية**، و**عبد القادر المجاوي**، ويعود هذا التأثير بسبب الزيارة التي قام بها محمد عبده إلى الجزائر في سنة 1903، التي تدخل في إطار رغبة محمد عبده في الاطلاع على أحوال المسلمين بشمال إفريقيا[1].وما تلى هذه الزيارة من أحاديث ولقاءات ودروس ومحاضرات ونحو ذلك، والتي تمثل عاملا حاسما في انتعاش الحركة الفكرية الإسلامية في الجزائر وقد خلفت هذه الزيارة أثار طيبة في نفوس الناس[2]، الذين كانوا في حاجة ماسة إلى فكرة رشيدة ترشدهم إلى طريق الحق وعمقت تلك الزيارة أفكار الإصلاح بصورة مباشرة في نفوس المثقفين الجزائريين الذين أصبحوا يعملون على استنباط البعد الحقيقي للأخذ بهذه الفكرة الإصلاحية الحديثة[3].

وعند زيارة محمد عبده للجزائر أجتمع فيها بعلماء الجزائر منهم: **بن خوجة، عبد القادر بن سماية**، و**محمد بوقندورة**، الشيخ محمد بن زكور، حيث تبنى هؤلاء العلماء أفكار الشيخ محمد **عبده**، وقد عبر رشيد رضا عن ذلك بقوله: "لقد وجد له في الجزائر حزبا دينيا ينتمي إليه من حيث لم يكن يعلم، وا إنما الصلة بينهم وبينه مجلة المنار"[4].كما قام الشيخ بناء على طلب علماء الجزائر قدم درسا في تفسير "سورة العصر"، كما قام بتقديم نصائح للشعب الجزائري منها الجد في تحصيل العلوم الدينية والدنيوية، وحث الجزائريين على إعطاء الأولية للتربية والتعليم على تقوية سياسة الدعوة[5].

---

(1) أنور الجندي: الفكر والثقافة المعاصرة في شمال إفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965، ص 82.

(2) إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص 129.

(3) مزهود سليم: الخطاب الإصلاحي عند الشيخ مبارك الميلي، دار الواحة للطباعة والنشر، ص 97.

(4) محمد رشيد رضا: تاريخ الأستاذ الأمام محمد عبده، ج1، مطبعة المنار، ط1، مصر، 1931، ص 872.

(5) المرجع نفسه، ص ص 870، 874.

وكان لهذه الزيارة صدى كبيرا في الأوساط الجزائرية، لدرجة أن أحد علماء الجزائر كتب أبياتا عن زيارة الإمام ومبينا أثرها على الجزائريين:

قد سعدنا بزورة منه جاءت بسعود بفر منا الشقاء

كم شهرنا ومنه نلنا علوما ما سمعنا بها ولا الآباء[1].

وبالتالي فقد كان الشيخ محمد عبده الأثر العميق في نفوس أهل الجزائر ما لم يكن لغيرهما من علماء الدين المصلحين من المشرق، فقد أرسل دعوته إلى العالم الإسلامي كله، فتغلغلت في القلوب الحية في العالم الإسلامي كله، وقد كانت الجزائر من أكثر أقطار العالم الإسلامي تأثرا، واستجابة لهذه الدعوة بحيث سلك علمائها نهج محمد عبده من إصلاح ديني وذلك لتطهيره من الخرافات، وقاموا بواجب النصح والإرشاد وتطهير المجتمع وضحوا في ذلك ونالهم الأذى من أجل ذلك وقد امتازت الجزائر دهورا طويلة بما نالته مصر في حقبة قصيرة هي من أعظم أيامها وهي أيام الشيخ محمد عبده[2].

وبالتالي يمكننا القول أن هذه الزيارة كانت تعكس بصدق حلقة من حلقات التواصل الحضاري والتاريخي بين الجزائر والمشرق العربي والذي سينهي بظهور جمعية العلماء المسلمين[3].

5. دور الصحافة المشرقية في بروز النهضة الجزائرية:

لقد كانت السياسة التي اتبعتها فرنسا في الجزائر بعد أن تمكنت من القضاء على المقاومة المسلحة للشعب الجزائري ضد احتلالها الغاضب لبلاده، هي ضرب نطاق حديدي حول الجزائر وفصلها فصلا تاما عن العالمين العربي والإسلامي وكان لهذه السياسة رد فعل عنيف من طرف الجزائريين فأصبحوا يرنون بأبصارهم إلى والشرق العربي ويهتفون على سماع أخباره وتتبع نشاطه، والانفعال بكل ما يحدث فيه تطورات

(1) المرجع نفسه، ص876.

(2) محمد علي دبوز :المرجع السابق، ص 36.

(3) محمد البرج : الجزائر في كتابات محمد عبده، مجلة الأصالة، العدد 52، 1987، ص 231.

سياسية، اجتماعية، وثقافية، وعلمية، وفكرية ودينية، وكانت سياسة الجزائريين إلى معرفة ذلك هي الجرائد والمجلات العربية التي كانت تتسرب إلى الجزائر من مصر وبقية البلاد العربية[1]، سواء بطرق مباشرة أو غير مباشرة وكانت الصحافة بصفة عامة تصل إلى الجزائر إما عن طريق تونس التي كانت تتمتع نسبيا بحرية أفضل من الجزائر وا ٍما عن طريق المغرب الأقصى الذي كان لا يزال يتمتع باستقلاله، وأما عن طريق أوروبا، وأنا عن طريق بعض الحجاج وبعض المسافرين المارين بالمشرق العربي، ومن المجالات والجرائد التي كان لها قراء بالجزائر ولها تأثير كبير في بعث اليقظة العربية الحديثة فيها في مطلع القرن العشرين نذكر منها: [2].

- **مجلة المنار**:

كانت أبرز الصحف التي عرفت بالاهتمامات الإسلامية في فترة باكرة بالمشرق العربي[3]، حيث صدرت مجلة المنار[4] **للشيخ رشيد رضا** في القاهرة سنة 1898، وكان يرسلها إلى مختلف البلاد العربية والإسلامية وكان لها قراء دائمون في الجزائر وهي التي نشرت مدرسية الإمام عبده في الإصلاح الديني، ويذكر الشيخ رشيد رضا، أن الإمام محمد عبده عندما زار الجزائر في صيف عام 1903، رأى جملة من علماء الجزائر المتأثرين بها ولاسيما دروس العقائد التي تنشرها للإمام محمد عبده تحت عنوان **"أمالي دينية"** وقد طالبوا منه أن يوصي صاحب المنار بأن لا يذكر في مجلته دولة فرنسا بما

---

(1) تركي رابح لعمامرة: الشيخ عبد الحميد بن باديس (رائد الإصلاح والتربية في الجزائر)،المرجع السابق، ص 128.

(2) المرجع نفسه، ص 129.

(3) أنور الجندي: تاريخ الصحافة الإسلامية 1، المنار، دار الأنصار، القاهرة، 1883، ص 4.

(4) صدر العدد الأول من المنار كصحيفة أسبوعية في 22 شوال 1315هـ/ مارس سنة 1898م ثم تحولت إلى مجلة شهرية وآخر عدد طبع منه هو الجزء الأول من المجلد 35 الصادر في 29 ربيع الثاني 1354هـ/ 1 يوليو سنة 1935م، راجع "رشيد رضا الإمام المجاهد"، سلسلة أعلام العرب عدد 33 للدكتور إبراهيم العدوي من ص 135 إلى 150 القاهرة بدون تاريخ.

يسوؤها لئلا تمنع دخول المنار إلى الجزائر وقالوا له: "أننا نعده مدد الحياة لنا فإذا أنقطع انقطعت الحياة عنا"[1].

- **مجلة العروة الوثقى:**

وهي أبرز الصحف الشهرية التي أصدرها **جمال الدين الأفغاني** و**محمد عبده** في باريس سنة 1884م[2]، وكانت تدعوا إلى يقظة العرب والمسلمين بصفة خاصة والشرقيين بصفة عامة وكانت تدافع عن بلادهم ضد الاحتلال الأجنبي وتعمل على محاربة البأس القاتل، ورغم قصر حياتها لعبت دورا كبيرا في ،بعث حركة البعث العربي الإسلامي العام في عصر الحديث، حيث أحيت الأمل في النفوس، وقوت الرابطة بين المسلمين وفتحت عيون العرب على خطر الاستعمار الأوروبي، وكانت مجلة العروة[3] الوثقى تصل المثقفين الجزائريين الذين كانوا يحرصون على قراءتها، والبعض الآخر يقوم بنسخها من جديد بخط يده ويتم هذا خفية عن عيون الاستعمار ورقابته الصارمة[4].

- **جريدة اللواء:**

أسسها الزعيم المصري **مصطفى كامل** في القاهرة سنة 1900، وكانت تكتب عن الجزائر كثيرا وتدافع عن أقطار المغرب العربي الثلاثة، في وجه المظالم الاستعمارية، وتعني بشؤون العرب والمسلمين عناية كبيرة، وتدافع عن الخلافة الإسلامية في **الأستانة**[5]، إضافة إلى ذلك فقد كان **عمر بن قدور**، مراسل لجريدة اللواء القاهرية، فكان

---

(1) محمد رشيد رضا:المرجع السابق، ص 872.

(2) أنور الجندي: تاريخ الصحافة الإسلامية، المرجع السابق، ص 4.

(3) صدور أول عدد من مجلة العروة الوثقى بتاريخ 13 مارس 1884م في باريس وآخر عدد صدر منها في 16 أكتوبر 1884 وقد بلغت حملة الأعداد التي صدرت منها 18 عددا فقط ثم توقعت عن الصدور نهائيا نتيجة محاربة الاستعمار العالمي لها.

(4) رابح تركي لعمامرة:الشيخ عبد الحميد بن باديس (رائد الإصلاح والتربية في الجزائر)، ص 122.

(5) المرجع نفسه، ص 131.

ينشر مقالاته باسم مراسل اللواء في الجزائر، يشرح من خلالها الأوضاع المتردية ويعالج أيضا بعض أحوال العالم الإسلامي(1).

- **جريدة المؤيد**:

أسسها الشيخ **علي يوسف** في القاهرة في عام 1889م(2)، وتعتبر هذه الجريدة هي الأخرى التي ثارت وعالجت قضايا الجزائر، حيث شنت حملة عنيفة (1907-1908) ضد الإدارة الفرنسية في الجزائر عندما نشرت رسائل تلقتها من الجزائر(3)، وقد كانت جريدة المؤيد أيضا تدعوا إلى اليقظة العامة وا إصلاح الأوضاع الداخلية في البلاد العربية ومقاومة الاستعمار و الاستبداد السياسي، والظلم الاجتماعي وتثبت حب الحرية في النفوس، كما كانت تدعوا إلى نهضة العرب والمسلمين ووحدتهم وكانت رائجة في أقطار المغرب العربي(4).

- **جريدة الأسد الإسلامي**:

أنشأها الشيخ سليمان الباروني أحد زعماء النهضة الإسلامية في القاهرة سنة 1908م، وكان الاستعمار يمنع وصولها إلى الجزائر ومع ذلك كانت تصل، حيث تحدث فيها عن ما يحدثه الأمل والحماس في النفوس من الانتعاش والطموح والجرأة ونفعت نفعا عظيما، كما كانت من أقوى الجرائد العربية وأحسنها وهي دينية، اجتماعية، سياسية أسبوعية ذات حجم كبير في أربعة صفحات(5).

إذن فالصحافة المشرقية وجدت لها جمهورا كبيرا وسط المجتمع الجزائري، وخاصة سياسة القمعية للإدارة الاستعمارية، على الصحف الجزائرية الأمر الذي دفع بجمهور

---

(1) خرفي صالح: الجزائر والأصالة الثورية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1997، ص 77.

(2) رابح تركي لعمامرة: الشيخ عبد الحميد بن باديس (رائد الإصلاح والتربية في الجزائر)،المرجع السابق، ص 130.

(3) جمال بوشارب: حول موقف الإدارة الفرنسية من الصحافة الوطنية الجزائرية من خلال النصوص الرسمية 1881-1919م، مذكرة الماجستير، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1994-1995م، ص 62.

(4) رابح تركي لعمامرة: الشيخ عبد الحميد بن باديس (رائد الإصلاح والتربية في الجزائر)،المرجع السابق، ص 130.

(5) محمد علي دبوز: المرجع السابق، ص 17.

كبير من الجزائريين إلى اقتناء الدوريات العربية المطبوعة في القسطنطينية والقاهرة وتونس رغم المراقبة الشديدة التي فرضتها الإدارة الاستعمارية والفرنسية على هذه الصحف[1]،وا ٕلى جانب ذلك مساهمتها في توعية الجزائريين[2]، فقد كانت أيضا الصحف العربية قد فتحت صفحاتها لصرخات الجزائر ولقضاياها ومعاناة شعبها، فلجأ إليها الجزائريون للإيصال صورتهم عن طريقها فقاموا بمراسلة بعض الصحف العربية في المشرق، أما في المغرب العربي فراسلوا الصحف التونسية التي كانت رافضة للاستعمار، وكانت تونس بدورها لها دورها كبير في تسريب الأفكار الإصلاحية وعبورها إلى الجزائر، كما كان لها دور استراتيجي، وذلك عند تشديد السلطات الاستعمارية الخناق على الصحافة نجد الصحف التونسية متنفسا للجزائريين[3].

6. عودة المتعلمين الجزائريين من المشرق العربي إلى الجزائر:

لقد كانت الجزائر قبل الاحتلال تتوفر على احتياط مهم في الكفاءات المعرفية، مما يدل على أن العطاء الثقافي في الوطن لم يكن شحيحا ولا عقيما، وا ٕنما على عكس من ذلك كان عطاء مثمرا بدليل أن الزمر من حملة العلم والدين ممن غادروا الوطن في تلك الفترة كانت زمرا مهمة من حيث النوعية والكفاءة وأنها أثبتت مستواها ببروزها في البيئات التي حلت بها واكتسبت الشأن والمكانة[4].

ومن خلال تتبعنا للمثقفين في الجزائريين ومساهمتهم في المشرق العربي، فإننا نلاحظ تنوع أسباب هجراتهم ودوافعها ويمكن أن نميز بينها:

- **رحلة الفرار من جور الظالمين**:وذلك لاكتساب المدد وا ٕعداد العدة للكرة عليهم وا ٕخراجهم من البلاد ذودا عن الدين والوطن وخاصة بعد صدور قانون التجنيد

---

(1) محمد رشيد رضا:المرجع السابق، ص 61.

(2) الجابري محمد صالح: النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962م، الدار العربية للكتاب تونس، ص 223.

(3) المرجع نفسه، ص 184.

(4) عشراتي سليمان: العالم الإسلامي خلال القرنين 18م و 19م، الجزائر، دار الغرب للنشر، 2004، ص 225.

الإجباري للجزائريين في الجيش الفرنسي عام 1912، وكان الإصرار على رفض هذا التجنيد من أبرز أسباب هذه الهجرة.

- **الرحلة بقصد زيارة البقاع المقدسة بالحجاز كهدف أولي:** حيث كانت هذه الرحلة للحجيج الجزائريين تسمح لهم وهم في طريق ذهابهم أو عودتهم أن يعرجوا على بعض البلدان الشقيقة فيربطوا بعض الصلات الأخوية والثقافية مع بعض رجالاتها المفكرين وأدباء، وكثيرا ما كانوا يستقرون بتلك البلاد أملا في الالتحاق بمعاهدها وجوامعها، كما فعل ذلك ابن باديس أثناء عودته إلى الجزائر[1].
- **أما السبب الأخير وهو المهم فقد ارتبطت الرحالات بعملية طلب العلم**: وهذا يدل أن الجزائريين قد حرموا من طرف المستعمر من حقوقهم في طلب العلم ولهذا نجدهم يشدون الرحال طلب للعلوم ونشادا للمعرفة[2].

حيث كانت هذه الفئة ذات أهمية كبيرة بحيث بلغت البعثات العلمية التي تمكنت بصفة فردية وبطرقها الخاصة من الخروج من الجزائر والذهاب للدراسة في مصر أو سوريا أو الحجاز، ثم عادت بعد ذلك إلى الجزائر ولعبت دورا بالغ الأهمية في بعث **اليقظة العربية الإسلامية** في الجزائر في القرن العشرين[3]. بعد أن تشبعوا بالأفكار الناضجة الحديثة هناك، واختمرت أفكارهم وعقولهم وتأثروا بها، وقد تأثروا بالإصلاح تأثرا مباشرا، مستمدا قوتهم وحرارته من كلام الله عز ووجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مباشرة[4].

حيث كان أفراد هذه البعثات العلمية هم الطليعة التي نهضت بالجزائر، نهضتها الفكرية الكبيرة، من بين أعضاء هذه البعثات العلمية نذكر الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي تخرج من جامعة الزيتونة 1912م، و**الشيخ البشير الإبراهيمي والطيب العقبي**

---

(1) شترة خير الدين: المرجع السابق، ص 55.

(2) المرجع نفسه، ص 56.

(3) رابح تركي لعمامرة، المرجع السابق، ص 131.

(4) مزهود سليم، المرجع السابق، ص 100.

اللذين تخرجا من الحجاز، **والشيخ العربي بن بلقاسم التبسي** المتخرج جامع الأزهر[1]، الذي يعتبر هذا الأخير له الفضل كبير إلى جانب جامع الزيتونة على الحركة الفكرية في الجزائر، وقد أبرز الشيخ **مبارك الميلي** فضل الزيتونة العام على جميع المعاهد في المشرق والمغرب وفضلها الخاص على أبناء الجزائر، ويؤكد شرف الانتساب إلى هذا المعلم يعبر عن مسؤوليته ومسؤولية كل خرجي هذا المعهد تجاه كل نشاط تقوم به الزيتونة قائلا بهذا الصدد: "جامع الزيتونة أقدم الكليات الإسلامية الثلاث، ومنه انبعث الضوء نحو المغرب فتأسس بفاس جامع القرويين، ثم انفصل منه نور نحو المشرق أزدهر بالقاهرة فكان الجامع الأزهر، أما لجامع الزيتونة فكان له الفضل العام على العالم الإسلامي في حياته الفكرية ثم له علينا الفضل بصيغة خاصة، أنفعتنا بما كتب من علوم الدين، وسائله لذلك تجدنا نهوى جامع الزيتونة ونعرف له منزلته، فيؤسفنا ويضعفنا كل ما ينتابه من خلل ويشرفنا كل ما يدركه من شرف".

كما ساهم المثقفون والعلماء المهاجرين بعد عودتهم إلى أرض الوطن بجهود عظيمة في النهوض بالحياة الفكرية والدينية، حيث قاموا ببناء مدارس في مختلف أنحاء الوطن وكذالك أصلحوا العقائد وصححوا المفاهيم ونقلوا الأفكار من رواسي البدع والخرافات التي علقت بها، وأحيوا الشعلة التي أخذها الاستعمار في نفوس الأمة ويوم اسوداد المآزم وتلاحم الخطوب وأعادوا ذكرى أسلافهم في الصبر والصمود ومن هؤلاء الرواد نجد: الشيخ **عبد القادر المجاوي** الذي يعتبر من العلماء القلائل الذين كانوا على رأس الحركة الإصلاحية في الجزائر[2].

بالإضافة إلى ذلك فلا ننسى مساهمات العلماء الجزائريين في المهجر الذين كانوا يقومون بمراسلة قادة النهضة في الجزائر وتلاميذهم وأسرهم فينفخون روحهم القوية في

---

(1) محمد صالح الجابري: المرجع السابق، ص 23.

(2) الطاهر عمري: النخبة الجزائرية وقضايا عمرها (من بداية القرن العشرين إلى ما بين الحربين العالمتين)، الوطنية للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2009، ص 174.

النفوس ويرسلون إليهم طرود الكتب والمجلات العربية النافعة والصحف الوطنية القوية، حيث كانوا يرسلونها سرا، فتصل إلى الجزائر فيقرؤها الكثيرون وتحدث أحسن الآثار في النفوس، فكانت أحسن نداء لنهضتنا وهذا كله وهم بعيدون عن بلادهم، ومن بين هؤلاء العلماء نجد الشيخ **إبراهيم اطفيش** رحمه الله لقد كان جسمه في القاهرة ولكن فكره وقلبه في الجزائر ولم يغفل عنها يوما واحدا، حيث أنشأ مجلته "**المنهاج** "لتكون غداء وروح النهضة في الجزائر وسلاحا في الخارج(1).

فيما بين هؤلاء العلماء الفحول أيضا، نجد **الخضر بن الحسين**، وهذا وأن كانت أسرته في تونس ولكنه لم ينسى أنه أبن طولقة، حيث كان وثيق الصلة بأقاربه في أنحاء الجزائر وتونس وكانت مجلته "**الهداية الإسلامية**" كالمنهاج في الاعتناء بأخبار المغرب الكبير وقضاياه.

وفي الأخير يمكننا أن نتطرق إلى النتائج الهامة لهذه الهجرة إنها في مرحلة أولية قد مكنت الجزائريين في ديار الغربة أن يتعرفوا فيما بينهم وأن يحتكوا احتكاكا مباشرا بالآخرين وفي مرحلة ثانية برزت من بين هؤلاء نخبة مثقفة هامة في المشرق العربي استطاعت أن تجلب إليها الأنظار وأن تساهم مساهمة فعلية في الحركة العلمية والثقافية والسياسية التي عمت بلدان المشرق العربي في أواخر القرن الماضي وعلى الصعيد السياسي الذي عرفته الجزائر في العشرينيات من هذا القرن فقد ساعدت الهجرة الجزائريين وعودة كثير منهم إلى أرض الوطن على استيعاب كثير من الأفكار التحريرية والقومية والوطنية وغيرها من الشعارات والمبادئ التي انطلقت منها الحركة الوطنية الجزائرية في هذه الفترة التاريخية من تطورها(2).

---

(1) محمد علي دبوز: المرجع السابق، ص 42.

(2) هلال عمار: المرجع السابق، ص ص 158،159.

الفصل الثالث:
معالم ومظاهر النهضة وأهم روادها

المبحث الأول: المطابع والمسرح.

المبحث الثاني: الجمعيات والنوادي.

المبحث الثالث: أهم رواد النهضة.

المبحث الأول: ظهور المطابع والمسرح

1. **ظهور المطابع**: في بداية الأمر اعتمد المثقفون الجزائريون على الجمعيات في **توعية** الشعب الجزائري عن طريق المحاضرات التي تقدمها، وكذا المساجد من خلال الدروس التي تلقى فيها، وبعد ذلك أدركوا **الدور الكبير للطباعة** وذلك بطبع الدروس والمحاضرات التي تصل إلى كافة التراب الوطني وتنشر الثقافة الجزائرية وفتح المجال أمام المفكرين والأدباء لنشر إنتاجهم.

وتوالى صدور الصحف والمجلات متعددة تنشر مقالات لتوعية الشعب والكشف عن نوايا الاستعمار الحقيقية[1].

ولذلك كان من الضروري وجود مطابع لهذا الغرض ومن أبرزها خلال هذه الفترة:

- **مطبعة فونتانة:**

تأسست في الجزائر العاصمة سنة 1895م من طرف الفرنسي "**بيير فونتانا**" ساهمت في طبع العديد من الكتب والمؤلفات لأدباء ومثقفين جزائريين ومصلحين حيث بلغ عدد الكتب المطبوعة في الفترة الممتدة ما بين (1895 – 1912م) أكثر من **ثلاثينكتاب** باللغتين العربية والفرنسية ومن بين هذه الكتب: **الإكتراث في حقوق الإناثلـ** "**محمدبن خوجة**" سنة 1897م، "**تعريف الخلف برجال السلف**" لــ "**الشيخ الحنفاوي**" في جزأين (1905- 1907م)، وكتاب "**اللمع على نظم البدع**"للعلامة**عبد القادر المجاوي** على "**منظومة البدع** للشيخ **المولود بن الموهوب** سنة 1912 وغيرها من الكتب[2].

- **المطبعة الثعالبية:**

تأسست بالجزائر على يد الإخوان "**رودسي أحمد وقدور**" التركيان سنة 1896م، طبعت أيضا العديد من الكتب والمؤلفات ومن بين هذه الكتب نذكر: "**الدراية في من**

---

(1) بن أبي شنب الدين:المرجع السابق، ص 65.

(2) المرجع نفسه، ص 67.

عرف من العلماءفي المائة السابعة ببجاية"لـ أبي العباس الغبريني في سنة 1910م، وكتاب "**البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان"لـلابن مريم** سنة 1909م.

وا إلى جانب هذه المطابع ظهرت مطابع أخرى لعبت دورا ثانويا مثل "**مطبعةجوردان**" ومطبعة "**جولكاربونيل**" ساهمت في نشر المؤلفات الجزائرية إلا أن مساهمتها كانت قليلة مقارنة بسابقتها[1].

لقد أدت الطباعة دورا فعالا في نشر وتوسيع دائرة الوعي الثقافي داخل المجتمع الجزائري، وساهمت في **حماية التراث الجزائري** فنفضت عنه الغبار **وأعادت إحياءه وبعثته** من جديد ،كما لعبت دورا بارزا في **ترقية اللغة العربية** وتلخيصها مما علق بها عيوب وتكلف وتنميق ولفظية فارغة بدون معنى وفتحت بابا واسعا لنشأة وانتشار البحوث والمقالات ونشر الثقافة الجزائرية بين أفراد المجتمع وبالتالي فقد ساهمت في **المحافظة** على العديد من **المقومات الوطنية** من الضياع[2].

2. المسرح الجزائري ودوره في النهضة:

ظهر المسرح العربي في سوريا في منتصف القرن 19م ولكنه عرف ازدهارا في مصر ،وفي البداية كان يعتمد على الترجمة من الأدبيين الفرنسيين والإنجليزيين وبعد التمكن من هذا الفن تدرجت موضوعات المسرح حيث أصبحت تبحث في التراث وعن الموضوعات الأصلية وترجمتها على خشبة المسرح[3].

ولكن هذا الفن في البداية كان شبه معدوم حيث لم يلقى اهتمام بين أوساط الجزائريين حيث نجده في أشكاله القديمة والبدائية والتي تتمثل في "**الكراكوز**"، وهي عبارة عن حفلات تقام في شهر رمضان وكان يحضرها عدد كبير من المواطنين وحتى الأوروبيين وكان "**الكراكوز**" هو أهم شخصية في المسرحية يرتدي لباسا بدويا ويمتاز

---

(1) بن عدة عبد المجيد: المرجع السابق، ص 155.

(2) المرجع نفسه، ص 157.

(3) محمد الطمار: الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص 272.

بطول القامة ولا يظهر على المسرح إلا عندما يتبادل الضربات مع الممثلين الذين يرتدون لباس الجنود الفرنسيين، وهذا يدل على استمرار المقاومة في البداوى والأرياف، فرأى الحكام الفرنسيين أن مواضيع "**الكراكوز**" تتنافى والوجود الفرنسي فأصدروا قانون يمنعه سنة 1843م فاختفى إلى الأبد[1].

وا ٍلى جانب هذا الشكل من أشكال المسرح البدائية هناك أيضا شكل آخر تمثل في "**حفلات الذكر**" في مراكز الطرق الصوفية، حيث يعتمد على الحركة والإشارة في تمثيل لبعض المشاهد وخاصة ما يتصل بالدين مثل يوم عاشوراء وغيره.

ونتيجة سياسة التجهيل الاستعمارية التي فرضت على الجزائريين فإن المسرح لم يلقى اهتمام من طرف الجزائريين إلا في وقت لاحق بالرغم من أن الفرنسيين أنشأوا في الجزائر مسارح كثيرة منذ عهد الاحتلال وكانت الفرق الفرنسية تقوم بتقديم الأوبيرات والمسرحيات المختلفة فيها، وهناك اختلاف حول تحديد جذور المسرح الجزائري فهناك من يرجع بدايته إلى الأمير خالد الذي كان يحضر حفل أقامة الممثل المصري "**جورج أبيض**" بمناسبة حصوله على دبلوم الكونسرفاتور فطلب منه أن يرسل له بعض المسرحيات لتمثل في الجزائر وأسس في نفس الوقت ثلاث جمعيات فنية في **العاصمة** و**البليدة** و**المدية** والتي قدمت على مدار سنوات العديد من العروض[2].

ومع بداية 1912م بدأ**التمثيل المسرحي العربي** في الجزائر إذ مثلت **فرقة المدية** مسرحية "**المروءة والوفاء**"،**وفرقة العاصمة** مسرحية "**ماكبث**" ونفس المسرحية قدمتها **فرقة البليدة**،وتوالت المسرحيات بعد ذلك .

ومع حلول سنة 1918م قام "**جورج أبيض**" بزيارة إلى **الجزائر** رفقة فرقته لخدمة المسرح الجزائري وأعاد زيارته إلى الجزائر سنة 1921م لنشر الفن المسرحي، ولكن مع الأسف كان الجمهور قليلا ولم يتذوق هذا النمط من الفن ماعدا بعض المثقفين ثقافة

---

(1) المرجع نفسه، ص ص 274، 275.

(2) بوعلام رمضاني: المسرح الجزائري بين الماضي والحاضر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص 13.

رفيعة، ولكن على الرغم من فشل هذه الفرقة إلى أنها نجحت في دفع مجموعة من الجزائريين إلى تكوين ثلاث فرق مسرحية[1].

وفي سنة 1922م تأسست "**جمعية التمثيل العربي**" برئاسة **محمد المنصالي** والتي كانت تضم عددا من الممثلين والفنانين الجزائريين مثل **براهيم دحمون، علال العرفاوي، ومحي الدين بشطارزي**،وقدمت هذه الجمعية مسرحيتين في سبيل الوطن بتاريخ 29 سبتمبر 1922م، لكن الحكومة الفرنسية التعسفية منعت عرضها مرة أخرى، ومن جهة أخرى على الرغم من كل هذه المحاولات من أجل إثراء المسرح الجزائري إلا أنها لم تكن تثير سوى اهتمام جمهور محدود من المثقفين،إضافة إلى الممثلين لم تكن لهم الخبرة في التمثيل كفن له أصوله وقواعده وافتقار العنصر النسوي في المسرح [2].

كل هذه المحاولات الفاشلة ساهمت في بروز المسرح الشعبي الذي لقي صدا كبيرا بين الشعب لأن لغته هي العامية كانت قريبة للشعب مما سهل مهمة إيصال الفكرة إليهم، حيث نجد الكثير من الباحثين يجمعون على أن انطلاق المسرح الجزائري بدأ مع سنة 1926م وعالج هذا النوع من المسرح خاصة القضايا الاجتماعية التي كانت منتشرة بين الجزائريين في تلك الفترة بأسلوب فكاهي[3].

من خلال مما سبق يمكننا القول بأن هذه المسرحيات وعلى الرغم من فشلها إلا أنها ساهمت في تطور ملحوظ في الحياة الثقافية و**بروز اليقظة** داخل المجتمع الجزائري، فقد حاول هذا المسرح أوالفن **فك الجمود**و**الدعوة إلى مواكبة العصرومعالجة الواقع** الذي يعيشه الجزائري،فجاءت أغلب المواضيع وطنية وا إسلامية على سبيل المثال:

صلاح الدين الأيوبي، **"في سبيل الوطن"**، **"فتح الأندلس"**، فالانبعاث الثقافي في الجزائر قد شمل كل المجالات منها الاجتماعية وحتى الدينية والسياسية والثقافية خاصة،

([1]) محمد الطمار: المرجع السابق، ص 273.

([2]) بوعلام رمضاني: المرجع السابق، ص 15.

([3]) أنيسة بركات درار: أدب النضال في الجزائر من سنة 1954 حتى الاستقلال ،سلسلة الدراسات الكبرى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 192.

ومن أبرز هذه المظاهر: انتقال الجزائريين خلال هذه الفترة من مرحلة الركود السياسي إلى النهضة والمطالبة بالحقوق والتدرج في المطالب وذلك عن طريق **العرائض** و**بعثالوفود** إلى باريس.

ومنه نستنتج أن المسرح ساهم في إعادة **بعث ثقافة الجزائر** التي طمسها الاستعمار وأسدل عليه ستار النسيان التاريخي[1].

المبحث الثاني: الجمعيات والنوادي.

1. الجمعيات:

لقد استغلت فرنسا الاستعمارية كل المدارس ودروس التاريخ التي تمجد فرنسا من أجل فرنسة الشعب الجزائري ولكن بعد فشلها غيرت من وجهة نظرها وذلك بإقامة جمعيات تسعى من ورائها إلى هدف في غاية الأهمية ألا وهو استقطاب عدد كبير من الجزائريين بمغريات كبيرة، وبعد التردد المستمر على المراكزيسهل هذا في عملية سلخ الجزائريين من الشخصية العربية الإسلامية وتذويبها في الشخصية الفرنسية وبما أن المدارس والمساجد كانت مقصورة على فئة محدودة. هدف المصلحون والمجددون الجزائريون أن يوسعوا من نشاطهم الإصلاحي ويكون ذلك عن طريق تأسيس جمعيات ثقافية التي يمكنها إيصال أكبر قدر ممكن من الأفكار الإصلاحية وخاصة لفئة الشباب ومن بين الجمعيات التي لعبت دورا بارزا في توسيع الدائرة الثقافية في هذه الفترة نذكر منها:

- **الجمعية الراشدية[1]: (1902):**

وهي جمعية ودادية لقدماء تلاميذ المدارس العربية، الفرنسية لمدينة الجزائر تأسست سنة 1902[2]. وبما أن هذه الجمعية كانت تضم قدماء تلامذة المدارس فإن أهدافها كانت متمركزة على اهتمام هذه الفئة، مع إعطاء هذه الأهداف صيغة سياسية، وحاولت

(1) المرجع نفسه، ص ص 193، 194.

(2) Ihaddaden Zohir: op- cit, p 191.

من خلال نشاطها تعريف هؤلاء على الثقافة الفرنسية لتتمكن من دمجهم في الوسط الفرنسي ونذكر أيضا أن البند رقم 3 من أهدافها ينص على ضرورة تنظيم الدروس والمحاضرات لتمكين التلاميذ من معرفة اللغة الفرنسية ومن تقديس الأفكار الفرنسية[1].

كما اهتمت الجمعية بالناحية الاجتماعية، وكان لها دورا بارزا في هذه الناحية، فعملت على مساعدة الفقراء والمعوزين، وذلك عن طريق تخصيص لهم جزء من مداخيلها كمساعدات مادية حيث تمثلت في شراء الأدوات المدرسية وشراء الملابس[2]، كما كانت هذه الجمعية متفتحة ويظهر ذلك من خلال مواضيع المحاضرات التي تنوعت من **(أدب، قانون، سياسة، علوم)** حيث تناولت فيها جملة من القضايا ومن بينها: محاضرة بعنوان **"تاريخ الطب العربي"** للدكتور **بن بريهمات،** وكذلك محاضرة بعنوان "**العليم**" للسيد **"فتاح"** كما ألقيت عدة محاضرات حول الحضارة الإسلامية أهمها **"الإسلام واللغات الأجنبية"** لـ **ابن زكري،** كما ألقى أبو **القاسم الحنفاوي** محاضرة بعنوان **"فرنسا الحرية المساواة"**[3]، وفي الأخير يمكننا ملاحظة الجمعية من خلال محاضراتها المختلفة أنها سعت إلى لم شمل كل المجالات وجوانب الحياة اليومية للشعب الجزائري، وذلك من أجل الالتحاق بركب الحضارة والتطورات التي كان يعيشها العالم في تلك الفترة الزمنية[4].

- **الجمعية التوفيقية (1908):**

تأسست هذه الجمعية بمدينة الجزائر سنة 1908، من طرف مثقفين جزائريين وبعض من الليبراليين، وكان هدفها هو جمع الجزائريين الذين يريدون تثقيف أنفسهم وتطوير أفكارهم، كما جاء في قانونها الابتعاد عن السياسة وعدم الخوض في الأمور

---

(1) أحمد صاري شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، الجزائر، 2004، ص 109.

(2) Ageron Charles Robert, Algériens musulmans et la France, p 225.

(3) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائر، ج1، المرجع السابق ،ص 138.

(4) أحمد صاري:المرجع السابق، ص ص 110، 111.

السياسية ومن يفعل ذلك يعرض للطرد، وهذا بهدف الحفاظ على استمراريتها لأن السياسة بحسب رأيها تعمل على عرقلة عملها من طرف الإدارة الفرنسية[1].

كما سجلت هذه الجمعية عملا ثقافيا واسعا، كان له أثر كبير على النخبة والمجتمع كما تنوعت محاضراتها ونشاطاتها الثقافية نذكر منها: استدعاء الأستاذ **بلتيي Peltier** الذي ألقى محاضرة بعنوان "**فوائد العارف**" حيث حدد فيها كيفية التعارف[2] وألقى محاضرة بعنوان "**ملامح العالم الإنساني المعاصر**" من طرف **صوالح محمد** محاولا من خلالها إظهار العلاقة القائمة بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي[3].

- **الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في شمال إفريقيا 1918م:**

بعد الظروف الصعبة التي عانى منها الطلبة الجزائريون التي تمثلت في سياسة التعسف والتهميش من طرف الإدارة التي تمنح الحقوق فقط لأبناء فرنسا، ولم تكتف سياسة التعسف على الجانب الإداري بل امتدت ووصلت إلى التمييز بين الطلبة الفرنسيين الذين كانوا دوما يطردون الطلبة الجزائريين من تنظيماتهم الطلابية، ومن هنا ظهرت حاجة الطلبة الجزائريين إلى إقامة هيئة تنظيمية لهم[4]. حيث تم تأسيس تنظيم خاص بهم يحقق مطالبهم المادية والبيداغوجية تتكفل بمستقبلهم التعليمي والمهني، حيث أطلقوا عليها الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في شمال إفريقيا[5]، ويطلق عليها آخرون تسمية رابطة الطلبة الأهالي[6].

وقد كان لهذه الجمعية أهداف متنوعة منها: خدمة قضايا الطلبة والاهتمام بمشاكلهمالمادية والمعنوية ومعالجة أمورهم البيداغوجية، كما أنها قد حاولت من خلال

([1]) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، المرجع السابق ،ص 139

([2]) بن عدة عبد المجيد:المرجع السابق ،ص 132.

([3]) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج1،المرجع السابق،ص 140.

([4]) أحمد ممريش: نماذج من الجمعيات الجزائرية ودورها في تعميق الوعي التحرري ما بين 1900_ 1922، جويلية المؤرخ، العدد3_4، 2005، ص ص 408، 409.

(2) كان المقر المركزي للجمعية الودادية رقم2 نهج المسبكة بالجزائر ثم حول الى نهج ايسلي رقم 65.

([6]) المرجع نفسه، ص 409.

محاضراتها وبرامجها ولقاءاتها إضفاء جو ثقافي لمناقشة القضايا الفكرية والثقافية[1]، كما عملت الجمعية على إصدار سنة 1927م نشرية أبرزت فيها معالم حياة المنظمة منذ تأسيسها إلى ذلك الحين، كما أنشأت أيضا مجلة التلميذ وذلك في سنة 1930 التي كانت تهتم بقضايا الإصلاح[2].

كما ساهمت هذه الجمعية في إنماء الثقافة العربية لدى الشباب الجزائري، وذلك عن طريق تعريفه بحضارته الإسلامية، كما عملت أيضا على إظهار أهمية التراث الجزائري، وذلك من خلال مدى اهتمامها ومجهوداتها في الحفاظ عليه، وا ٍلى جانب ذلك فإنها كذلك كانت كسابقاتها تعمل على مساعدة التلاميذ الفقراء، أما عن توقف نشاطها فكان في سنة 1913[3].

- **الجمعية الصديقية 1913:**

تأسست هذه الجمعية سنة 1913 من طرف الشيخ **الحاج بكير العنق**[4]، والسيد **عباس بن حمانة**[5]، وكانت جملة أهداف هذه الجمعية تتمثل في: نشر التعليم العربي، وكذلك القيام بالإصلاح الاجتماعي، وا ٍحياء اللغة العربية والعناية بالتربية الإسلامية[6]. كما قامت هذه الجمعية بالإضافة إلى أهدافها بإنشاء مدرسة قرآنية عصرية حرة وكانت في مدينة تبسة، وقد كان فيها مدرسين ماهرين أمثال: **أحمد بن صالح** لتدريس اللغة العربية و**محمود بن محمد** لتدريس اللغة الفرنسية، أما عن برامجها التربوية فقد كانت تواكب وتساير العصر، إضافة إلى ذلك فقد كان إخلاص القائمين بها في العمل وحسن

---

(1) المرجع نفسه، ص ص 410، 411.

(2) الصديق محمد صالح: شخصيات فكرية وأدبية، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2002، ص 16.

(3) haddaden Zohir: op- cit, p 188

(4) الحاج بكير العنق 1868- 1933 ولد بالقرارة وتعلم بها يعد من رجال النهضة البارزين الذي ساهم في تأسيس الجمعية الصديقية وكان على صلة بالمصلحين الكبار في المغرب العربي أمثال: عبد العزيز الثعالبي.

(5) وهو أحد رجال الإصلاح المغمورين ويعد من رواد الحركة في الشرق الجزائري، اعتبره مالك بن نبي أول من سعى لإحياء اللغة العربية مع الوفد الجزائري.

(6) جريدة الفاروق، العدد 21 مارس 1925.

التسيير والرعاية من قبل إدارتها لها أثرها الفعال في تحقيق نتائج مذهلة منها في الميدان العلمي، لكن نجاحها هذا لم يستمر وذلك بمبادرة سلطات الاحتلال بإغلاق أبوابها في وجه الطلاب ونفي المعلمين[1].

- **الجمعية الأخوة الجزائرية:**

تأسست بمدينة الجزائر سنة 1922م على يد **الأمير خالد** في 23 جوان 1922م، وكان هدفها البحث عن وسائل للدفاع وتحسين أحوال المجتمع الجزائري من كل جوانب الحياة[2]، وبعد مضي شهرين على تأسيسها بادر **الأمير خالد** إلى إيصال مفاهيمه السياسية إلى الطبقة الشعبية وذلك عن طريق إقامته لتجمعات بباب الوادي حضرته شخصيات ووجوه بارزة وتابعته جريدة الإقدام وعلقت عليه بعنوان "**بارقة الأمل**"[3]، كما أن مسعى **الأمير خالد** من تأسيس الجمعية هو تعزيز الروابط الأخوية، لأن الوحدة أساس كل بناء وطن ناجح، وكانت تهدف أيضا إلى المحافظة على الشخصيات الجزائرية، وذلك باتخاذها كل من الأهداف الآتية محور برامجها ورسم لخططها المستقبلية.

- تطبيق شامل لقانون 4 فيفري 1919.
- التمثيل البرلماني للسكان الجزائريين المسلمين الذين لم يحصلوا على الجنسية الفرنسية.
- الإلغاء النهائي لقوانين الاندجينا **(قانون الأهالي)**.
- تعميم التعليم.
- تطبيق المساواة وتمثيل عادل للمسلمين في المجالس الشعبية[4].

---

(1) بن عدة عبد المجيد: المرجع السابق، ص 139.

(2) ابن العقون عبد الرحمان: الكفاح السياسي والقومي من خلال مذكرات معاصرة 1920- 1936، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 76.

(3) أحمد ممريش: المرجع السابق، ص 418.

(4) ابن العقون عبد الرحمان: المرجع السابق، ص 76.

وبهذا فقد لقيت الجمعية إقبالا واسعا من مختلف شرائح المجتمع الجزائري وكانت الإدارة الاستعمارية متخوفة من عملها، وذلك يظهر من خلال المراسلة السرية التي بعث بها ضابط عسكري بالأغواط إلى قائد عسكري بمنطقة غرداية، في تقريره على ضرورة إبلاغ الحاكم العام في الجزائر على خطورة الجمعية وأهدافها، وهكذا اتخذت الإدارة أعذارا وهمية وقامت بنفي **الأمير خالد** إلى الإسكندرية وأوقفت عمل الجمعية[1].

2. النوادي:

أما النوادي التي كان لهادور كبير في تنشيط الحياة الثقافية فنذكر منها:

- **نادي صالح باي:**

تأسس سنة 1907 بمدينة قسنطينة على يد السيد **أريب Arripe**[2]، ويعتبر هذا النادي انطلاقة للشبان الجزائريين في هذا المجال[3]، كما كان هذا النادي على شكل جامعة شعبية وله برنامج عريض لقي تأييدا من طرف الفرنسيين المتعاطفين مع الجزائريين ولقد شاركت مجموعة من النخبة الجزائرية المثقفة أمثال: **ابن الموهوب، ابن العابد**[4]. أما عن أهداف هذا النادي فكان يهدف إلى تعليم ومساعدة الفقراء ومواساة الضعفاء والمرضى وتأسيس المكتبات للمطالعة[5]، كما يهدف أيضا إلى تمكين المسلمين من القرض العمومي ومن الدفاع عن حقوق العمال منهم[6].

وا ٍضافة إلى أهدافه، فقد كان النادي يدعوا إلى محاربة الجمود والانحرافات التي كان يعيشها الشعب والشباب الجزائري، ومثال ذلك نجد**ابن الموهوب** الذي ساهم بثقافته في

([1]) أحمد ممريش: المرجع السابق، ص 418.

([2]) أحمد صاري: المرجع الساق، ص 111.

([3]) Ihaddaden Zohir: op- cit, p 191.

([4]) أحمد صاري: المرجع السابق، ص 112.

([5]) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، ج1، المرجع السابق ،ص 139.

([6]) أحمد صاري: المرجع السابق، ص ص 11، 112.

هذا النادي وذلك من خلال إلقائه لمجموعة من المحاضرات التي عالج فيها القضايا الاجتماعية والأدبية[1].

- **نادي الشبان الجزائريين:**

تأسس سنة 1911م بمدينة القرارة، وهو رمز بداية ظهور الحركة الشبانية على ساحة الأحداث، أما عن أهدافه فقد كان يسعى إلى خلق جو من الترفيه والمناقشة في بعض المواضيع الأساسية مثل: الأفاق الاجتماعية وكذلك نشر العلم والتعليم[2].

كما عرف هذا النادي نشاطا ثقافيا متنوعا،ومن أمثلة ذلك في سنة 1912م حيث كان يشمل على محاضرات أدبية وعلمية واقتصادية ولعل أهم هذه المحاضرات: محاضرة للشاب **الطالب عبد السلام** تمحورت حول أسباب**انحطاط المجتمع الجزائري**، بالإضافة إلى ذلك فقد ألقى الأستاذ **إسماعيل محمد** محاضرة بعنوان "**التعاون وفوائده**" حيث حث فيها على ضرورة التعاون والتكافل والتكاتف في مختلف المجالات[3].

- **نادي الإقبال:**

أنشأ هذا النادي في سنة 1919 بمدينة جيجل، وكان رئيسه الشرفي هو **خلاف عبدالرحمان**، أما نائبه فقد كان **بوربون فرحات**، أما الرئيس الفعلي فهو **بن يحيى عمرو****خلاف مختار** نائبا له[4]. ويبدو أن كل ومعظم مسيري هذا النادي من **الطبقة البرجوازيةوالمثقفين بالثقافة الفرنسية**، كما كان هذا النادي موالي لفرنسا ويظهر ذلك جليا عند تدشينه سنة 1919م أنه انتهى الاجتماع بالنشيد الفرنسي وبالهتاف "**تحيا فرنسا**"[5]، ولكن رغم ذلك فإننا لا يمكننا اعتباره بأنه لم يساهم في **اليقظة الوطنية**، وذلك

([1]) المرجع نفسه، ص 112.

([2]) موهوب مبروك- اصفصاف كريمة: دور الجمعيات والنوادي الثقافية في الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1939، مذكرة المدرسة العليا للأساتذة في الأدب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، 2005_2006، ص 38.

([3]) المرجع نفسه، ص 39.

([4]) Guy Perville le s’étudiant Algériens de l’université français 1880- 1962, édition de centre national de la recherche scientifique, France, paris 1989, p 82.

([5]) أحمد صاري: المرجع السابق، ص 115.

من خلال محاضراته التي كانت تلقى ومتابعته لتطورات العالم الخارجي التي لها دور كبير تمثل في القضاء على العزلة التي كثيرا ما عانى منها الجزائريين، وكما ساهم في **توعية الشعب الجزائري** وذلك بمنحه مجالا لتتبع الأفكار الجديدة التي نتجت من الحرب العالمية[1].

وخلاصة لما سبق ذكره من الجمعيات والنوادي فقد كان لها دور كبير في ظهور الأحزاب السياسية على الرغم من أن قوانينها (الجمعيات، النوادي) كانت لا تتنافى في الخوض في الأمور السياسية، كما ساهمت في ظهور الصحافة الجزائرية، وفي بث روح النهضة والتعريف بالأفكار الجديدة، كما شكلت هذه النوادي والجمعيات ملتقى لتبادل الأفكار ومناقشة القضايا، وساهمت مساهمة فعالة في **يقظة الجزائريين** وذلك من خلال تركيز زعمائها على التعلم والتقدم، وحاولوا أن يطوروا المجتمع الجزائري ويجعلوا منه مجتمعا حديثا، وبالتالي فقد كان للجمعيات والنوادي دورا كبيرا في **بناء النهضة** داخل المجتمع الجزائري.

([1]) بن عدة عبد المجيد: المرجع السابق، ص 140.

المبحث الثالث: أهم الرواد:

إن النهضة الجزائرية لم تكن وليدة الصدفة، بل جاءت كمحطة لجهود العلماء والمثقفين، الذين عملوا ما في وسعهم على انقاض المجتمع الجزائري من حالة التخلف والجهل التي لازمته لسنين طويلة، والتي وصل إليها من جراء كثرة البدع والخرافات والخرافات، ولقد تولى مهمة محاربة هذه البدع والخرافات وا إحداث الانبعاث الثقافي في الجزائر الكولونية مجموعة غفيرة من المصلحين والمثقفين والعلماء وسنتطرق لأهم رواد النهضة في هذه الفترة في هذا الفصل:

1. الشيخ بن علي السنوسي الجزائري [1202- 1276هـ/ 1787- 1859م]:

- **مولده ونشأته:**

ولد محمد بن علي السنوسي الخطابي الإدريسي في بلدة الواسطة بالقرب من مدينة مستغانم الواقعة بالغرب الجزائري سنة 1202هـ الموافق لـ 1787/12/22م من أسرة حسينية شريفة النسب[1]، ويتصل نسبه بالإمام إدريس الأكبر مؤسس دولة الأدارسة في المغرب الأقصى سنة 173 ولذا يلقب بالإدريسي. كما يلقب بالخطابي نسبة إلى جده خطاب بن علي ويلقب بالسنوسي نسبة إلى جده القريب السنوسي بن العربي المنتسب إلى قبيلة بني سنوسإحدى القبائل العربية الجزائرية التي سكنت يلمسان ونزلت بجبل هناك يسمى سنوس بالقرب من مدينة مستغانم[2].

- **طلبه للعلم:**

نشأ السنوسي في بيت دين وعلم وفضل وشرف، وقد بدا تعليمه الأول في بلدته مستغانم التي حفظ فيها القرآن الكريم والحديث الشريف ومبادئ العربية والفقه والأصول والطرق الصوفية والفلك والفلسفة والمنطق وغيرها من فنون عصره وظل بها إلى أن بلغ

---

(1) محمد البهي: الفكر الإسلامي في تطوره، دار الفكر، الطبعة الأولى،بيروت ، 1971، ص ص 91، 92.

(2) أحمد عيساوي: أعلام الفكر الإسلامي في الجزائر، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2012، ص 338.

سنه العشرين ومنها انتقل إلى مازونةالشهيرة في الجزائر[1] وتتلمذ على يد علمائها ومنهم: محي الدين بن شهلة، ومحمد بلقندوزالمستغانمي، وبوراس المعسكري، وبوطالب المازوني، ومحمد بن التهامي البوعلقي، وابن أبي زوينه، ومحمد بن عبد القادر وغيرهم[2]. وفي سنة 1821 غادر السنوسي الجزائر الى فاس حيث بقي 7 سنوات، حيث أبى إلا أن يتتلمذ في فارس على شيوخ القرويين أمثال: حمدون بن الحاج ومحمد بن عامر المعداني ومحمد بن أبي بكر اليازغي، والطيب بن هداج... وغيرهم[3].وأثناء إقامته بفاس كان حريصا على زيارة الزوايا واجتماع الإخوان فيها وتعرف أيضا على الطرق الصوفية الأخرى المنتشرة في المغرب الأقصى[4].

وفي سنة 1829م غادر السنوسي المغرب الأقصى معلنا نية الحج وقد سلك الصحراء حيث رحل عبر التلال والمدن الداخلية، ثم حل بالأغواط ودرس بها ثم دخل الجلفة وبوسعادة وكان ذلك في صيف 1830 حيث كانت الحملة الفرنسية تنزل في الجزائر، ومر بتماسين ومنها إلى وادي سوف ثم الجريد التونسي فطرابلس وبرقة ثم مصر فالحجاز[5].

وقد أقام بالحجاز بعد أدائه لفريضة الحج سبع سنوات (1830- 1837) بعد أن تعرض لحملات النقد والتجريح التي وجهها له شيوخ الأزهر، وعلى رأسهمالشيخ المحافظ والفقيه المالكي محمد عليش الذي أذاع بين الناس فتوى بتكفيره واتباعه وزاويته بإيعاز من والي مصر محمد باشا، ثم تعرض ثانية لتلك الحملات بعد عودته من الحجاز إلى

---

(1) علي المحافظة: الاتجاهات الفكرية عند العرب، ،الأهلية للنشر والتوزيع، ط3 ، بيروت، 1981، ص 55.

(2) بوعلام بلقاسمي:موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص 414.

(3) المرجع نفسه، ص 414.

(4) محفوظ محمد نسيب: الزوايا في الجزائر، دار الفكر، ط1، الجزائر،1994، ص 144.

(5) بوعلام بلقاسمي: المرجع السابق، ص 415.

المغرب مارا بالقاهرة سنة 1840 نظرا لأفكاره ومبادئه التي دعا إليها[1] وفي الحجاز قام بطلب العلم من علمائها وبتحسين أوضاع المسلمين في مواسم الحج ويدرس أحوالهم وأوضاع بلادهم ودينهم وحالة الضعف والانهيار التي غدو عليها أمام حملات الاستكبار الغربي[2].

- **وفاته:**

ظل الإمام السنوسي يدعو وينشر الإسلام من خلال اتباعهومريدهوزاويته البيضاء بواحة جغبوب الجنوبية في أوساطإفريقيا الى أنتوفاه الله تعالى سنة 1276هـ الموافق لـ 1859/09/07م، ودفن رحمه الله بجغبوب في الجنوب الشرقي من ليبيا عن عمر يناهز الثانية والسبعين قضاها كلها في طلب العلم والتعليم والدعوة ونشر الإسلام ومقاومة النفوذ الاستكباري في إفريقيا وبعد أن ترك 22 زاوية[3].

- **آثاره:**

ترك الإمام السنوسي تراثا فكريا وعلميا ودعويا كبيرا وقد أحصى مؤلفاته الأستاذ عادل نويهض فيما يقارب الأربعين مؤلفا، بالرغم من غلبة الطابع الدعوي والإصلاحي العلمي على سائر مجهوداته وقد خلف العشرات من المؤلفات أشهرها المسائل العشر المسمى "بغية المقاصد وخلاصة المراصد"، و"السبيل المعين في الطرائق الأربعين"، و"إيقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن"، و"وهدايا الوسيلة في اتباع صاحب الوسيلة"[4]، كما ألف السنوسي أيضا عدد كبير من الكتب في علوم التظاهر والباطن أو الشريعة والتصوف ومنها تلك التي ذكر فيها أسانيده ومسلسلاته مثل:

- كتاب الأوائل.

---

(1) محمود كامل المحامي: الدولة العربية الكبرى، ، دار المعارف، الطبعة 2، القاهرة، 1966م، ص 363.

(2) أحمد عيساوي:المرجع السابق، ص 339.

(3) كامل المحامي: المرجع السابق، ص 365.

(4) عادل نويهض: معجم الأعلام الجزائر، مؤسسة نويهض، ط2، بيروت، ، 1979م/ 1399هـ، ص ص178-180.

- صوابع الأيدي.
- المنهل الروي الرائق في أسباب العلوم وأصول الطرائق.
- السلسل المعين في طرائق الأربعين.
- المسلسلات العشر.
- الشموس الشارقة في أسماء مشائخ المغاربة والمشارقة.
- البدور السافرة في اختصار الشموس الشارقة[1].

2. الشيخ عبد القادر مجاوي:[1848م-1919م]

- **اصله ونسبه:**

هو عبد القادر بن محمد عبد الكريم بن عبد الرحمن المجاوي، ولد بتلمسان سنة 1848م نسبة إلى قبيلة مجاوة، بشمال المغرب الأقصى.

- **مولده ونشأته:**

ولد المجاوي في أسرة اشتهرت بالمكانة العلمية وكان والده محمد عبد الكريم قاضيا في تلمسان[2].

ولما أتاح له والد إلى طنجة انتقل معه، وهناك أتم حفظ القرآن الكريم وأكمل دراسته الابتدائية بطنجة وتطوان، وقد تركزت دراسته فيها حول:العلوم الشرعية وآداب اللغة العربية وغيرهما، ثم التحق بالقروييين لمتابعة دراسته، درس فيها الفقه وأصوله، والفرائض والتفسير والحديث الشريف وعلوم البلاغة والتصوف والحساب والفلك والتاريخ والأدب[3].

وقد اتصف المجاوي بصفاء النفس وكرم الطبع والجرأة والإقدام وقوة الإرادة بالإضافة إلى الفصاحة والتواضع،كما كان معتزا بشخصيته الإسلامية، غيورا على دينه

---

(1) بوعلام بلقاسمي: المرجع السابق، ص 417.

(2) محمد صالح الصديق: أعلام المغرب العربي، ج1، موفم للنشر،ط2،2007، ص 40.

(3) المجاوي عبد القادر: اللمع على نظم البدع، مطبعة فونتانة، الجزائر، 1912، ص 03.

ولغته العربية حتى بين الأوساط الأوروبية. فالوسط الذي عاش فيه المجاوي ونوعية الدروس التي انكب عليها بالإضافة إلى استعداداته الفطرية وتأثره بالوضع الذي كانت تعيشه بلاده، والذي ازداد سوءا في ظل السيطرة الفعلية للمعمرين، كل هذه الأمور لعبت دورا حاسما في تحديد توجهه الإصلاحي حيث نجد جهوده العلمية والإصلاحية قد تبلورت في عدة ميادين وهي: التربية والتعليم والصحافة والتأليف(1).

- **نشاطه التربوي والفكري**:

في سنة 1869 استقر بقسنطينة أخذ يمارس التدريس بزواياها ومساجدها،واستطاع أن يساهم بحركته في إحياء نهضة علمية في االمنطقة "...**أحييت النفوس وأنعشت الروح...**" ولم يقتصر عمله فقط في المساجد، بل تعداه إلى المساهمة في تنشيط المدارس الحرة. ولهذه الشهرة عينته الحكومة الفرنسية إماما بجامع الكتاني، حتى يكون تحت نظرها فقبل بهذا المنصب، كما عمل مدرسا في المدرسة الكتانية(2).

وفي حدود سنة 1878م عينته الإدارة الفرنسية في المدرسة الثعالبية في العاصمة حتى يقل نشاطه الديني والإصلاحي الذي أخذ يوقظ العقول ويفتح الأبصار، ويوجه نحو الطريق الصحيح، حيث كانت العاصمة في هذه الفترة تعاني الجهل وأثاره والفساد المنتشر بها إلى درجة كبيرة فكان عليه مضاعفة جهوده الإصلاحية فكان يختلط بطلابه خارج الدرس لينفخ فيهم من روحه، وكانت علاقته بهم علاقة روحية تقوم على المحبة والجهاد العلمي النافع، كما أثر على الحياة الثقافية في العاصمة عن طريق المؤسسات والنوادي والجمعيات(3). وفي سنة 1908م عين إماما وخطيبا بجامع سيدي رمضان بالعاصمة وكان حيويا ونشطا كعادته فحارب البدع والخرافات ودعا إلى النهوض العلمي والديني والوطني. وقد انتج المجاوي مصلحين وعلماء أكملوا عمله الإصلاحي مثل السعيد بن

---

(1) المرجع نفسه، ص 04.

(2) محمد علي دبوز: أعلام الإصلاح في الجزائر (1921- 1975)، ج2، مطبعة البعث،ط1، قسنطينة، 1978، ص 112.

(3) المرجع نفسه، ص 114.

زكري والشيخ عمر بن دراجي قاضي الحنفية بالجزائر، وأبرز تلامذته: حمدان الونيسي والمولود بن موهوب[1]. وبالموازاة مع نشاطه التعليمي، فقد ساهم المجاوي في الحركة الصحفية حيث ساهم في كل من جريدة المنتخب، جريدة المغرب سنة 1903م، وشارك في جريدة كوكب إفريقيا في الفترة (1908- 1909م) فقد تنوعت المواضيع الإصلاحية التي عالجها في مقالاته فنجد له مقالات تنادي بإصلاح العقيدة والعبادات من خلال محاربة البدع وحمل العلماء مسؤوليتهم في محاربة البدع عن طريق الإرشاد ونجده قد تحمل مسؤوليته كعالم في هذا الجانب. كما وجه كتاباته ضد الآفات الاجتماعية فنجده حارب مختلف الأمراض الاجتماعية التي انتشرت وسط الجزائريين، فقد عالج موضوعات أخرى من بينها القمار حيث حذر منه بأنه ينتهي بصاحبه إلى الهلاك المادي والأخلاقي[2].

لقد نالت التربية أيضا الاهتمام الأكبر من طرف المجاوي،حيث برزت شخصيته كمربي في هذا المجال،فحاول أن يعطي منهجا للتربية قائما على أسس علمية حديثة،واهتم أيضا بالناحية الاقتصادية وحث الجزائريين على تقليد الغربيين فيما توصلوا إليه في هذا المجال والعلوم الحديثة.

- **وفاته:**

وقد توفي الأستاذ عبد القادر المجاوي بقسنطينة في 06 أكتوبر1914م ودفن بها تاركا وراءه أثرا طيبا في شباب تلك الفترة وفي تلامذته العلماء الذين واصلوا دربه، وأثاره تمثلت في الكتب والمؤلفات القيمة نوعا وكيفا[3].

---

(1) عمر بن قنيتة: صوت الجزائر في الفكر العربي (أعلام وقضايا ومواقف)، كلوريوم، 2012، ص 74.

(2) بن عدة عبد المجيد: المرجع السابق، ص 225.

(3) عمر بن قنيتة: المرجع السابق، ص 75.

3. الشيخ أبو يعلي الزواوي: [1866م - 1952م]

- **أصله ونسبه:**

هو أبو يعلي بن محمد الشريف بن العربي بن يحي بن الحاج بن سيدي محمد الحاج الزواوي وهو ذو نسب شريف إذ تنتسب الى الأشراف الإدريسيين.

- **مولده ونشأته:**

ولد بقرية تغاروست سنة 1866م بجبال القبائل بقرية زواوة، وقد درس بها على يد شيوخها، فحفظ القرآن وعمره 12 سنة، وقضى عمره في تعلم اللغة العربية وآدابها ودراسة الفقه، وقد دخل حتى المدارس الفرنسية، وتولى المناصب الرسمية في سلك الإدارة الفرنسية، والمدرسة (لفرنكو ميزلمون الفرنسية الإسلامية) المتخصصة في تخريج الأئمة الرسميين والقضاة والباش عدول، وقد ذكر هو بنفسه أنه تولى في مطلع شبابه بإحدى محاكم القطر الجزائري كمساعد القاضي(1).

وقد رحل إلى تونس سنة 1893م ومنها إلى مصر وفرنسا وعاد إلى الجزائر سنة 1901م واشتغل بالإمامة والتدريس والخطبة والقضاء والفتوى في جامع سيدي رمضان بالجزائر وبعد صدور قانون التجنيد 1912م فر هو وأسرته إلى سوريا فاحتاجته السفارة الفرنسية فعمل كاتبا ومترجما في القنصلية الفرنسية(2).

ولقد اجتمعت مجموعة من العوامل ساعدت على نبوغه منها:

- عراقة نسبه وأصله.
- نشأته في أسرة محافظة قامت بتحفيظه القرآن الكريم والأحاديث والأخبار الصحاح.
- معرفته الدقيقة باللغة الفرنسية وقدراته على القراءة والكتابة والترجمة بها.
- رحلاته المتعددة إلى فرنسا وا إلى مختلف حواضر إلى العالم الإسلامي: تونس، مصر، سوريا.

---

(1) أحمد عيساوي : المرجع السابق ،ص 210.

(2) أبو القاسم سعد الله:محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص 145.

– تأثير سياسة القمع الاستعماري فيه وتأثره بوضعية الشعب الجزائري المزرية.

- **نشاطه الاصلاحي:**

يمكن تلخيصه في النقاط التالية:

- محاولة إصلاح فساد الطرق الصوفية والتي نشرت البدع والخرافات بين صفوف الشعب الجزائري وتواطئها البشع مع الإدارة الاستعمارية باستغفال الشعب الجزائري.
- إيقاف زحف اللغة الفرنسية وا إنقاض اللغة العربية المحاربة من قبل الاستعمار الفرنسي.
- الإعداد الصحيح لبناء الفرد الجزائري العربي المسلم الواعي والمتسلح بدينه وقيمه ولغته.
- إنقاض منطقة الزواوة البربرية من محاولات المسح الاستعمارية لها[1].

وقد زاد نشاطه الإصلاحي وتوسم بالعمق بعد رحلاته العلمية والثقافية العديدة وبعد إقامته في دمشق حيث تعرف فيها على الكثير من الشخصيات العلمية والسياسية ولاسيما عائلة الأمير عبد القادر، وبعض زعماء الغرب العربي أمثال الشيخ طاهر الجزائري والشيخ عبد القادر المغربي والشيخ محمد الخضر حسين وشكيب ارسلان والسيد رشيد رضا، وساهم أثناء تواجده في دمشق في الحركة العربية القومية ضد قمع الأتراك[2].

وعندما عاد الشيخ أبو يعلي الزواوي إلى ارض الوطن سنة 1920 كان قد ضرب بسهمه في العمل الإصلاحي بما نشره من كتب عديدة ومقالات متنوعة نشرها في عدة مجالات كالمقتبس التي أسسها محمد كرد بدمشق سنة 1908 والبرهان التي أسسها عبد القادر المغربي بطرابلس الشام سنة 1911. وواصل نشر أفكاره خاصة عن طريق تأليف الكتب نذكر منها كتاب الخطب سنة 1924 و الإسلام الصحيح سنة 1926 ثم عن طريق مجلة الشهاب وجريدة البصائر.

([1]) أحمد عيساوي: المرجع السابق، ص ص 211، 212.

([2]) ابو القاسم سعد اللهمحاضرات في تاريخ الجز ائر، المرجع السابق ،ص 146.

وبالرغم من اشتغاله في الوظيف الرسمي لدى مساجد الإدارة الاستعمارية إلا انه انظم إلى صفوف جمعية علماء المسلمين الجزائريين الإصلاحية من يوم تأسيسها سنة 1931[1].

- **وفاته:**

توفي الشيخ أبو يعلي الزواوي اثر إصابته بمرض البروستاتة يوم 01 جوان 1952م، فقد عاش عمرا طويلا ملأه بالأعمال الفكرية والإصلاحية التي كانت بمثابة عمر ثان لا يفنى[2].

4. الشيخ محمد بن أبي شنب: [1869م- 1929م]

- **مولده ونشأته:**

باحث وعالم وأديب ولد بمدينة المدية يوم 06 أكتوبر 1869 وتعلم في بلدته مبادئ اللغة والإسلام وحفظ القران الكريم، ثم درس اللغتين الفرنسية والعربية بدار المعلمين العليا الفرنسية بالجزائر وتعلم اللغة الايطالية بالجزائر.وبعد سنوات أحيز للتدريس بمدرسة الآداب العليا ،ثم بمدرسة قسنطينة سنة 1888م ،ثم مدرسة الجزائر 1901م من كلية الآداب.

- **نشاطه التربوي والاصلاحي:**

أصبح مدرسا بكلية الآداب سنة 1924 م، نشر عددا من المؤلفات التي تبرز دور العلماء الذين برزوا في الجزائر والبلاد العربية الأخرى في الحضارة الإسلامية وتناول أيضا مؤلفات عديدة فيها رحلات قام بها علماء الجزائر داخل الوطن وخارجه[3].

ترك العديد من المؤلفات في العربية والإسلاميات من بينها أنه نشر بعض الآثار الأدبية القديمة وكان من بين ما نشره في حركة الأحياء للتراث التاريخي نجد له كتاب

---

(1) اسماعيل زكري: الى عالم السعادة و الخلود يا ابى يعلي ،جريدة البصائر ، السلسلة 2 ،السنة الخامسة ،عدد 195، الاثنين07 جويلية 1952 ، ص 7.

(2) المرجع نفسه ، ص 9 .

(3) أحمد عيساوي: المرجع السابق، ص 229.

حاول من خلاله إبراز دور كل من تلمسان وبجاية أي مساهمة الجزائري في تاريخ الحضارة الإسلامية، ونشر تراجم لعدد كبير من علماء الجزائر والمغرب وكان يهدف من خلال عمله هذا التصدي لهجومات ومحاولات تشويه الفرنسيين للتاريخ الجزائري، الذين يدعون بأن الجزائر لا تاريخ لها وا ٍبراز مدى مساهمة الجزائريين في إقناع الفرنسيين بذلك وا ٍلى جانب ذلك نجده أيضا قان ببعض الأبحاث التي تتعلق بالتاريخ مثلبحث حول تاريخ الأندلس والصقلية والمغرب،وساهم خلاله في جمع 64 ترجمة لعلماء مختلفين أندلسيين ومغاربة[1].

- **وفاته:**

توفي ابي شنب عن عمر يناهز 60 سنة ،في 05 فيفري 1969.

5. الشيخ عمر بن قدور: [1886م- 1840م]

- **مولده ونشأته:**

ولد بالعاصمة حوالي 1886م، بدأ يتردد على المدرسة القرآنية منذ سن الخامسة أو السادسة[2]، وقد دخل المدرسة الشرعية الفرنسية بعد الكتاب وقد حصل عندئذ تعديل في برامج هذه المدرسة حوالي سنة 1895م عندما كان عمره 9 سنوات فقد أصبح التعليم مزدوجا ملما بالتراث العربي الإسلامي وبالثقافة الفرنسية معا، إذ كان يتخرج من هذه المدرسة (الثعالبية) المعلمون والصحفيون بالعربية. ودرس أيضا بجامع الزيتونة بتونس وذهب إلى مصر للدراسة والمشاركة في صحافتها.

- **نشاطه الاصلاحي:**

كتب في جريدة اللواء المصرية وعمره حوالي 20 سنة. كما أخذ يتعامل مبكرا مع جريدة الحاضرة التونسية والحضارة العثمانية التي تصدر في إسطنبول وقد عاد إلى

---

(1) عبد الرحمن بن محمد الجيلالي:محمد بن أبي شنب حياته وآثاره، الجزائر، 1983، ص 30.

(2) أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1830- 1954)، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 276.

الجزائر سنة 1908م. وتشهد أثاره التي ظهرت منذ 1909 أن نضجه كان مبكرا وموهبته كانت استثنائية فقد كانت رؤيته واضحة عن حالة العالم العربي والإسلامي لذا كان اهتمامه وتعلقه بالصحافة كبير من أجل نشر الوعي واليقظة في نفوس الجزائريين من جهة والوقوف مع الشعوب الإسلامية المضطهدة من جهة أخرى، حيث قامت فرنسا بإبعاد زعماء تونس منذ 1908م، وشردت عددا منهم وقد انتصر لهم ابن قدور.

وكانت فرنسا تحضر لاحتلال المغرب الأقصى سنة 1912م، فوقف ابن قدور ضد ذلك كما وقف ضد الغزو الإيطالي لليبيا سنة 1911م، كما دعا إلى الوحدة الإسلامية لأنها طر يق الخلاص والقوة ،فأنشأ جريدة الفاروق سنة 1913[1].

وقد اهتم أيضا بالجانب التربوي حيث يرى بأنه لا تكون هناك نهضة للأمة الجزائرية ما لم تسلك طريق العلم. كما دعا إلى الاهتمام باللغة العربية لأنه يعتبرها إحدى العناصر المشكلة للشخصية الجزائرية[2].

يعتبر ابن قدور من أبرز المفكرين والمصلحين الذين خاضوا قضية الإصلاح الديني في الجزائر ضد المؤسسات الدينية والثقافية التي كانت تنشر البدع والخرافات بين أوساط الشعب الجزائري[3].

كما اهتم بإصلاح شؤون المرأة الجزائرية ودعا إلى تحريرها من قيود وأغلال الجهل وذلك بتعليمها لأن الجهل هو العدو اللدود في تفكيك المجتمعات[4].

- **وفاته:**

توفي عمر ابن قدور مبكرا عن 44 أو 46 سنة فقط، ويكفي أنه عرف بالقضية الجزائرية في العاصمة العربية والإسلامية وأنه وقف ضد الاضطهاد الاستعماري، فقد

---

(1) المرجع نفسه، ص ص 277، 278.
(2) عمر ابن قدور، اللغة العربية لغة رسمية، العدد 11، 09 ماي 1913، ص 26.
(3) صالح خرفي: عمر ابن قدور الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، 1984، ص 43.
(4) المرجع نفسه، ص 45.

كانت الصحافة من أبرز الوسائل التي استطاع بواسطتها نشر أفكاره الإصلاحية والاسهام في بث اليقظة الجزائرية الحديثة(1).

6. الشيخ مبارك بن محمد الميلي الجزائري [1316- 1364هـ/1898-1954م]

- **أصله ونسبه :**

هو مبارك بن محمد بن رابح بن علي الإبراهيمي الميلي، نسبه إلى مدينة الميلية الواقعة في المنطقة الشمالية الغربية لمدينة قسنطينة وجنوبي مدينة جيجل الساحلية، وكان والده محمد ذا منزلة ومكانة حيث كان من أعيان المنطقة، وقد توفي في سنة 1902، وكذلك والدته السيدة تركية بنت أحمد بن فرحات حمروش، المرأة التقية الفاضلة التي تنتمي لأسرة آل حمروش العريقة في المنطقة، التي توفيت بعد وفاة زوجها بقليل(2).

- **مولده ونشأته:**

ولد مبارك الميلي سنة 1898 الموافق لـ13هـ بقرية (أولاد مبارك)، موطن أبائه وأجداده، وبعد وفاة والده كفله جده رابح وسرعان ما توفيت والدته فأصبح يتيم الوالدين فحضنته جدته، ولما بلغ الرابعة من عمره أدخله جده كتاب القرية عند الشيخ المرحوم (أحمد مزهود) الذي تم على يديه حفظ القرآن الكريم وهو في سن العاشرة، ولما بلغ سن الخامسة عشرة التحق بزاوية الشيخ سيدي حسين، حيث كانت تسمح لحفظة القرآن بمتابعة الدراسة فيها، فيتعلمون فيها مبادئ العلوم العربية والدينية ويحفظون المتون وشروحها(3).

كما كان الشيخ الميلي معروفا بالزهد فكان يعطي من ماله بغير حساب، ويبدو أن الشاب مبارك قدر ورث عن شيخه محمد الميلي ليس فقط العلوم والآداب بل فقد ورث عنه الزهد و الكرم وحسن المعاملة ولم يكن الشاب مبارك الميلي يعتمد في حياته على

(1) أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص 281.
(2) محمد علي دبوز: أعلام الإصلاح في الجزائر، ج2، المرجع السابق، ص ص 16، 17.
(3) المرجع نفسه، ص ص 17، 48.

أستاذه فحسب، بل كان هناك من يساعده وهو الشيخ محمد بو الصوف أحد أثرياء البلدة حيث كان يرسل له المؤونة أثناء دراسته، وقد افتداه من الخدمة العسكرية، بمبلغ مالي معين يسمح بتجنيد آخر مكانه[1].

- **طلبه للعلم:**

وبعد أن أخذ نصيبه من العلم في ميلة نصحه أستاذه أن ينتقل إلى قسنطينة لأنه كان متأكد من أنه سيستفيد من ابن باديس اضعافا مما لو بقي في ميلة، وفعلا فقد رحل مبارك الميلي إلى قسنطينة وكان لقائه مع ابن باديس نقطة تحول هامة في حياته حيث اخذ منه روح النقد، وعزز لديه الجرأة على التمرد على الأوضاع"[2]. وبدوره عبد الحميد بن باديس أرسله سنة 1919م إلى جامع الزيتونة بتونس لمتابعة دراسته العالية، لما رأى استواءه على علوم من هم في سنة [3]، وسع مبارك الميلي من مداركة العلمية والأدبية والدينية وعاد منها حائزا على شهادة (التطويع) من أساتذتها الكبار إلى قسنطينة ليباشر عمله معلما ومربيا في مدارسها الحرة، كجامع سيدي بومعزة الذي كان أول مدرسة عربية عصرية أنشئت سنة 1922، تحت إشراف بن باديس[4].

- **نشاطه التربوي والفكري:**

بعد رحيل مبارك الميلي إلى الأغواط أقام فيها سبع سنوات من 1927- 1934م، ولقد استطاع بفضل دروسه العلمية والتربوية أن يغير من الحياة الاجتماعية والثقافية بين سكان تلك المنطقة، كما استطاع أيضا أن يدعم الحركة الإصلاحية، ويعمل على ترسيخ مبادئها في نفوس الجماهير الجزائرية المتعطشة للعلوم والمعرفة في الجنوب الذي كان

([1]) محمد الميلي: الشيخ مبارك الميلي حياته العلمية ونضاله الوطني، دار الغرب الإسلامي،ط1، بيروت، لبنان، 2001، ص ص 105، 107.

([2]) عبد الكريم بو الصفصاف: رواد النهضة والتجديد في الجزائر (1889 – 1965م)، طبعة منقحة، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص 100.

([3]) أحمد عيساوي: المرجع السابق، ص 101.

([4]) عبد الكريم بو الصفصاف: رواد النهضة والتجديد في الجزائر (1889 – 1965م)، المرجع السابق، ص 101.

خاضعا لنفوذ العائلات الحاكمة وبعض الزوايا الجامدة[1]. ولكنه اضطر إلى الخروج منها في سبتمبر 1933 بعد أن حقق فيها حركته الإصلاحية نجاحا كبيرا واختار الاستقرار في ميلة الذي بدأ فيها نشاطه الفكري حيث تحول الشيخ إلى مصدر إشعاع ثقافي وديني واستطاع أن يغير الحياة الاجتماعية للسكان في تلك المدينة رغم العراقيل التي واجهته[2].ومع ذلك فقد نجح في تمزيق الجمود الفكري وفي تحبيذ أهل ميلة لحب العمل والاهتمام بالنظافة والحماس في الدراسة، علاوة على إنتاجه الثقافي في ميدان التأليف والصحافة وبالإضافة إلى نشاطه في ميدان التربية والتعليم والتأليف فقد شارك في حركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مشاركة فعالة، وبعد 6 سنوات من تأسيسها أسندت إليه رئاسة تحرير جريدة البصائر[3]. وهكذا كان الشيخ مبارك الميلي شخصية إصلاحية تجديدية مبدعة ذات وزن كبير بين جماعة المصلحين الجزائريين كما كان من أكبر دعاة الإصلاح المعروفين بإنتاجهم الفكري الغزير في شتى ميادين الحياة العلمية والأدبية والاجتماعية والسياسية[4].

- **وفاته:**

توفي الشيخ مبارك الميلي بعد أن تناوشته الأمراض القاتلة السكر وارتفاع الضغط والسرطان يوم الخميس 26 صفر 1364هـ الموافق لـ 09 فبراير 1945 واحتشد لجنازته آلاف الخلائق يقودهم البشير الإبراهيمي والعربي التبسي وابناه تأبينا سالت فيه العبرات وتحشرجت فيه الأنفس، وختم الشيخ البشير الإبراهيمي تأبينه ببيت المرحوم أمير الشعراء أحمد شوقي:

([1]) Ali Merad, le reformisme Musulman en Algérie de 1925 a 1940, Marton paris, France, 1967, p 91.

([2]) Ali Merad, op, cit, p 91.

([3]) عبد الكريم بو الصفصاف: رواد النهضة والتجديد في الجزائر (1889 – 1965م)، المرجع السابق، ص 103.

([4]) المرجع نفسه، ص 103.

أن تسل أين قبور العظماء؟ فعلى الأفواه أو في الأنفس[1].

- **آثاره:**

ترك الشيخ مبارك الميلي الكثير من المقالات والدراسات والأبحاث الصحفية المنشورة في صحف ومجلات الجمعية (المنتقد، الشهاب، البصائر)، كما ترك العديد من المؤلفات أشهرها:

❖ **الكتب:**

- **تاريخ الجزائر بين القديم والحديث:** ثلاثة أجزاء أنجز منها الجزء الأول ويتناول تاريخ الجزائر القديم وقد طبع سنة 1928 ويعالج الجزء الثاني تاريخ الجزائر في العصر الإسلامي وقد تم طبعه سنة 1932م، أما الجزء الثالث فيدرس تاريخ الجزائر الحديث في العهد العثماني وقد طبع بعد استرجاع استقلال الجزائر[2].

- **رسالة الشرك ومظاهره:**

يعد هذا الكتاب من بين أهم الكتب التي تركها الشيخ مبارك وقبل أن يطبع قرظه وقيمه الشيخ العربي التبسي، ولعل إلقاءنا الضوء على بداياته وأصوله تكشف لنا قيمته الحقيقية[3]. كما كان الشيخ مبارك الميلي صفحة شهرية في مجلة الشهاب وصفحة أسبوعية في جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين يكتب فيها عن الشرك ومظاهره وتأثيراته السلبية على الدين الإسلامي وعلى عقيدته السمحة الصافية وعلى الفرد والمجتمع الجزائري، والمظاهر الشركية التي ابتدعها رجال الطرق الصوفية، حيث قام بجمعها وطباعتها في كتاب أسماه رسالة الشرك ومظاهره وتقدم به للمكتب الدائم لجمعية العلماء لطباعته، فأحالته على العالم العامل الفقيه المتكلم[4].

---

(1) عبد الحفيظ الجنان: أطوار من حياة الشيخ مبارك الميلي، جريدة البصائر، السلسلة 2، عدد 27، الاثنين 04 جمادى الأولى 1367هـ الموافق لـ 1948/03/15م، ص 7.

(2) عبد الكريم بو الصفصاف: رواد النهضة والتجديد في الجزائر (1889_1965م)، المرجع السابق، ص 109.

(3) أحمد عيساوي: المرجع السابق، ص 196.

(4) المرجع نفسه، ص 196.

❖ **المقالات:**

- **انتقال الإدارة:**

يمثل الإدارة التي تولى فيها الشيخ مبارك الميلي رئاسة تحرير البصائر وهي نفس الفترة التي لنتقلت فيها إدارة البصائر من العاصمة الجزائرية إلى عاصمة الشرق الجزائري قسنطينة، نظرا إلى أن مبارك الميلي كان يقيم ببلدية ميلة التي تبعد عن قسنطينة حوالي خمسين كيلو متر[1].

✓ **نأمل ونألم**: وطبع في غرة رمضان 1336هـ/ 1937/11/05م.

✓ **صيام رمضان ووداعه**: طبع في 22 رمضان 1336هـ/ 1937/11/26م.

✓ **السنة الثالثة من البصائر**: وطبع في 6 شوال 1356هـ/ 10 ديسمبر 1937م.

✓ **المغرب أو إفريقيا الشمالية**: وطبع في 13 شوال 1356هـ/ 17 ديسمبر 1937م.

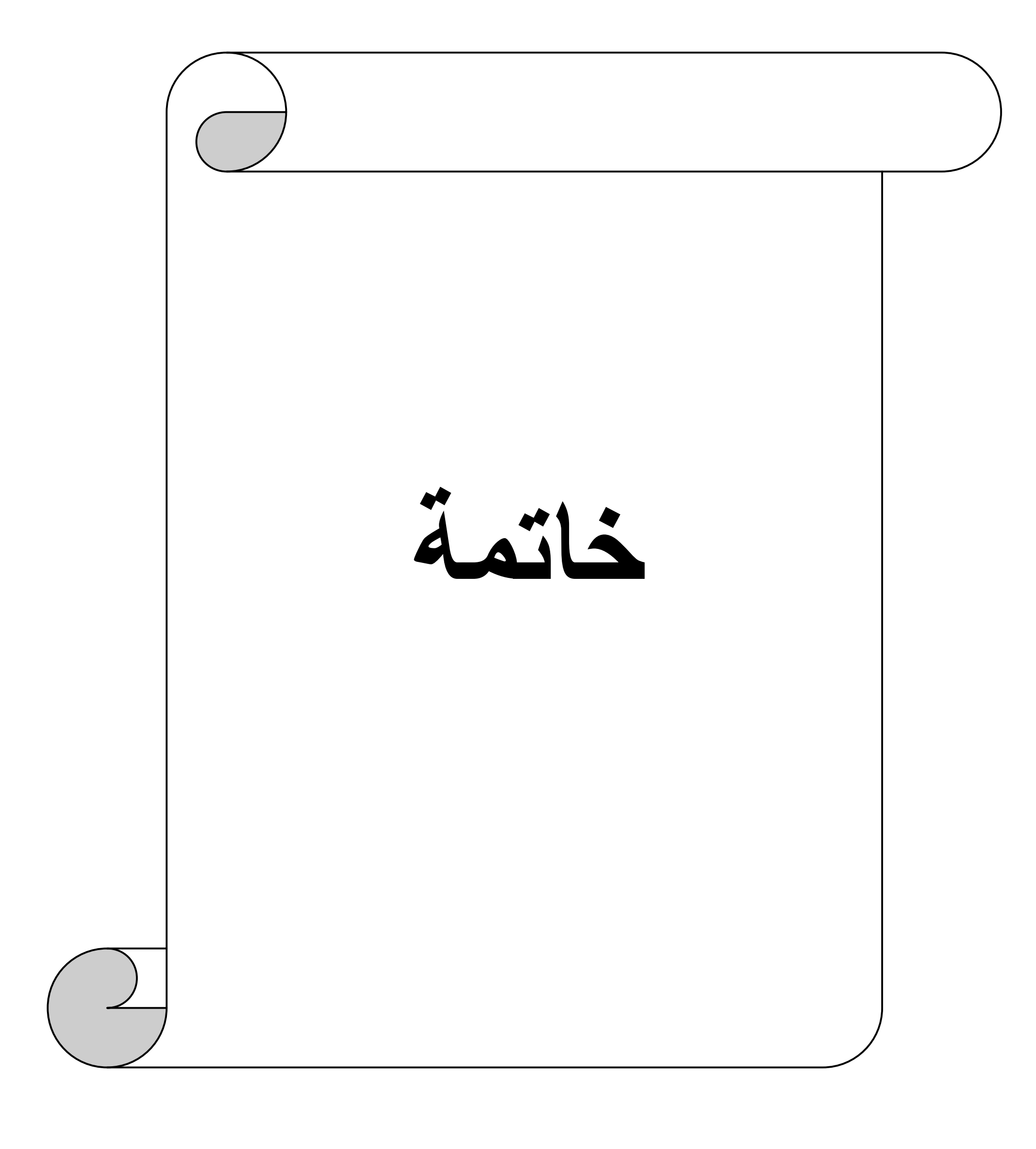
✓ **جمعية العلماء بين الأمة والحكومة**: طبع في 20 شوال 1356هـ/ 24 ديسمبر 1937م.

✓ **الحياة للعلم**: طبع في 22 جمادى الثانية 1356هـ/ 19 أوت 1938م.

✓ **الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين**: طبع في 05 شعبان 1356هـ/ 30 سبتمبر 1938م[2].

(1)عبد الكريم بو الصفصاف: رواد النهضة والتجديد في الجزائر(1889_1965م)، المرجع السابق، ص 110.

(2) المرجع نفسه، ص 110.



خاتمة

بعد تناولنا لموضوع النهضة الجزائرية ما بين (1900- 1925) التي تعتبر حلقة من حلقات المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي في جانبها السلمي، التي كان لها الدور الكبير والفضل الكثير في يقظة ونهوض شعب من حالة سبات دامت 130 سنة إلى النور الذي بفضله استطاعت الجزائر أن تلد من جديد وتقف على قدميها، ولعل أهم ما استخلصنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع عدة نقاط لابد من توضيحها فالنقطة الأولى: هو أن المقاومة الجزائرية كانت من أعظم الصراعات الدامية والخطيرة ضد الغزو الأجنبي من استقلال الوطن، كما أن العامل الديني الذي كان له الأثر البالغ في حث ودفع الجزائريين إلى مواجهة العدو، والمقاومة بحيث اتسمت هذه الأخيرة بقوتها وكذلك اندفاعها وا ٍرادتها التي استطاعت أن تحقق انتصارات متكررة.

أما النقطة الثانية: فنستخلص منها من زاوية أخرى أن كل تلك المحاولات التي أبدت فرنسا إلا وأن تطبقها من طمس الشخصية الجز ائرية، لم تحقق نجاحا يذكر وخاصة في مجال التنصير والتبشير، وكان سبب هذا الفشل هو تمسك الجزائريين بالقرآن واللغة التي تعتبر أكبر محصن لهم، أما بالنسبة لسياسة الفرنسية فلا ننكر أن المستعمر عمل على تحويل اللسان العربي إلى الفرنسية مدة من الزمن، لكنه عجز عن تحويل شعور ووجدان الشعب الجزائري الذي كان يرى ويعي ويؤمن في الوقت ذاته بأنه مميز بالعقيدة واللغة والتراث. ولعل من المؤشرات والأدلة على حب الوطن والتمسك بثوابت وجوده إضافة إلى شخصيته الإسلامية وهي الأهم، هو نداء أول لنوفمبر الذي ركز بكثير على الإسلامهو ثابت وطني لا يمكن التنازل عنه في فترة الاحتلال.

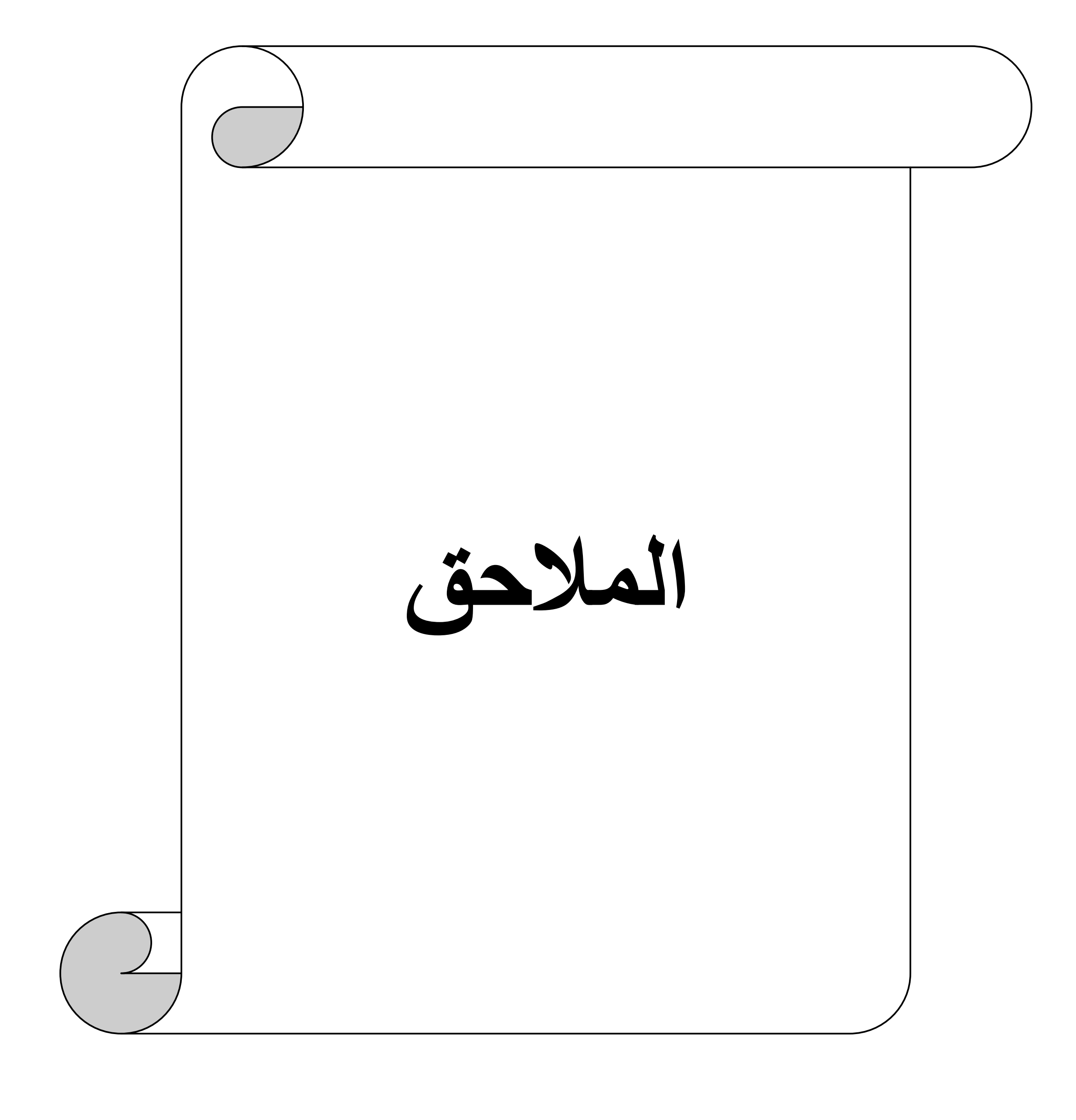
بالإضافة إلى هاتين النقطتين لا ننسى أهمية العوامل الخارجية التي كانت لها مساهمة كبيرة في يقظة الشعب الجزائري منها الحرب العالمية الأولى التي لها الفضل الكبير في بعث روح الشباب الجزائري من خلال مشاركته في الحروب واكتسابه للخبرة، ومشاهدته لكيفية موت شباب فرنسا من أجل الحرية، هذا كله دفعه لحب المغامرة والموت من اجل الوطن، بالإضافة إلى ذلك هناك عامل آخر لا يقل أهمية عن الأول ألا وهو

صحوة العالم العربي وخاصة المشرق الإسلامي الذي يعتبر البذرة الصالحة التي أعطت ثمارها، فقساعدت على إيقاف الحركة الساعية والهادفة إلى فصل وا إبعاد الجزائريين عن ماضيهم، وبذلك لا يمكننا أن نتنكر أن نتجاهل لفضل المصلحين المشارقة في دفع عجلة الثقافة في وسط المجتمع الجزائري الذي بدوره كان على ظروف مساعدته على الاستجابة والتفاعل لهذه الحركة.

ولكن مع مطلع القرن العشرين الذي يعتبر نقطة تحول كاملة وجذرية في تاريخ الجزائر حيث أدرك الجزائريون فشل العمل المسلح وأنه من الضروري الاتجاه صوب إصلاح حالة المجتمع الجزائري الذي كان متعفنا وغارقا في البدع والخرافات وكذلك الانحطاط الثقافي فنلاحظ خلال هذه الفترة قد شهدت عدة تطورات في مجالات مختلفة من اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية وهذا كله دليل على بداية الوعي الوطني وظهور يقظة داخل المجتمع الجزائري. وهذا بفضل العلماء الذين اتخذوا على عاتقهم التوعية والإرشاد ولكن على الرغم من اختلاف وتباين آرائهم واتجاهاتهم الفكرية إلا أنهم اتفقوا على نقطة واحدة ألا وهي انتهاج أسلوب المقاومة السليمة والتركيز على ضرورة إيصال الفكر الإصلاحي داخل المجتمع الجزائري وذلك من خلال بث روح الرقي والتطور الحضاري والحث على محاربة البدع والخرافات والأخذ بالعلم والتعليم وذلك عن طريق أساليب مختلفة فمنهم من حارب بقلمه في الصحف سواء المشرقية والوطنية، ومنهم من أسس نوادي وجمعيات وكذلك تأسيس المسارح والعرائض التي أظهرت حنكة بعض القادة السياسيين الذين اغتنموا ثغرة داخل السياسة الفرنسية التي كانت تشدد الخناق على الجزائريين التي تمثلت في معاهدة عام 1830، التي أدخل عن طريقها المسرح من بابه الواسع، وغلى جانب العرائض ظهرت الحركة الصحفية الجزائرية التي كان لها الدور الفعال في المقاومة والتوعية ضد المستعمر القاسي، والتي كانت هذه الأخيرة تعتمد في ذلك على الإسلام واللغة العربية كسلاحين لمواجهته، ورغم ما واجهته الصحافة الجزائرية من صعوبات تمثلت أولها في صد فرنسا الأبواب أمام هذه المحاولات الصحفية، إلا أن

عزيمة الجزائريين وا إيمانهم بقضيتهم دفعتهم للمواصلة وعدم اليأس بإنشاء صحف جديدة تواصل درب التي سبقتها.

هكذا نجد أن عملية البناء أصعب من عملية الهدم، ولاسيما بناء الإنسان والتفكير، ففترة اليقظة الجزائرية تميزت بعملية البناء الفردي الذي دعم ومهد للبناء الجماعي الذي تزعمته جمعية العلماء المسلمين، حيث كانت بمثابة القاعدة الصلبة والأساسية التي ارتكز عليها العمل الإصلاحي فيما بعد.


الملاحق

الملحق رقم (1):



([1]) محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 74.

الملحق رقم (02).



(1) المرجع نفسه، ص 288.

الملحق رقم (3):

لم يجب المارشال عن هذه الرسالة. وبعد ذلك بساعات عاد الخوجة ومعه الرسالة التالية:

"إن غزوكم لا يعتبر إهانة لي، لأن ملك فرنسا قوي. استطاع أن يحتل الجزائر والقاهرة العظمى. أما أنا، فإنني قمت بواجبي كجميع الملوك الذين يدافعون عن ممالكهم. والآن، أعترف بأن النصر لكم، فكونوا من الذين يعفون عند الانتصار، ليدوم السلم. واني أبعث إليكم رجلا يدعى الحاج محمد بن العطار مصحوبا بالحاج باي فبلغوه نواياكم وسأعيرها كل الاهتمام إذا كانت تسمح لنا بالعيش في وئام وبشرف".

وفي رسالة ثالثة تحمل نفس التاريخ قال أحمد: "اعملوا ما شئتم. ولكنني أؤكد لكم بأنكم لن تجدوا رجلا مثلي يليق بمصالحكم ومصالح البلاد".

واعتمادا على هذه التأكيدات السلمية، اعتقد المارشال فالي أنه يمكن بواسطة اتفاقية إنهاء الحرب التي تقوم بها فرنسا منذ سبع سنوات. ولذلك صاغ المشروع التالي:

"لقد تمت الاتفاقية التالية بين الكونت فالي، القائد الأعلى للقوات الفرنسية في مقاطعة قسنطينة، والحاج أحمد باي قسنطينة":

المادة الأولى

يعترف الحاج أحمد باي قسنطينة بسيادة فرنسا، وسلطانها عليه.

المادة الثانية

تعطي فرنسا إلى الحاج أحمد باي لقب «الباشا». وهو لقب شخصي.

المادة الثالثة

يدفع أحمد باشا لفرنسا غرامة سنوية قدرها مائة ألف فرنك.

المادة الرابعة

يدير أحمد باشا من مقاطعة قسنطينة الجزء الواقع جنوب خط ينطلق من القالة ويمر بقالمة ومجاز عمار إلى حدود

(1) المرجع نفسه، ص 93.

الملحق رقم (4):

ستورة، وتحتفظ فرنسا بمنطقتي ستورة والقالة. كما أنها تحتفظ بجيجل والقل وبجميع الموانئ الواقعة على ساحل بايلك قسنطينة القديم.

المادة الخامسة

يلتزم أحمد باشا بألا يتنازل لأية دولة أجنبية. مهما كانت الأسباب، عن أية قطعة من المنطقة التي يديرها. كما أنه لا يستطيع السماح لأية أمة أجنبية أن تقيم، ولو مؤقتا، في أحد موانئ هذه المنطقة.

المادة السادسة

تكون التجارة حرة بين فرنسا والأهالي وفقا للتعاريف ولأنظمة الجمارك الجاري بها العمل في البلدين. ويلتزم أحمد باشا بألا يتاجر إلا مع عنابة وغيرها من موانئ الأيالة القديمة التي يحتلها الفرنسيون. وابتداء من الآن، فإن القوافل القادمة من داخل إفريقية والتي تتوجه، في الوقت الحاضر، إلى تونس، يجب أن تغير وجهتها إلى عنابة أو إلى أي مكان آخر تحتله فرنسا وتعينه بنفسها.

المادة السابعة

إن الأسلحة والبارود، وما إلى ذلك من الذخائر الحربية التي يشتريها أحمد باشا يجب أن تؤخذ من مصانع فرنسا.

المادة الثامنة

يستطيع الفرنسيون والأوروبيون الذين يحملون رخصة من فرنسا، أن يتنقلوا بحرية، وأن يتمتعوا بحق الإقامة في المقاطعة التي يديرها الباشا. كما أن الأملاك التي يحرزون عليها تكون مضمونة، وتكون لهم فيها حرية التصرف.

ويلتزم الباشا بتعويض الخسائر التي قد يتسبب لهم فيها سكان المقاطعة التي يديرها. وبالمقابل، فإنّ الأهالي يتمتعون بحق الإقامة في الأجزاء التي تديرها فرنسا إدارة مباشرة.

(1) المرجع نفسه ، ص 94.

الملحق رقم (5):

المادة التاسعة

خاصة بحرية البحث العلمي.

المادة العاشرة

يجب على كل طرف أن يُرجع المجرمين إلى الطرف الآخر.

المادة الحادية عشر

لفرنسا حق اعتماد وكيل لدى أحمد، وللباشا حق اعتماد وكيل لدى الجزائر.

المادية الثانية عشر

لا قيمة لهذه الاتفاقية، إلا بعد أن يصادق عليها الملك، وحتى ذلك الحين. فإن فرنسا تحتفظ بحامية في قسنطينة.

المادة الثالثة عشر

تسلم فرنسا إلى أحمد باشا حصن قسنطينة بمدافعه. وباروده، وذخائره الحربية والغذائية على الوضع الذي يكون عليه عندما تتم المصادقة على هذه الاتفاقية.

المابة الرابعة عشر

يلتزم أحمد باشا بأن يدفع لفرنسا مبلغ 600.000 فرنك كتعويض لمصاريف الحرب.

(1) المرجع نفسه، ص 95.

الملحق رقم (6):



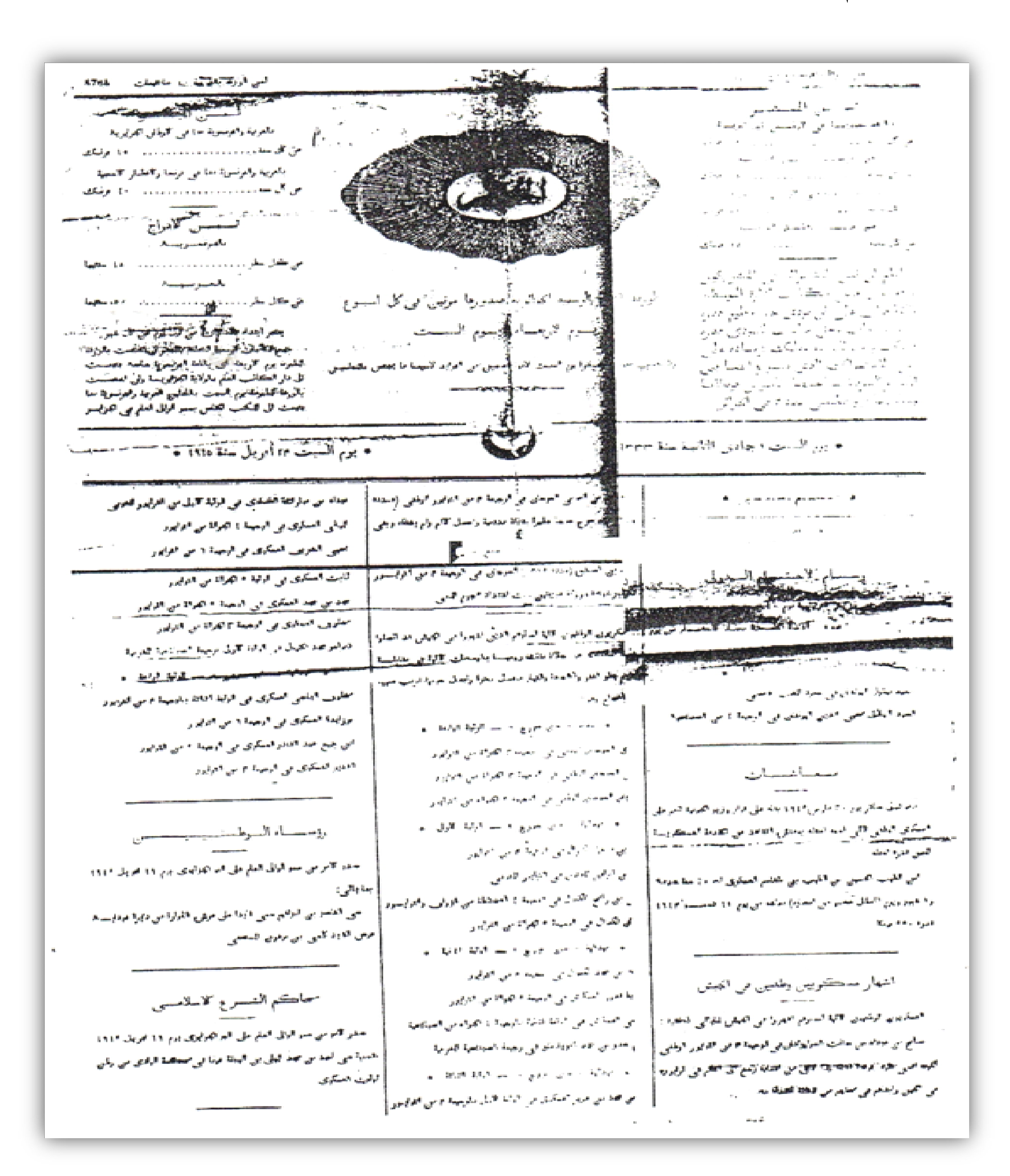
(1) بسام العسيلي، المرجع السابق، ص 132.

الملحق رقم (7):



([1]) المرجع نفسه، ص 114.

الملحق رقم (08).[1]



(1) محمد ناصر: تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص 50 .

الملحق رقم (09).



2e Année. — 2e série. N° 34. 10 Centimes Du 1er au 8 juin 1912

EL HACK

الحق

Journal politique, hebdomadaire

Organe de défense des intérêts musulmans

ABONNEMENTS

RÉDACTION

3, Rue de l'Hôtel de Ville, Oran 2e Étage

ANNONCES

ADMINISTRATION

3, Rue de l'Hôtel de Ville, Oran 2e Étage

El Hack est désigné pour l'insertion des annonces légales, judiciaires et autres exigées pour la validité des procédures et contrats

أحوال المسلمين الجزائريين

مستقبل الاسلام

أخبار طرابلس

(1) المرجع نفسه، ص 70.

الملحق رقم (10).



السنة الرابعة — ثمن النسخة الواحدة ١٠ سنتيمات

كوكب افريقية

جريدة اسبوعية

سياسية ادبية علمية فلاحية تجارية صناعية تصدر كل يوم جمعة

مدير تحريرها السيد محمود كحول

KAOUKEB IFRIKIA

تعينت جريدة كوكب افريقية لنشر الاعلانات القضائية

سنة ١٩١٠ مسيحية

وصول الوزير المغربي

رئيس الجمهورية الفضية

في ضواحي القصر

والي مكناس الجديد

مولاي عبد العزيز

معمل الاسلحة

انكلترا

الانكليز والياباني

المانيا

اميريكا

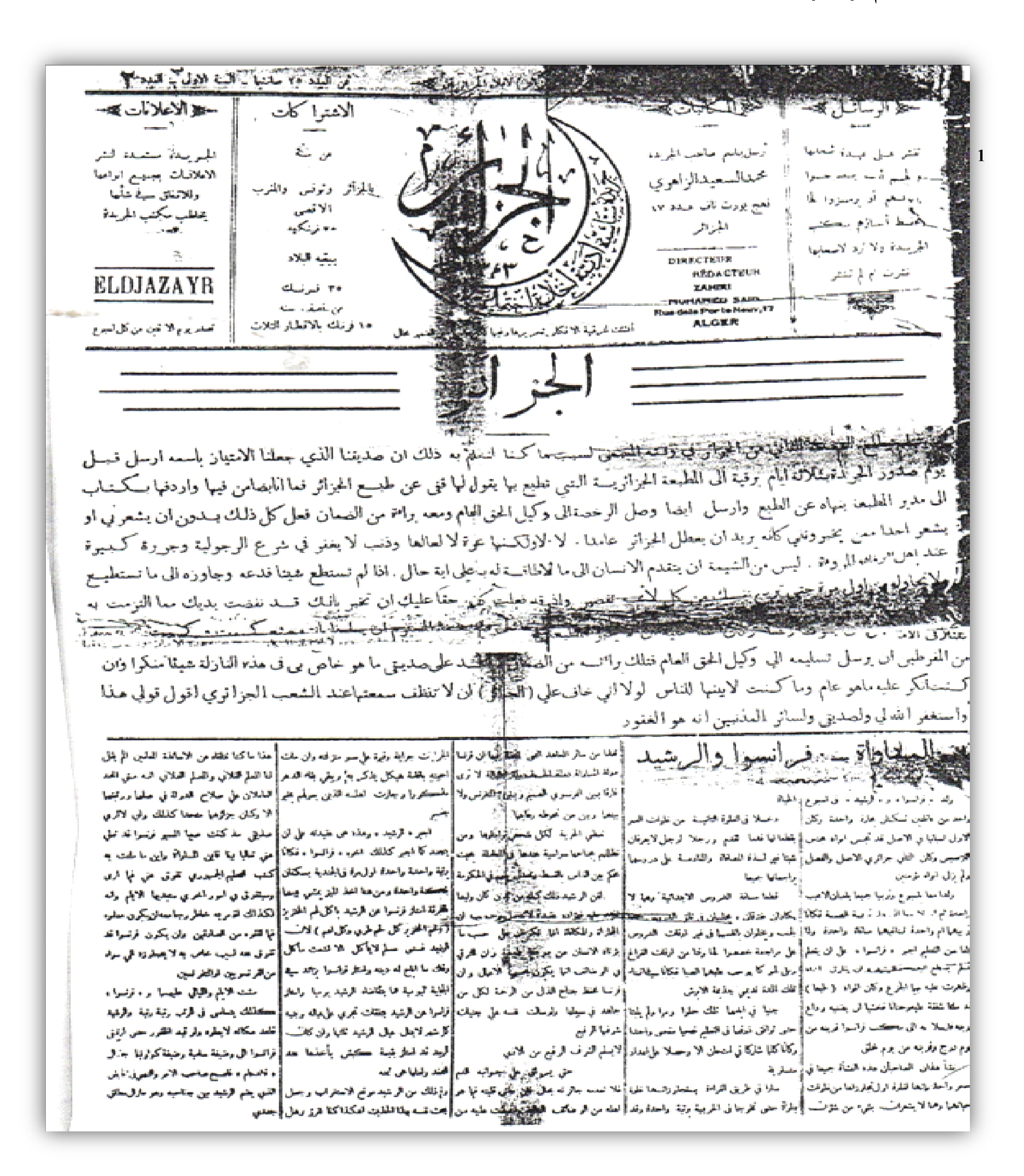
الجمهورية الفضية

اسبانيا وتركيا

سفير اسبانيا الجديد

([1]) المرجع نفسه، ص 66.

الملحق رقم (11).


الاعلانات

الجريدة مستعدة لنشر الاعلانات بجميع انواعها والاتفاق بشأنها يطلب بمكتب الجريدة

ELDJAZAYR

الاشتراكات

بالجزائر وتونس والمغرب الاقصى

بقية البلاد

المكاتبات

ترسل باسم صاحب الجريدة محمد السعيد الزاهري

المراسلات

DIRECTEUR RÉDACTEUR ZAHIRI MOHAMED SAID Rue de la Porte Neuve, 17 ALGER

الجزائر

...بسبب ما كنا ننتظر به ذلك ان صديقنا الذي جعلنا الامتياز باسمه ارسل قبل يوم صدور الجريدة بثلاثة ايام برقية الى المطبعة الجزائرية التي تطبع بها يقول لها قف عن طبع الجزائر فما انا بضامن فيها واردفها بكتاب الى مدير المطبعة ينهاه عن الطبع وارسل ايضا وصل الرخصة الى وكيل الحق العام ومعه براءة من الضمان فعل كل ذلك بدون ان يشعرني او يشعر احدا ممن يخصونني كانه يريد ان يعطل الجزائر عامدا . لا ـ لا ولكنها عزة لا نعالها وذنب لا يغفر في شرع الرجولية وجريرة كبيرة عند اهل المروءة . ليس من الشيمة ان يتقدم الانسان الى ما لا طاقة له به على اية حال . اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ... حقا عليك ان تخبر بانك قد نفضت يديك مما التزمت به ...

من المفرطين ان يرسل تسليمه الى وكيل الحق العام فتلك براءته من الضمان ... على صديقي ما هو خاص بي في هذه النازلة شيئا منكرا وان كنت انكر عليه ما هو عام وما كنت لابينها للناس لولا اني خفت على (الجزائر) ان لا تنظف سمعتها عند الشعب الجزائري اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولصديقي ولسائر المذنبين انه هو الغفور

المساواة بين فرانسوا والرشيد

(1) المرجع نفسه، ص 68.

الملحق رقم (12).



السنة الاولى

ثمن النسخة ١٠ سنتيمات

عدد ١

رئيس تحريرها : السيد
ابو المنصور الصنهاجي

☆ الاشتراك ☆
٨ فرنك من السنة تدفع مقدما
ومن الخارج
١٠ فرنكات

ذو الفقار

جريدة عمومية اشتراكية انتقادية

تصدر كل يوم احد

يوم الاحد ٤ ذي القعدة ١٣٣١

٥ اكتوبر ١٩١٣

DOU-EL-FAKAR. Redacteur en chef : A.ASSANHADJI. Rue Rovigo, N°67. ALGER

ذو الفقار : بعثت لاقتل النفاق والحسد والكبر والشر من قلوبهم .... وابث فيهم الصدق والتسامح والتواضع والايمان الطاهر وحب الخير لبعضهم والتعاون ☆ والاتحاد ☆

([1]) المرجع نفسه، ص 78.

الملحق رقم (13):

 [1]

الشيخ محمد بن علي السنوسي

([1]) www.ech-chaab.com

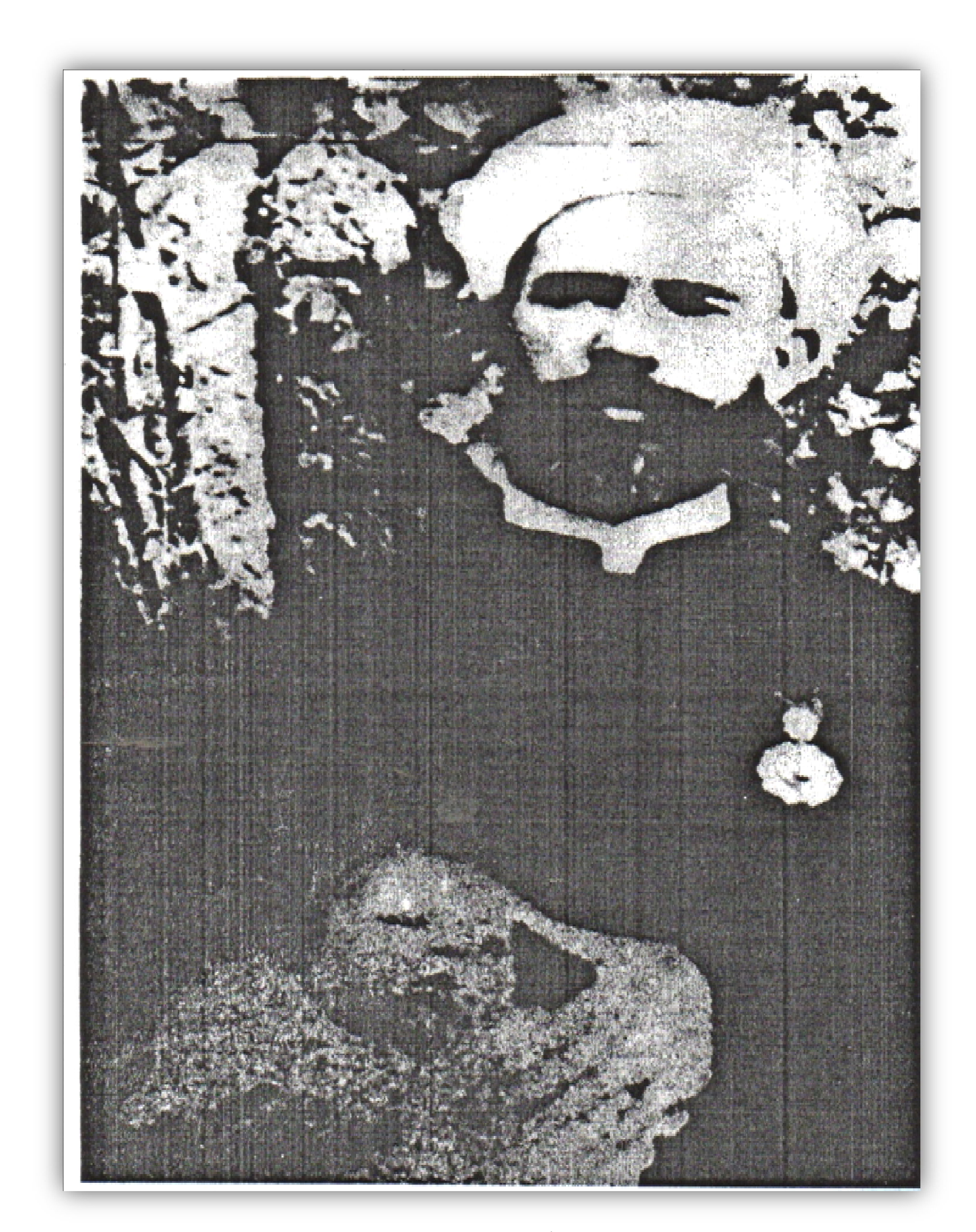
الملحق رقم (14):



الشيخ عبد القادر المجاوي

([1]) محمد الصالح الصديق: المرجع السابق، ص 38

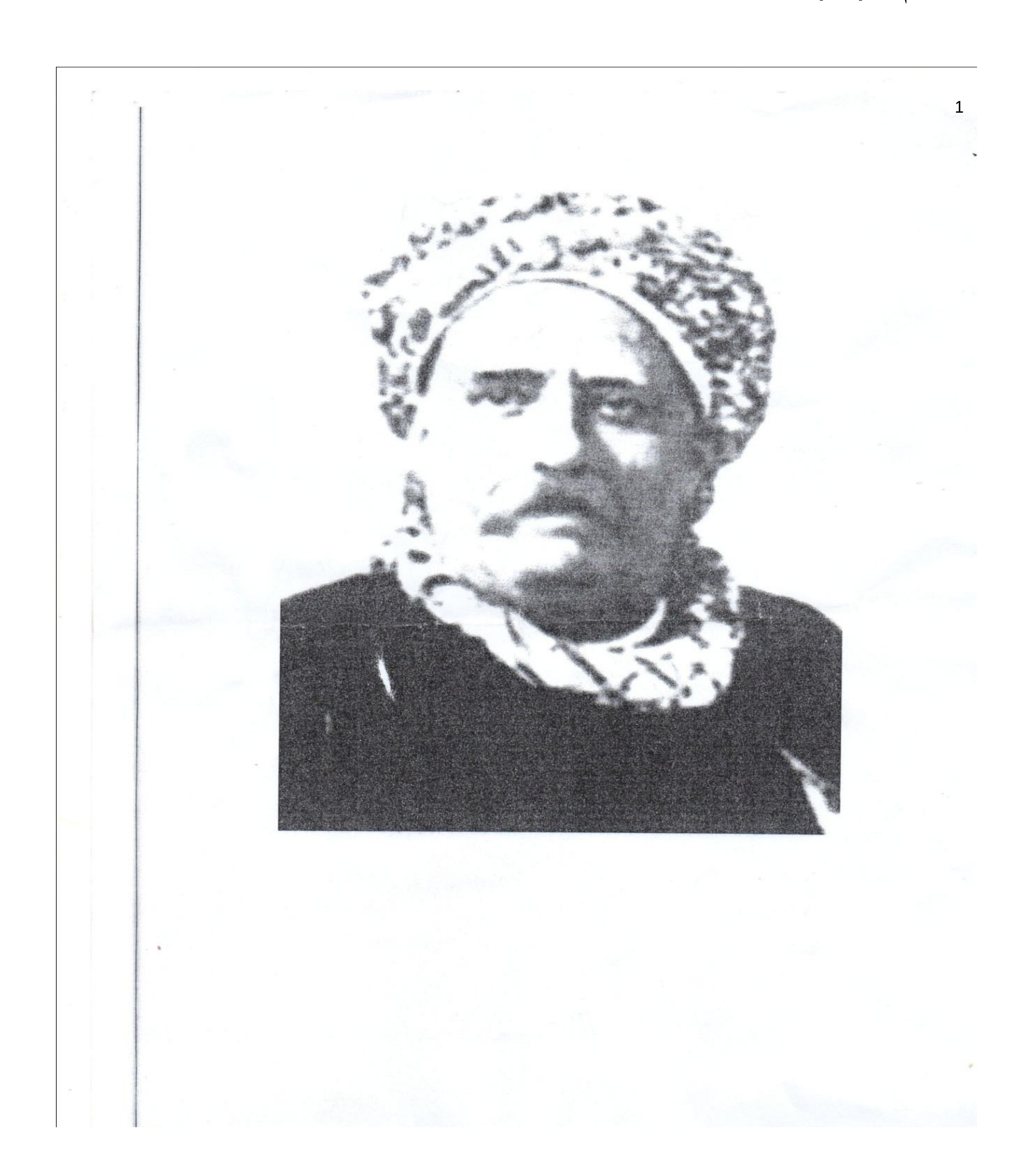
الملحق رقم (15):



الشيخ أبو يعلي الزواوي

([1]) محمد ارزقي فراد: المرجع السابق، ص 05

الملحق رقم : (16)



الشيخ محمد بن أبي شنب

([1]) محمد الصالح الصديق :أعلام من المغرب العربي ،ص 99.

الملحق رقم: (17).



الشيخ عمر بن قدور[1]

([1]) www.ech-chaab.com

الملحق رقم (18).

الشيخ مبارك الميلي


[1]

([1]) مبارك بن محمد الميلي :تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ، ج1 دار الكتاب العربي للطباعة و النشر ،انظر لغلاف الكتاب.

قائمة

المصادر والمراجع

I. المصادر:

1. الإبراهيمي البشير: سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة، 1935.
2. ابن أبي شنب الدين: النهضة العربية بالجزائر في النصف الأول من القرن الرابع عشر في مجلة كلية الآداب، جامعة 1964.
3. الأفغاني جمال الدين :الرد على الدهريين، ترجمة الأستاذ محمد عبده، مكتبة الخزناجي والمتنبي، ط2، مصر، بغداد، 1995.
4. الأمير عبد القادر الجزائري: مذكرات الأمير عبد القادر سيرة ذاتية كتبها في السجن سنة 1849، تحقيق محمد الصغير ينابي وآخرون، دار الأمة للطباعة، ط2،الجزائر، 1995.
5. بن عبد القادر الجزائري محمد: تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، شرح وتعليق محمود حقي (في جزآن مجلد واحد)، دار اليقظة العربية، دمشق،1964.
6. تشرشل شارل هنري: حياة الأمير عبد القادر، ترجمة وتقديم ابو القاسم سعد الله، ديو ان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2004.
7. الجيلالي عبد الرحمان:تاريخ الجزائر العام، ج4، شركة دار الأمة، 2010.
8. خطيب أحمد: حزب الشعب الجزائري، جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي 1808-1847، ج1، دار الرائد للكتاب، ط2،الجزائر، 1983.
9. رضا محمد رشيد: تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبده، ج1،مطبعة المنار،ط1،1931.
10. شارل أندري جوليان: تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1876، ترجمة: عيسى عصفور، منشورات عويدات، ط1، بيروت، 1986.
11. فرحات عباس: حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار، ترجمة: أبو بكر رحال، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، 1960.
12. المجاوي عبد القادر: اللمع على نظم البدع، مطبعة فونتانة، الجزائر، 1912.

13. مدني أحمد توفيق : حياة كفاح 1905-1925، ج1، الشركة الوطنية للنشر.
14. ميلي محمد: الشيخ مبارك الميلي حياته العلمية ونضاله الوطني، دار الغرب الإسلامي،ط1، بيروت، لبنان، 2001.
15. نسيب محمد محفوظ: الزوايا في الجزائر، دار الفكر، ط1، الجزائر، 1994.

المراجع:

1. ابن العقون عبد الرحمان: الكفاح السياسي والقومي من خلال مذكرات معاصرة 1920- 1936، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
2. أمين أحمد : زعماء الإصلاح، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1990.
3. بلقاسمي بوعلام وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007.
4. بهى محمد:الفكر الإسلامي في تطوره، دار الفكر،ط1،بيروت،1971.
5. بو الصفصاف عبد الكريم: رواد النهضة والتجديد في الجزائر (1889 – 1965)، طبعة منقحة، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007.
6. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دارالغرب الإسلامي، ط1، 1997.
7. بوعزيز يحي: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر، ج2،عين مليلة، الجزائر، 2004.
8. بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين من شهداء ثورة أول نوفمبر 1954_1962، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008.
9. الجابري محمد صالح: النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962م، الدار العربية للكتاب،تونس.
10. الجندي أنور: الفكر والثقافة المعاصرة في شمال إفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965.

11. الجندي أنور: تاريخ الصحافة الإسلامية 1، المنار، دار الأنصار، القاهرة، 1883.
12. الجيلالي عبد الرحمن بن محمد: محمد بن أبي شنب حياته وآثاره، الجزائر، 1983.
13. حربي محمد: الثورة الجزائرية (سنوات المخاض)، الموفم للنشر، الجزائر، 2008.
14. الحواس الوناس: نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954، 2013، دار شطابي للطباعة والنشر.
15. خرفي صالح: الجزائر والأصالة الثورية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1997.
16. خرفي صالح: شعر المقاومة الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978.
17. خرفي صالح: عمر ابن قدور الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، 1984،
18. دبوز محمد علي: أعلام الإصلاح في الجزائر، ج2، مطبعة البعث، الطبعة1، قسنطينة، 1978م.
19. دبوز محمد علي: النهضة الجزائرية وثورتها المباركة،ج2، دار العلم للطباعة والنشر، ط1، 2013.
20. درار بركات أنيسة: أدب النضال في الجزائر من سنة 1954 حتى الاستقلال، سلسلة الدراسات الكبرى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
21. رمضاني بوعلام: المسرح الجزائري بين الماضي والحاضر، المؤسسة الوطنية للكتاب.
22. الزبيري محمد العربي: منكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.

23. الزبيز سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، ج4، الشركة الوطنية للتوزيع، 2003.
24. سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية 1830- 1900م، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.
25. سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
26. سعد الله أبو القاسم: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، عالم المعرفة، 2009.
27. سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954،ج3،، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998.
28. سعدي عثمان: الجزائر في التاريخ، دار الأمة للطباعة والنشر، برج الكيفان، الجزائر، 2003.
29. سعيدني نصر الدين: الجزائر منطلقات وآفاق (مقاومات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية)، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، الجزائر، 2013.
30. سمية محمد: في الآداب الجزائري الحديث، الجزائر، مطبعة الكاهنة، 2003.
31. شترة خير الدين:قضايا تاريخية في الإسهام الفكري والحضاري، ج2، دار الصديق للنشر والتوزيع، 2015.
32. الشناوي عزيز: الدولة العثمانية مفترى عليها، ج1، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1974.
33. صاري أحمد: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، الجزائر، 2004.
34. الصديق محمد صالح: أعلام المغرب العربي، ج1، الموفم للنشر، ط2، 2007.

35. الصديق محمد صالح: شخصيات فكرية وأدبية، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2002.

36. الطمار محمد: الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.

37. العسيلي بسام: المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي (1830_1838م)، دار النفائس، بيروت، لبنان، 2010.

38. عشراتي سليمان: العالم الإسلامي خلال القرنين 18م و19م، الجزائر، دار الغرب للنشر، 2004.

39. العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830_1954، الجزائر،المؤسسة الوطنية.

40. عمارة محمد: الجامعة الإسلامية، نموذج مصطفى كامل، دار الشروق،ط1، بيروت، 1994.

41. عمري الطاهر: النخبة الجزائرية وقضايا عمرها (من بداية القرن العشرين إلى ما بين الحربين العالمتين)، الوطنية للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2009.

42. عمورة عمار:موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، ط1، 2002.

43. عوض صالح:معركة الإسلام والصليبية في الجزائر، دراسة تحليلية، ج1، مطبعة دحلب، ط1، ط2.

44. عيساوي أحمد: أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر، دار الكتاب الحديث، ط1، 2012.

45. فركوس صالح: أحمد باي قسنطينة (1826-1850)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.

46. فركوس صالح: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814ق.م-1962م)، دار العلوم، عنابة، 2002.

47. فركوس صالح: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1925)، مديرية النشر لجامعة قالمة،2010.
48. قرين مولود: عمر بن قدورة ودوره في الحركة الوطنية الجزائية 1886-1932، ج1، دار الخليلة العالمية، 2013.
49. قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1994.
50. قنيتة عمر: صوت الجزائر في الفكر العربي (أعلام وقضايا ومواقف)، كلوريوم، 2012.
51. لعمامرة رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
52. لعمامرة رابح تركي: الشيخ عبد الحميد بن باديس (رائد الإصلاح والتربية في الجزائر)، منشورات ANEP، ط5، 2001.
53. لونيسي رابح وأخرون: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج2،دار المعرفة الجزائر، 2010.
54. المحافظة علي: الحركات الفكرية في عصر النهضة في فلسطين والأردن، الأصلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1987.
55. المحافظة علي: الاتجاهات الفكرية عند العرب، الأهلية للنشر والتوزيع، الطبعة 3، بيروت، 1981.
56. المحامي محمود كامل: الدولة العربية الكبرى، دار المعارف،الطبعة 2، القاهرة، 1966م.
57. مرتاض عبد المالك: أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830_ 1962)، ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

58. مزهود سليم: الخطاب الإصلاحي عند الشيخ مبارك الميلي، دار الواحة للطباعة والنشر.

59. مريش أحمد: نماذج من الجمعيات الجزائرية ودورها في تعميق الوعي التحرري ما بين 1900_ 1922، جويلية المؤرخ، العدد 3_4، 2005.

60. مياسي إبراهيم: المقاومة الشعبية، دار مدني.

61. ناصر محمد: المقالة الصحفية الجزائرية، المجلد الأول، الشركة الوطنية، الجزائر، 1978.

62. ناصر محمد: تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، المجلد1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، المحمدية، الجزائر، 2013.

63. نويهض عادل: معجم الأعلام الجزائر، مؤسسة نويهض، ط2، بيروت، 1979م/ 1399هـ.

64. هلال عمار: الهجرة الجزائرية نحو البلاد الشام (1847-1849م)، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

المذكرات

1. بن عدة عبد المجيد: مظاهر الإصلاح الديني والاجتماعي، رسالة ماجستير2، جامعة الجزائر، 1992_1993.

2.بو الصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية1931_1954، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر،2007.

3. بوشارب جمال: حول موقف الإدارة الفرنسية من الصحافة الوطنية الجزائرية من خلال النصوص الرسمية 1881-1919م، مذكرة الماجستير، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1994-1995م.

4. خليفي عبد القادر: أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافة بتونس والجزائر 1899-1983، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث

والمعاصر إشراف عبد الكريم بو الصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، 2007.

5. موهوب مبروك، اصفصاف كريمة: دور الجمعيات والنوادي الثقافية في الحركة الوطنية الجزائرية 1989_1900، مكرة المدرسة العليا للأساتذة في الأدب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، 2005_2006.

المجلات:

1. برج محمد: الجزائر في كتابات محمد عبده، مجلة الأصالة، العدد 52، 1987.
2. الجابري محمد صالح: المؤرخ الجزائري مبارك الميلي في الصحافة التونسية، مجلة التعاون، العدد 102.
3. جريدة الفاروق ، العدد 21 مارس 1925.
4. جنان عبد الحفيظ: أطوار من حياة الشيخ مبارك الميلي، جريدة البصائر، السلسلة 2، عدد 27، الاثنين 04 جمادى الأولى 1367هـ الموافق لـ 1948/03/15م.
5. خرفي صالح: الشعور الإصلاحي في الجزائر، مجلة الثقافة ،العدد 44، 1972.
6. رشيد رضا الإمام المجاهد: سلسلة أعلام العرب، العدد 33، القاهرة.
7. الزبيري محمد العربي: "المقاومة في الجزائر (1830- 1848)"، مجلة الأصالة، العدد 29، مطبعة البعث، قسنطينة، 1976.
8. زكري إسماعيل: إلى عالم السعادة و الخلود يا ابى يعلي ،جريدة البصائر، السلسلة 2،السنة الخامسة،العدد 195 ،الاثنين07 جويلية 1952.
9. سلامي مليكة: الصحافة ابان الاحتلال الفرنسي، مجلة التاريخ، المركز الوطني للدراسات التاريخية، العدد21، 1986م.
10. قدور عمر: اللغة العربية لغة رسمية، العدد 11، 09 ماي 1913.
11. ممريش محمد العربي: مالك بن نبي والاتجاه الحضاري في الحركة الوطنية بين الحربين1920-1938، مجلة الثقافة، العدد 85.

12. النهضة العربية بالجزائر، مجلة كلية الآداب، العدد الأول، جامعة الجزائر، 1964.

المراجع باللغة الفرنسية:

1. Ageron Charles Robert, Algériens musulmans et la France.
2. Ali Merad, le reformisme Musulman en Algérie de 1925 a 1940, Marton paris,
3. aliharad, la formatio de la press musulmane en algerie 1919-1939, IBLA, N 105, 1984.
4. Guy Perville le s’étudiant Algériens de l’université français 1880- 1962, édition de centre national de la recherche scientifique, France, paris 1989.
5. ihdaden zohir, histoire la presse indegene en algerie des origine dupui en 1930France, 1967., alger,1986, p236.
6. meradali, la musulman en algerie de 1925 a 1940, paris, 1967.

فهرس المحتويات

الفصل الثالث: معالم ومظاهر النهضة وأهم روادها